

تاريخ الجزائر في أعمال عبد الحميد زوزو



مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل

ووثائق خاصة بتاريخ الجزائر في عهد الأمير

تأليف
الدكتور عبد الحميد زوزو

عالم المعرفة
الجزائر

تاريخ الجزائر في أعمال عبد الحميد زوزو



مُرَاسِلَاتُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ مَعَ الْجِنَرَالِ دِي مِيشِيكُ

وَوَثَائِقُ خَاصَّةٌ بِتَارِيخِ الْجَزَائِرِ فِي عَهْدِ الْأَمِيرِ

تَأَلِيفُ
الدكتور عبد الحميد زوزو

عشائر المغرب
الجزائر



کتابخانه ملی و اسنادخانه ایران

کتابخانه ملی و اسنادخانه ایران

کتابخانه ملی و اسنادخانه ایران

کتابخانه ملی و اسنادخانه ایران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کتابخانه ملی و اسنادخانه ایران

کتابخانه ملی و اسنادخانه ایران

تاريخ الجزائر في أعمال عبد الحميد زوزو



تاريخ الجزائر في أعمال عبد الحميد زوزو



تاريخ الجزائر في أعمال عبد الحميد زوزو

مُرَاسَلَاتُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ

مَعَ الْجِنْرَالِ دِي مِيشِيَلْ

وَوِزْكَانِمْ خَاصَّةً بِتَارِيخِ الْجَزَائِرِ فِي عَهْدِ الْأَمِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَحْفُوظَاتُ جَمِيعِ حَقُوقِ

طبعة خاصة

2013م

الإيداع القانوني: 2011-1656

ردمك: ISBN : 978-9947-912-69-0



عالم المعرفة
للنشر والتوزيع

حي باحة 02، فيلا رقم 07، تماريس، المحمدية/الجزائر

هاتف/فاكس: 96-92-21-021

البريد الإلكتروني: alemelmaarifa@yahoo.fr

تقديم الطبعة الثالثة

يسرنا أن نقدم الطبعة الثالثة لهذا المؤلف الذي يبدو لنا أنه تجاوب مع رغبة القراء تجاوبا كاملا، فأقبلوا على اقتنائه ومطالعتة إقبالا فاق كل مأمول. ولعل السبب في ذلك يعود إلى الجودة التي اكتسأها، والاتزان الذي جاء عليه وإلى التنزه الذي ميزه، فنال استحسان القراء وثقتهم. وكانت الطبعة الأولى والثانية قد احتوتا أخطاء مطبعية فاتنا تصحيحها، فصوبناها في هذه ولكننا تركنا الأعلام وأسماء الأماكن والقرى وكذلك أسماء القبائل والعشائر الواردة سواء في الوثائق أو الرسائل بالفرنسية على حالها حسب كتابة الفرنسيين لها وتلفظهم بها. هذا وقد أضفنا "فهرست" بالمحتويات للقسمين العربي والفرنسي يجدها القارئ، على غير العادة بوسط الكتاب.

عبد الحميد زوزو

الجمعة 27 ربيع الأول 1426

6 ماي 2005

تقديم

مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل

نشرت الرسائل العربية لهذا "المراسلات" ولأول مرة في سنة 1983، إحياء للذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر "بمجلة التاريخ" الصادرة عن المركز الوطني للدراسات التاريخية، الذي كنت أنتمي إليه كباحث في التاريخ المعاصر. فإلى هذا التاريخ إذن تعود صلتني الأولى بالأمير كدارس له وباحث حوله وجامع لكل ما له علاقة به.

وكم وددت لو أن متسعا من الوقت أتيج لي لاستكمال هذه المراسلات بالرسائل الفرنسية للجنرال دي ميشال، حاكم إقليم وهران خلال السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، لكن انصرافي بشكل كبير إلى رسالتي الجامعية، ثم انشغالي بعد ذلك بمسؤوليات إدارية وبمهام نيابية إلى جانب مستوجبات التدريس الجامعي قد حالت دون تحقيق ذلك الوداد، وها أنا ذا أعود إلى موضوع "المراسلات" للمراجعة والمماحصة فلا أجد بعد النظر والإمعان ما يستوجب التعديل أو يتطلب التصحيح بخصوص الرسائل العربية، ولربما هذا يرجع إلى كون الدراسة رغم مرور ما يقرب من عشرين سنة عليها، بقيت تتمتع بجديتها وتحفظ بنضارتها بالنظر إلى اعتماد صاحبها على أحسن المراجع وأجود المصادر وأصح الوثائق، أضف إلى ذلك كون العمل أنجز في وقت كان فيه صاحبه قد بلغ أشده فبذل جهدا صادقا، وعمل عملا متقنا، دقيقا ووافيا.

أما الرسائل الفرنسية، موضوع هذا التقديم، فما من شك أن نشرها يعتبر اكتشافا جديدا في ذاته، إضافة إلى ما يمكن استخراجه منها من أفكار وآراء،

واستنتاجه من توجهات تلقي المزيد من الضوء على العلاقة الموجودة بين الأمير ودي ميشيل وتكشف عن جوانب من شخصية الرجلين ونظرتهم للأمر وتصورهما للظروف السائدة والأوضاع القائمة وترقبهما لمجريات الأحداث وتطوراتها وقتئذ.

وهكذا قد تتصافر هذه الرسائل المتبادلة ذات المواضيع الواحدة والمشاركة وتتكامل فيما تكشف عنه من معلومات جديدة تعرّف بالأحداث وسياقاتها، وتوضح بعض المواقف والسلوكيات، وتساعد على فهم دلالاتها ومقاصدها، وتؤكد أو تنفي ما جاء في الكتابات السابقة قبل ظهور هذه الرسائل من معلومات ظلت استثنائية أو تخمينية حول مرحلة تشييد دولة الأمير عبد القادر، ولعل الجدير بالتنبيه في سياق الحديث عن التكامل بين رسائل الجانبين أن رسائل دي ميشيل ليست سوى نسخ للأصل، جمعت كلها في سجل بالأرقام والتواريخ ولكن بدون توقيع أو طابع رسمي، بينما رسائل الأمير أصلية كلها، تحمل جميعها خاتمه المعروف.

فهل كان الأمير يحتفظ بأصول الوثائق عموماً وبخطابات مراسله الجنرال دي ميشيل بالذات، كما كان يفعل هذا الأخير؟

وإذا كان من حق الباحث أن يطرح مثل هذا التساؤل فقد سبق أن طرحه هنري تشرشل مباشرة على الأمير سنة 1859 عندما عزم على كتابة "حياة الأمير عبد القادر". لم نجد في الواقع ما يفيد باحتفاظ الأمير بنصوص الوثائق حتى التي كانت تكتسي أهمية أكثر من غيرها كنصوص المعاهدتين الشهيرتين دي ميشيل والتافنة، لا في "تحفة الزائر" ولا في كتاب هنري تشرشل ولا في غيرهما من المؤلفات التي تناولت سيرته أو أرخت لكفاحه، ولا نشك في أن محتويات بعض رسائل دي ميشيل الواردة في كتاب هنري تشرشل قد نقلها من كتاب دي ميشيل

نفسه الصادر في سنة 1835 بباريس بعنوان⁽¹⁾ "وهران تحت قيادة دي ميشيل" وإن لم يذكره ضمن الكتب التي اعتمد عليها في بحثه.

ولعل أهم ما تكشف عنه هذه الرسائل الفرنسية هو مخاطبة دي ميشيل لعبد القادر بالباي في أول الأمر وطيلة ثمانية أشهر قبل أن يطلق عليه اسم الأمير بعد ذلك إلى أن انقطعت الصلة بينهما في العاشر من فبراير سنة 1835 برحيل الجنرال عن إقليم وهران ومجيء الجنرال تريزيل مكانه، والواقع أن لكل من اللقبين دلالة، ذلك أن اعتبار الأمير عبد القادر بايا معناه أنه كغيره من البايات المعاصرين له كأحمد باي بايليك الشرق وكحسن باي الغرب، ومصطفى بومزراق باي التيطري لا يتعدى نفوذهم الأقاليم التي يحكمونها ولآجال قصيرة في ظل الاحتلال الفرنسي المحدود.

أما لقب الأمير فله مفهوم آخر حسب ما كان يتصوره على الأقل الجنرال دي ميشيل من حيث هو قابل للتطور زمانا ومكانا، وبتعبير أكثر وضوحا فإنه يفيد اعتراف فرنسا بعبد القادر كأمر للمؤمنين بعد موافقة ملكها لويس فيليب على اعتماد لقب الأمير بدل الباي، لتعبيره عن حقيقة النفوذ الذي كان للأمير لدى جماعته وعشيرته، ولترجمته لواقع الاختيار السكاني ولصدق المبايعة العامة للذي كان يتمتع بنبل الأصل وشرف النسب كأمر للمؤمنين أينما تواجدوا بالقطر الجزائري.

هذا هو فهم الأمير على ما يبدو لأبعاد معاهدة السلم التي وقعها مع دي ميشيل روحا ونصا، يتجلى هذا أكثر في رسالة لهذا الأخير إليه في السابع من مايو 1834 يخبره فيها "بتلقيه مصادقة ملك فرنسا على معاهدة السلام التي حققناها بعون الله... مما سيجعلكم تثقون أكثر فأكثر في رغبتنا في استمرار السلام وتقديم المساعدة لدعم قوتكم كقائد تم اختياره من قبل العرب ومعترف

(1) DESMICHELS. Oran Sous le commandement du général Desmichels. Paris 1835.

به من طرف ملك الفرنسيين".

ونجد هذا الفهم المذكور يتأكد بصريح عبارة الأمير في رسالة له إلى دي ميشيل بتاريخ 19 نوفمبر 1834، لما جاءه نبأ اعتراض الحاكم العام الجديد على سفره إلى مقاطعة التيطري "إنا أوقعنا الصلح والهدنة عند جميع الجنس كما وافق عليه سلطانكم... فإنا لم نعمل الصلح الا على سائر المسلمين، أو صرحنا لك عند إرادة الصلح بهذه القبائل كلها...".

والواقع أن بمجيء دروييه دارلون Drouet d'Erlon أول وال عام للجزائر في أوائل سبتمبر 1834، بدأ الوضع يتغير بتغير السياسة الفرنسية التي أخذت تتوجه نحو الاحتلال الكامل للقطر بعد التردد، وتدخل عن الاحتلال الجزئي المقتصر حتى الآن على المناطق الساحلية.

لم يعد الأمر بعد الآن يتعلق بالأمير ودي ميشيل ودورهما وإنما يتسع إلى الوالي العام، صاحب السلطة العليا في البلاد، والذي يخضع لسلطته حتى رؤساء المقاطعات العسكرية بعد أن كانوا على اتصال مباشر بالوزارة الحربية وبالديوان الملكي في باريس.

شكلت معاهدة دي ميشيل في الحقيقة عائقا أمام سياسة الاحتلال بمعناها الاستغلالي والتوسعي، لاسيما بعد أن عزم الأمير وشرع بالفعل في مد نفوذه خارج إقليم وهران نحو إقليمي الجزائر والمدينة تمهيدا لتوسيعه في اتجاه شرق البلاد، طبقا لنص معاهدة السلم المذكور ووفقا لنظرة الأمير الخاصة حول الوجود الفرنسي بالجزائر، وبناء على خلفية سياسة التأييد له من طرف دي ميشيل.

فعلا، لقد كانت سياسة دي ميشيل تقوم على مبدأ وضع حد للصراعات القبيلة بهدف القضاء على القلاقل والاضطرابات وإنهاء الحرب لتستقر الأمور في القطاع الوهراني الذي كان يشرف عليه، فكان الأمير في نظره وللاعتبارات

المذكورة ذلك الرجل المناسب والمؤهل لجر كافة القبائل وكل العشائر تحت سلطته بتأييد الفرنسيين ودعمهم. ومن ثم فليس هناك ما يحرّج إذا ما امتدت سلطة الأمير وشملت أقاليم أخرى ما دامت الأمور تتم في ظل وجود الفرنسيين، وتحت حمايتهم. ويبدو أن دي ميشيل يكاد أن يتفرد بهذه النظرة عن أقرانه العسكريين، فهؤلاء يؤاخذونه على دعمه للأمير سياسيا وعسكريا، قد تصعب السيطرة عليه فيما بعد فيما إذا عمّ نفوذه وامتدت سيطرته وأصبح أميرا على سائر البلاد وكان الأجدر به في نظر هؤلاء أن يعمل بمبدأ "فرّق تسد" حتى ينشغل العرب ببعضهم وتعم النزاعات وتسودهم الفتن فيظلوا عاجزين عن مواجهة الفرنسيين فينقادوا لهم قبل أن يوالوهم.

وكان أول عمل قام به دروويه دارلون Drouet d'Erlon عند تعيينه كأول وال عام على الجزائر هو الإقدام على إبطال سياسة دي ميشيل والتشكيك في معاهدة السلم التي عقدها مع الأمير في 26 فبراير سنة 1834 بدعوى وجود جوانب سرية لها لم يكشف عنها للسلطات العليا في فرنسا في حينها⁽¹⁾ والإعلان عن عزمه على مد النفوذ الفرنسي لكل المناطق والأقاليم التي يدعي الأمير أنها قد أعلنت عن ولائها له⁽²⁾ تمهيدا لإبطال معاهدة السلم.

وكان أول شيء فعله تريزيل من جهته لدى وصوله إلى وهران خلفا لدى ميشيل هو توقيع معاهدة تحالف مع رؤساء قبائل المخزن والدوائر في 16 جوان 1835 بمعسكر الكرمة Le figuier⁽³⁾ وبموافقة الوالي العام الجديد استعدادا لاستئناف

(1) انظر رسائل كل من دي ميشيل ودروويه دارلون إلى وزير الحربية ورد هذا الأخير عليها في كوكنبوت.

CH. COCKENPOT. Le traité desmichels. Paris 1924.

(2) انظر رسالة سكان المدينة إلى الأمير عبد القادر - الوثيقة رقم 10.

(3) توجد نسخ منها بأرشفيف فانسان ومن بين ما تنص عليه أن يضم التنظيم العسكري فرسان المخزن وخيالة معسكر على أن يتشكل منهم مخزنان، مخزن وهران ومخزن مستغانم، فالأول

الحرب فكانت معركة المقطع التي انهزم فيها الفرنسيون في 26 جوان 1835.

وقد يظهر من النتيجة الثقيلة التي أسفرت عنها المعركة بالنسبة للفرنسيين⁽¹⁾ أن طريقة التهذئة السياسية التي كان قد اختارها دي ميشيل كانت الأصوب والأقل تكلفة للفرنسيين، والتي تسببت في تنحية كل من الوالي العام وقائد القطاع الوهراني وتعويضهما بكل من كلوزيل ودارلانج Clauzel et d'Arlanges.

ولكن أعداءه يحمّلونه هذه النتيجة، ويسندونها لسياسته التي كونت من الأمير قوة أكثر من اللازم بدون ضمانات وقيود تسائر التطورات.

ومن الواضح أن الهدف بالنسبة للطرفين كان واحدا وإن تعددت الأساليب واختلفت الطرائق المؤدية إليه، فدي ميشيل كما سبق القول يرى بأن مد النفوذ الفرنسي يكون بواسطة شخص واحد أو شخصين تكون سلطتهما نافذة، ومستمدة من مساندة القبائل وولاء العشائر، بينما يرى غيره الاكتفاء بذوي النفوذ المحلي المحدود، والاستعانة بشيوخ وقياد يستمدون سلطتهم من الوجود الفرنسي لا غير، وهذه الطريقة هي التي اعتمدت للتشكيك في شرعية كل من أحمد باي والأمير عبد القادر وإضعاف مقاومتهما.

وعلى أي حال فإن معاهدة السلم كانت تعبيرا عن محاولة تهدف إلى إقامة نظام الحماية في الجزائر، كما كانت تجربة لم تتوفر لها عناصر التطور في الاتجاه المراد لها بسبب نفوذ الفئة الرأسمالية والعسكرية والسياسية الضاغطة والداعية

يكون من الدوائر بتعداد 700 فارس، والزمالة بثلاثمائة فارس، والغرابة بنفس العدد، ويكون الثاني من البرجية 150 فارس، ومجاهر 100 فارس، وعبيد الشراقة (50 فارسا) أي ما مجموعه 1600 فارس.

(1) خسر فيها الفرنسيون 254 قتيلًا من بينهم 150 ضابطًا وأكثر من 150 جريحًا إضافة إلى المعدات والأسلحة ومدفعا ميدانيا استولى عليها جيش عبد القادر.

للإلحاق والاستيطان⁽¹⁾.

وليس هذا هو السبب الوحيد الذي حال في الواقع دون نجاح تجربة الأمير عبد القادر - دي ميشيل بل هناك المقاومة نفسها، فرغم طول مدتها في غرب البلاد كما في شرقه على حد سواء فقد كانت تنقصها الفعالية بفعل انعدام توحيد المساعي وتنسيق المواقف وتطبيق التعاون.

ولو تم ذلك لكان للأحداث مجرى آخر، ولما لحق بالجزائر أسوأ أنواع الاستعمار وإن كان لا بد منه.

فالنتيجة السلبية التي آلت إليها المقاومة الجزائرية عهدئذ لا ترجع في حقيقة الأمر إلى التفوق المادي والعسكري والفني الذي كان عليه العدو بقدر ما ترجع إلى الوطنية الضيقة والنزعة المحلية وإلى الروح القبيلية والصراع على النفوذ والسلطة لدى زعماء المقاومة، فالفروق بين الطرفين لم تكن على نحو من السعة تستحيل معها مقاومة المحتل أو الانتصار عليه، ونحن نعرف كيف انتصر الأمير عبد القادر في معارك كثيرة وكبيرة كمعركة المقطع ومعركة سيدي يعقوب في 25 أبريل 1836 ألحق بهم فيهما خسائر فادحة، وكيف كان يروع الفرنسيين ويقلق مضجعهم، وكذلك الأمر بالنسبة لأحمد باي فمعركة قسنطينة الأولى التي قادها وانتصر فيها على الجيش الفرنسي كانت وتبقى نموذجاً ناجحاً لمقاومة المدن⁽²⁾.

هذا الجانب الضعيف في المقاومة هو الذي استغله الاستعمار ونفذ منه من حيث أنه حرص مثلاً على ألا يكون هناك أي عمل مشترك بين أحمد باي والأمير عبد القادر، فبتغذية التنافس بينهما وإذكاء روح الاشتراك في بعضهما واحتراز

(1) انظر: بعض المراسلات التي وردت في كوكبوت تكشف عن أنواع الضغوطات الممارسة على السلطة العسكرية الحاكمة وقتئذ.

(2) انظر: مقالنا حول مقاومة قسنطينة بعنوان "تقييدات ابن عيسى عن حصار قسنطينة" مجلة «الأصالة» عدد 67، سنة 1979.

الواحد من الآخر، وبدل أن يكون هناك تعاون لدرء الخطر المشترك الداهم لهما ظلا يسيران في اتجاهين متوازيين إلى أن لقيا مصيرا واحدا: الأسر، وهذا المصير المشترك هو نتيجة منطقية تماما مادامت الظروف واحدة والسلوكات متقاربة والوضعيات متشابهة لكن بدون تفعيل موحد للقواسم المشتركة وتوظيف منسق للجهود المبذولة.

فقد كان "الجهاد" وهو شعار المعتمد لتعبئة القبائل والعشائر قد رفعه كل من الجانبين ، وكان المبدأ الذي يجمع عليه الناس ويتوحد حوله السكان ويتجاوبون لنصرة الدين الشريف⁽¹⁾ طيلة 17 سنة على يد كل من الأمير وأحمد باي.

ولم تكن الوضعية السياسية والاجتماعية للطرفين وما يستمدانه منها من سلطة ونفوذ على اختلاف كبير، إذ بينما اعتمد الأمير على نفوذه الروحي وعائلته الأرستقراطية لدى قبيلة الحشم لمد نفوذه لغيرها من القبائل المبيعة له والمالية كان نفس الشيء بالنسبة لأحمد باي الذي سبق الأمير في توليه لمهام سامية في إدارة بايليك الشرق، فمن قائد للعواسي أكبر القبائل في شرق البلاد إلى منصب الباي لبايليك الشرق بكامله، فضلا عن استخواله لعائلة ابن قانة التي كانت لها مشيخة عرب الصحراء والتي تعتبر من أكبر البيوتات بالصحراء الشرقية وأوسعها نفوذا على مختلف القبائل البدوية لنفس المنطقة.

وكثيرا ما يقال في سياق المقارنة بين أحمد باي والأمير عبد القادر بأن هذا الأخير يمثل المستقبل بينما الأول يمثل الماضي ، صحيح أن ظهور الأمير يعبر عن عهد جديد يفضل أصحابه المقاومة على الاستسلام ويؤثرون الجهاد على القعود عقب سقوط الأتراك الذين أظهروا بالفعل قلة شعورهم بالانتماء لهذا

(1) تعابير ترد باستمرار في رسائل أحمد باي انظرها في:

A. ZOUZOU.L AURES au temps de la France coloniale, Evolution Politique économique et sociale (1837-1939) HOUMA, 2001.

الوطن ، وصحيح كذلك بأن أحمد باي كان جزءا من هذا النظام القديم، ولكن بمقاومته المستمرة للفرنسيين كان يعبر عن انشغاله بالحاضر وقتئذ وعن اهتمامه بالمستقبل، فكان يعمل للتغيير في ظل الاستمرارية بتغيير اليوم، ويكون بذلك قد أبان عن وطنية صادقة أحسن من وطنية أعمامه الأتراك ، وكشف عن حب لوطنه أكثر من حب أخواله له ، ولعل هذا هو سر اختضان مختلف قبائل الشرق الجزائري والأوراسية بالخصوص له ولحركته الجهادية ولعمله التعبوي ضد الفرنسيين مدة تساوي أو تزيد قليلا عن مدة مقاومة الأمير، ولمن لا يعرف جوانب من حياة أحمد باي ، فهو ممن كانت له علاقات صداقة مع محمد علي وابنيه إبراهيم وطوسون باشا، وقد أدى سنة 1917 زيارة لمصر حيث يقيم أقرباؤه وأعمامه. وكان عمه إبراهيم ممن شاركوا في التصدي لحملة نابليون على مصر سنة 1797، ومن هنا يمكننا أن نفترض علمه بمعالم النهضة السياسية في مصر على يد محمد علي، وإدراكه لمجريات الأمور على مستوى يتجاوز حدود الجزائر، واستشعاره لرياح التوسع الاستعماري واتجاهاتها في ظل تنافس الدول الكبرى على النفوذ والاحتلال. ولعل الإصلاحات الاقتصادية التي أجراها بمجرد أن أصبح بايا لمواجهة الاحتلال الأجنبي للجزائر تدخل في إطار الاقتداء بما أنجزه محمد علي في مصر من إصلاحات متنوعة وعديدة.

و لاشك أن الأمير كان على نفس القدر من الإدراك، إن لم يكن أكثر، لما كان يجري على الساحتين العربية والإسلامية، وعلى دراية بطبيعة العلاقات الدولية عهدئذ. يبدو هذا من خلال ما كان ينوي إجراءه من إصلاحات على طريقة محمد علي كتحديث الجيش وتأسيس الإدارة والأخذ بأسباب العصرية عن طريق إرسال بعثات تكوين لفرنسا. كان على علم تام بتطورات الأمور ومستجداتها، فعلى غرار أحمد باي كان الأمير هو الآخر قد عرف مصر ومر بها وهو في طريقه للأماكن المقدسة أو الرجوع منها، وعلى اطلاع بما يجري في كل الساحات، ليس عن طريق السفريات والاتصالات فحسب، وإنما من خلال ما

كانت تنقله إليه الصحافة الفرنسية مما يجري في العالم.

وعلى المستوى الداخلي ما أشبه المشاكل التي واجهها الطرفان في إرساء سلطتهما الإقليمية، فمواجهة الأمير لقبائل المخزن "الدواير والزمالة" وسعيه في اكتساب ولائها حيناً ومحاربتها حيناً آخر يقابله ما عاناه أحمد باي من مزارقية بوضيف وبوعزيز، ومعاناة الأمير من القبائل المناهضة له كالغرابة وعبيد الشراقة وبعض شيوخها فضلاً عن بقايا الأتراك والكراغلة يساوي ما عاناه أحمد باي مع قبائل الصحاري وأهل ابن علي وابن زكري وغيرها، وما قاساه من عائلة بوعكاز برئاسة فرحات بن سعيد وابن قانة بقيادة بوعزيز بن بولخراس بعد تحالفه مع الفرنسيين، وغيرها من البيوتات الكبيرة المناوئة له.

ويتشابه الطرفان أيضاً فيما أحرزاه من انتصارات عسكرية على الفرنسيين في معارك كبرى كالمقطع وسيدي يعقوب بالنسبة للأمير، ومستاوة ومسكانة بالنسبة لأحمد باي، فضلاً عن انتصاراتهما على التحالفات الأهلية، وهي انتصارات تنم عن الجهود المبذولة والمسامي الهادفة والمرامي البعيدة.

أما عن ما كان يميّز بين الرجلين ويفرّق بينهما هو الوجهة التي رسمها كل واحد لنفسه ولحركته، فبقدر ما كان أحمد باي متجهاً نحو المشرق، وحريصاً على الإبقاء على الولاء للباب العالي، ومعوّلاً على دعمه ومساعدته في مقاومة الفرنسيين كان الأمير عبد القادر، ونحن بصدد المرحلة الأولى من المقاومة، يتقرب من المغرب وسلطانه مولاي عبد الرحمان، بحكم القرابة والجوار، بل ويصرح له حيناً عن استعداده للمحاربة والحكم باسمه، ويعلن عن استمداد نفوذه منه حيناً آخر، فهل كان الأمير يبغى اعتراف مولاي عبد الرحمان بسلطته، وينشد عطفه ونصرته وتأييده المعنوي ودعمه المادي لتشمل سيادته مجمل الوطن ليس فقط أمام أحمد باي الذي كان يرمي من جهته إلى نفس الهدف، ولكن ضد الاحتلال الفرنسي على وجه الخصوص والذي قد يهدد المغرب غداً بعد أن هدّد الجزائر اليوم.

ولعل هذا الاعتراف الذي كان ينشده كل طرف في الداخل والخارج هو الذي كان وراء تنافسهما، وهذا الأمل المراود لكل منهما بالانفراد بالسلطة والسلطنة هو الحائل دون تقاربهما في مواجهة العدو المشترك.

ونحن إذ نجري هذه المقارنة فإننا لا نرمي إلى المفاضلة بين الرجلين، في مجال الوطنية، فكلاهما في رأينا كان صادقا في حبه لوطنه ومخلصا في تعلقه ببلده، ولولا صدق هذه الوطنية لكان في إمكان أحمد باي مثلا أن يختار نفس المنهج الذي سلكه الداوي حسين، أو أن ينساق وراء العروض الفرنسية ويحذو حذو شيخ العرب بوعزيز بولخراس بن قانة ليحافظ على مكانته في ظل الوجود الفرنسي.

وقد اندهش الفرنسيون أنفسهم من صموده الطويل عندما رأوا من كان يعتبرونه آخر من يمثل السلطة العثمانية في الجزائر، «يرفع راية الوطنية العربية»⁽¹⁾ طيلة ثمانية عشر سنة كاملة في وقت ظنوا أن مقاومته تنتهي بسقوط قسنطينة 1837، لذلك كان فاليه قد اقترح عليه نقله إلى الجزائر "لإراحته من حياة الترحال" بعد إفادته في أن لا أمل في عودته لحكم المقاطعة، فكان أن أجابه: "أن في مقدوره التحمل، وأنه لن يترك مقاطعة قسنطينة"⁽²⁾.

وأمام انعدام أي تنسيق أو تعاون بالرغم من مواجهة كليهما على حدة لعدو واحد فإن الباحث لم يجد ما يفيد بوقوع صدام مباشر بين الرجلين أو تبادل لكلام عدائي اللهم إلا ما كان عن طريق ممثليهما ميدانيا، فقد كان فرحات بن السعيد عدوا لأحمد باي ومحاربا إياه باسم الأمير في منطقة الزيان، وجاء حسن بن عزوز ممثلا للأمير بعده بنفس المنطقة يقول عنه: "إنه صاحب كذب وزور وبهتان" لما كان يدعيه في مراسلاته للسلطان العثماني من أن العرب كلها تكره

(1) تقرير من الوالي العام إلى وزارة الحربية سنة 1848 ب A.M.G H 125

(2) Lettre de Ahmed au Maréchal Valée (septembre 1839) dans A. ZOUZOU L' Aurès au temps de la France coloniale T.1. P. 178

و هكذا يظهر بأن الصراع كان بينهما بطريقة غير مباشرة، على السيطرة على منطقة الزاب والأوراس الجنوبي قبل تقدم الفرنسيين إلى هذه النواحي واحتلالها مباشرة بعد أن مهد لهم الطريق شيخ العرب ابن قانة، وأبو ضياف شيخ الأوراس، وما عدا ذلك فكأن الواحد منهما كان يتجاهل الآخر أو يظهر بأن كليهما كان مشغولا عن الآخر بمجاهته للفرنسيين وبشؤون مقاطعته.

و هكذا ومن خلال الوثائق المتوفرة إلى حد الآن يمكن القول بأن أحمد باي لم يكن يشغل كثيرا بال الأمير عبد القادر الذي لا يرى فيه منافسا خطيرا يصعب التخلص منه في الوقت المناسب، بينما كان أحمد باي ينظر إليه عبد القادر بن محيي الدين على أنه الرجل الذي أضرب به من حيث توقعه لمعاهدة التافنة التي سمحت للفرنسيين من إسقاطه ومكنته هو (أي الأمير) وقد هادن الفرنسيين بدل الاستمرار في مكافحتهم، من التحرش به ومد نفوذه إلى أجزاء من مقاطعته قسنطينة، ويبدو أن ما أثار حفيظة أحمد باي أكثر هو اعتراف الفرنسيين بعبد القادر كأمرير إذ كان يرى بأنه الأجدر بهذا اللقب، " فليس هناك ما ينتظر من منفعة يقدمها عبد القادر ولو رفع إلى السماء حسب رأيه، لأنه لا ينحدر من السلالة التي تنجب الأمراء المسؤولين للحكم، إنه على استعداد للذهاب إلى الفرنسيين لملاحقة ابن محيي الدين ولكنه لن ينضم إليه ضدهم أبدا.

و عليه فإذا كانت هناك مواعظ تُؤخذ ودروس تُستخلص في سياق ما سبق ذكره هو أن غياب التعاون والتعاضد في توحيد الصف والجهود سواء بسبب حب الاستئثار بالحكم أو بسبب قصر النظر وسوء التقدير كان هو العامل الرئيس في فشل المقاومة الجزائرية ضد الغزو الفرنسي.

(1) في رسالة مطولة منه إلى ملك الفرنسيين لوزير فليب، انظرها كاملة في كتابنا:

L'Aurès au temps : de la France coloniale OP. CIT

و هكذا يظهر بأن الصراع كان بينهما بطريقة غير مباشرة، على السيطرة على منطقة الزاب والأوراس الجنوبي قبل تقدم الفرنسيين إلى هذه النواحي واحتلالها مباشرة بعد أن مهد لهم الطريق شيخ العرب ابن قانة، وأبو ضياف شيخ الأوراس، وما عدا ذلك فكأن الواحد منهما كان يتجاهل الآخر أو يظهر بأن كليهما كان مشغولا عن الآخر بمجابهته للفرنسيين وبشؤون مقاطعته.

و هكذا ومن خلال الوثائق المتوفرة إلى حد الآن يمكن القول بأن أحمد باي لم يكن يشغل كثيرا بال الأمير عبد القادر الذي لا يرى فيه منافسا خطيرا يصعب التخلص منه في الوقت المناسب، بينما كان أحمد باي ينظر إليه عبد القادر بن محيي الدين على أنه الرجل الذي أضرب به من حيث توقعه لمعاهدة التافنة التي سمحت للفرنسيين من إسقاطه ومكنته هو (أي الأمير) وقد هادن الفرنسيين بدل الاستمرار في مكافحتهم، من التحرش به ومد نفوذه إلى أجزاء من مقاطعته قسنطينة، ويبدو أن ما أثار حفيظة أحمد باي أكثر هو اعتراف الفرنسيين بعبد القادر كأمير إذ كان يرى بأنه الأجدر بهذا اللقب، " فليس هناك ما ينتظر من منفعة يقدمها عبد القادر ولو رفع إلى السماء حسب رأيه، لأنه لا ينحدر من السلالة التي تنجب الأمراء المسؤولين للحكم، إنه على استعداد للذهاب إلى الفرنسيين لملاحقة ابن محيي الدين ولكنه لن ينضم إليه ضدهم أبدا.

و عليه فإذا كانت هناك مواعظ تُؤخذ ودروس تُستخلص في سياق ما سبق ذكره هو أن غياب التعاون والتقايس في توحيد الصف والجهود سواء بسبب حب الاستئثار بالحكم أو بسبب قصر النظر وسوء التقدير كان هو العامل الرئيس في فشل المقاومة الجزائرية ضد الغزو الفرنسي.

(1) في رسالة مطولة منه إلى ملك الفرنسيين لويز فيليب، انظرها كاملة في كتابنا:

L'Aurès au temps : de la France coloniale OP. CIT

أضف إليه عاملا آخر وهو وجود بعض الأهالي الذين كانوا على قدر من الاستعداد، وممن كانوا في خدمة النظام العثماني بالخصوص، للتعاون مع كل نظام جديد، فقد قام هؤلاء بدور تسهيل مهمة الفرنسيين للوصول إلى المناطق النائية والوعرة، ومهدوا لهم ليسطوا سلطانهم على كامل مناطق الوطن.

و قد رأينا كيف تعب كل من الأمير وأحمد باي وكم عانا من مواقف القيادة ومنافسة الشيوخ وعداء القبائل، وربما الأقارب⁽¹⁾، يفوق ما سببه لهما الأعداء الفرنسيون أنفسهم من مصاعب ومتاعب.

وقد يتساءل المرء بعد كل هذا عن سر اشتهاار الأمير عبد القادر وانشغال الفرنسيين وغيرهم به بينما لم يرق أحمد باي إلى ذلك المستوى من الاهتمام، وربما يعود ذلك من ناحية إلى موقف الفرنسيين أنفسهم من كلا الرجلين، إذ بينما اعترفوا بسلطة الأمير وسيادته على أجزاء من البلاد بموجب معاهدتي دي ميشيل والتافنة ظل أحمد باي في أعينهم غريبا يمثل بقايا نظام أجنبي انتهى عهده في الجزائر. ومن ناحية أخرى كانت مقاومة الأمير مقاومة فعالة، حلقاتها متواصلة، مترابطة المراحل، متداخلة الأنشطة، مليئة بالأحداث السياسية والعسكرية، فيها إقدام وإحجام، كر وفر من الناحية القتالية، ثم أنها واضحة المعالم، ذات مخطط وأهداف محددة، في حين نلاحظ التقطع في مقاومة أحمد باي، ولا تتبين لها مرامي ماعدا استعدادة لنجدة مستنجديه من القبائل عند الطلب عندما تداهمهم الحملات الفرنسية، بحيث يعطي لمن يتتبع تحركاته الانطباع وكأنه رجل لاجئ يحتمي بالسكان ويكتفي بمناشدة القبائل وحثها على الجهاد والتصدي أكثر منه رجل قيادة يأمر وينهي، ويجبر على الانصياع ويحمل الناس على المقاومة والولاء كما هو الشأن بالنسبة للأمير، ونراه وكأنه يراهن على ربح الوقت في انتظار قوة ما ترجع إليه سلطته الضائعة.

(1) انظر الوثيقة رقم 15.

حقيقة إن نفوذه بعد خروجه من قسنطينة أضحى روحيا لا غير، وسلطته لم تعد كما كانت من قبل، في حين كانت تتقوى مع مرور الوقت لدى الأمير⁽¹⁾ ومن ناحية ثالثة لم تكن مقاومة الأمير كلها حروبا ومعارك وإنما تخللتها فترات سلم واتصال، لعبت أثناءها الدبلوماسية دورها في تعارف الجانبين والتقارب بينهما وتبادل المنافع والمصالح والتأثير والتأثر والإعجاب حتى بخصائص كل طرف، وكان قناصلة الطرفين همزة وصل بين دولة الأمير الناشئة ودولة الفرنسيين الغازية، وبينما لم يصلنا شيء من قناصلة العرب كان قناصلة الفرنسيين يحرون التقارير اليومية، ويقدون مشاهداتهم ويسجلون انطباعاتهم عما كان يجري في ساحة الأمير وحوله، وكان نفس الشيء يقوم به العسكريون المحاربون والمدنيون والمعاصرون، وحتى الأسرى كانوا يقدون كل ما كانت تقع عليه أعينهم أو ما كان يصل إلى أسماعهم⁽²⁾، عن كل شأن من شؤون دولة الأمير بما في ذلك الجوانب الخاصة من حياة الرجل وأسرته، وكان هؤلاء جميعا ينشرون بعض ما يكتبون في جرائدهم أو في مجلاتهم كالمجلة الفرنسية *La revue Française* أو المجلة الكونية *Revue universelle* أو مثل المتفرج العسكري *Le spectateur militaire* فعلى صفحات هذه الأخيرة مثلا نجد كتابات الجنرال أودينو حول "عبد القادر ومقاطعة وهران" بتاريخ 15 نوفمبر 1838 "و"عبد القادر والجزائر في سنة 1839" و"عبد القادر والوضع في الجزائر" بتاريخ جانفي 1840، وفيها يعطي الكاتب معلومات عن القيادات وحجم وحداتها المختلفة في أواخر سنة

(1) من ذلك مثلا فرض سلطته على الزاوية التيجانية ولو بحد السيف لحملها على الاعتراف به كما جاء في إحدى رسائله: وأما أمر عين ماضي فقد أعطوني ابن التيجاني رهينة وثمانية عشر رجلا من أكابريهم ودفعوا لنا ثلاثين ألف بين (؟) والدرهم والكسوة والحيل، ومازلنا جالسين عليها حتى نوصل جميع من له حق شرعي لحقه وطاعتهم... قادمين بأنفسهم وأولادهم وأموالهم" رسالة الأمير بتاريخ الخامس من رمضان 1254 الموافق لـ 22 نوفمبر 1838.

(2) انظر الوثيقة رقم 17، وهي لماصو Massot نائب رئيس المعتمدية الإدارية.

1838⁽¹⁾، كما يتعرض فيها للتعريف بأفراد أسرة الأمير : زوجه وبناته وإخوته وأعمامه وأصهاره، في نفس الفترة⁽²⁾ وعن حياة الأمير وتأسيسه للجيش وطريقة تنظيمه نجد الدكتور وارنييه Dr.Warnier قد تناولها بالتفصيل في أكثر من مائة صفحة غير منشورة حسب علمنا⁽³⁾، والدكتور وارنييه ممن عرفوا الأمير عن قرب بحكم وجوده ضمن البعثة التمثيلية التي كان على رأسها المحافظ (قنصل) مونفيل Menonville لدى الأمير عبد القادر بمعسكر بُعَيْدَ إبرام معاهدة التافنة، وهو إلى جانب كونه جراحا عسكريا ملحقا بالقنصلية الفرنسية كان يقوم أيضا بدور المترجم ومن هنا تكمن أهمية هذا المخطوط لشاهد عيان عمل بجانب الأمير كمكلف بمهمة دراسة منافس فرنسا بل عدوها، ومراقبة حركاته وسكناته، والاطلاع على سره وعلانيته، والتعرف على ما يعد ويخطط، هذا إلى جانب كتابات أخرى كثيرة وأوراق خاصة للمشاركين في الأحداث أو المعاصرين لها

- (1) الوثيقة رقم 18 والتي يمكن مقارنتها بمخطوط وارنييه الذي أعد في نفس الفترة تقريبا.
- (2) نعرف مثلا أن والدة الأمير هي لالة الزهراء، وهي الزوجة الأولى لمحبي الدين بن سي مصطفى بن سي المختار، وأن أخته الشقيقة هي لالة خديجة زوجة خليفته ابن ثامي، بينما باقي إخوته هم من نساء أخريات: سيدي محمد السعيد وسيدي مصطفى هما من الزوجة الثانية، لالا فاطمة وسيدي الحسن من الزوجة الثالثة، أما المرأة الرابعة وهي لالا مبروكة يقال إنها زنجية وهي أم لسيدي مراد وسيدي علي، أما زوجته فهي لالا خيرة ابنة عمه علي بن طالب.
- (3) نشر الأستاذ قداش جزءا من هذه الوثيقة في العدد الخاص من مجلة التاريخ (السداسي الأول لسنة 1983) أما صاحبها فقد عمل ضمن مصلحة الشؤون الحربية منذ سنة 1837، ثم التحق بتاريخ 1844 باللجنة العلمية للجزائر، فمدير للمصالح المدنية بالقطاع الوهراني قبل أن يصبح واليا على الجزائر في 1870، فثابا سنة 1871، ولوارنييه دراسات لمواضيع مختلفة وأبحاث لقضايا جزائرية معتمدة علميا، ويعتبر وارنييه الذي حرر مخطوطة منذ آخر صيف 1838 كالجنرال دوماس وليون روش والاسكندر بلامار من أحسن الذين تناولوا جوانب مختلفة من حياة الأمير عبد القادر بحكم وظائفهم كتراجمة وقناصل، وقد اعتمد جميعا، الجنرال آران Paul AZAN في كتابه المعروف:

L'Emir Abdelkader (1808 - 1883) du Fanatisme Musulman au patriotisme Français Paris 1925.

تضم في طياتها معلومات تنتظر من يكشف عنها، نذكر منها على سبيل المثال أوراق لاکروا A.Lacroi ذات المواضيع المتباينة والتي تغطي الفترة الممتدة من 1833 إلى 1847⁽¹⁾ كان صاحبها نفسه قد استغل البعض منها في إصدار كتاب عن الأمير سنة 1845 بعنوان " التاريخ السياسي والخاص بالأمير عبد القادر " معتمدا على تقييدات مانيشي Manucci، واحد من الأجانب الذين عاشوا بجانب الأمير لفترة ما⁽²⁾. كانت هذه الكتابات إذن هي التي عرّفت بالأمير وبأسرته

(1) نذكر من بينها:

- تقييدات حول الجنرال دي ميشال في وهران (1833-1835).
- الأسرى الموجودون لدى الأمير.
- الحملة على معسكر.
- الاستيلاء على معسكر زمن حكم الجنرال بيجو.
- هزيمة المقطع.
- رسالة الأمير عبد القادر إلى الجنرال بيجو (5 أكتوبر 1837).
- يوميات مساجين الحرب لدى الأمير..
- مذكرات عن معسكر للعقيد Bernier de Maligny من المقطع إلى أرزيو لنفس الضابط.
- تسجيلات حول الأحداث العسكرية في مقاطعة وهران للجنرال CERNY خلال فترة 1842-1846.
- الحملة على تاقدت، التقرير الرسمي للجنرال بيجو عنها.
- مذكرات عن الحملات في مقاطعة وهران خلال سنوات 1835-36-37 للقيب مارتابري Martinprez.
- مهمة كل من دي شاطو Du Château وليون روش في المغرب.
- حكم الخليفة ابن علال ودراسة حول الإدارة عند الأمير.
- بيوغرافية الأمير سنة 1939.
- تنقلات الأمير خلال الأشهر الأولى من سنة 1846 وخلال شتاء وصيف 1847.

(2) نبيه إلى ضرورة التمييز بين أصل الوثائق التي تشتمل عليها أوراق لاکروا، وبين تعليقاته هو عليها، إذ كثيرا ما يتحامل على الأمير مشككا في نواياه الإصلاحية وفي مواقفه التسامحية، وليس

وجهاده ودولته، وأعطت له ذلك البعد الذي تجاوز الجزائر وحدود فرنسا ذاتها، وبالخصوص بعد أسره في فرنسا وانتقاله إلى المشرق للإقامة والاستقرار.

قلت في البداية إن من أشكال اهتمامي بالأمير⁽¹⁾ وعلاقتي به جمع كل ما كتب حوله من غير المعروف، ولذلك سيجد القارئ الكريم في ذيل هذه المراسلات وثائق تخص الفترة التي تناولتها الرسائل المتبادلة بين الأمير ودي ميشيل، وأخرى لاحقة تتناول التنظيمات التي أقامها والجيش التي نظمها ومواضيع أخرى لها علاقة بتاريخ الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، وكلها غير منشورة أو قلما هي معروفة سواء عند القراء العاديين أو الباحثين المتخصصين نتمنى أن يستفيد منها الدارسون والمهتمون بالأمير ويستزيدون منها لاستكمال البحث عن أعظم رجل في تاريخ الجزائر الحديث شغل الوري أعداء وأصدقاء بسيفه وفكره وقلمه.

نادي الصنوبر

في 2002/04/29

=مستبعدا أن يكون تشرشل في مؤلفه عن الأمير عبد القادر قد استقى من كتاب لأكروا بعض المعلومات:

A.De LACROIX. Histoire Privée et politique d'Abdelkader. 1845.

(1) ليعرف المهتمون بالأمير وجود آثار شخصية له بقصر شانتييه، وهي من ضمن الأشياء التي أخذت أثناء الاستيلاء على الزمالة، وتمثل في: صندوقين كبيرين مزينين بشتى الألوان، وآخر أصغر من الأوليين، مرصعة كلها بنجمة داوود وسرج لحصان كان للأمير، ولوحة كبيرة تمثل الاستيلاء على الزمالة بريشة الفنان هوراس فارنييه Horace VERNET وأخرى تمثل الأمير جالسا على سجادة وهناك زر بيتان معلقتان على الحائط وثلاث علب لحفظ الأشياء الثمينة، ومائدة وخيمة قيل لنا يومئذ بأنها قد أرسلت لمصلحة الترميم، عابنا هذه الأشياء أثناء زيارتنا للقصر في 21 ماي 1983، وقد سمعنا بإرجاع بعض هذه الأشياء بمناسبة زيارة رئيس الدولة عبد العزيز بوتفليقة لفرنسا مؤخرا وهي مودعة الآن بمتحف المجاهد.

مقدمة

رسائل الأمير عبد القادر إلى الجنرال دي ميشيل

أثارت معاهدتا دي ميشيل والتافنة اللتان أبرهما الأمير عبد القادر مع كل من الجنرال دي ميشيل قائد ناحية وهران العسكرية، والماريشال بيجو قائد نفس الناحية فيما بعد، خلافا كبيرا حول تطبيقهما خلال الفترة المعاصرة لهما، كما أثارتا فيما بعد جدلا بين المؤرخين والباحثين لفترة الاحتلال الفرنسي⁽¹⁾. ولا زالتا إلى اليوم محل أخذ ورد وموضوعا للتأويلات، خاصة فيما يتعلق بالجانب السري لمعاهدة دي ميشيل، فالأستاذ ميشيل هابار ينفي في مقدمته الطويلة التي وضعها لكتاب هنري تشرشل عن الأمير عبد القادر⁽²⁾ أن تكون هناك اتفاقية سرية بين الأمير والجنرال ويقول بعقد بينهما، ويطمئن في حكمه إلى الثقة المتبادلة بين الرجلين، والتي كانت في غنى عن كل عمل خفي، أما الأستاذ شارل رويبر آجرون، ولعله آخر من كتب حول الموضوع⁽³⁾، فقد نشر وثيقة الشروط التي قدمها الأمير للجنرال الفرنسي، واعتبرها معاهدة سرية مختلفة عن المعاهدة المزدوجة المعلن عنها، وقد اعتمد المؤرخون والكتاب السابقون والحاليون

(1) نذكر من بينهم:

Pellissier de Reynaud. Les annales algériennes, Bellemare, Abdelkader, sa vie politique et militaire, paris 1863 Rousset, l'Algérie de 1830 à 1840 TI, paris 1887 CH, Cocksopot, le traité Desmichels , Paris P 1924; AZAN, L'Emir Abdelkader (1808-1883) du fanatisme musulman au patriotisme français, Paris 1925.

(2) Ch, Henri CHURCHIL, la vie d'Abdelkader, Introduction traduction, et notes de Michel HABART S.N.E.D Alger, 1971, P.20.

(3) Ch, R. AGERON. Politique Coloniales au Maghreb P.U.F. 1972.

الذين اهتموا بهذا الموضوع على وثائق هامة وكثيرة في شكل مراسلات وتقارير رسمية وتحقيقات شتى، وكذلك على كتب معاصرة للأحداث، والتي يتضمن بعضها نصوص المعاهدة، وكذلك بعض الرسائل المتبادلة بين الأمير عبد القادر والجنرال دي ميشيل⁽¹⁾، لكن لم ينشر أحد منهم في مراجعه إلا رسائل الأمير باللغة العربية وذلك لاحتفاظ دي ميشيل بها⁽²⁾ وبقائها من بعده عند ورثته إلى أن أودعوها دار الأرشيف الحربي بفانسان في ماي سنة 1966.

و كان إحياء الذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر سنة 1983 مناسبة طيبة لنشرها أول مرة وإطلاع القراء الكرام والباحثين عليها ليتبينوا بأنفسهم من خلال محتواها المواضيع الهامة وغير الهامة التي تناولتها، وليتعرفوا على أهم الأحداث التي جرت أثناء الهدنة، وليطلعوا على العلاقة التي كانت تربط الأمير بالجنرال، وكذلك على ما إذا كانت للمعاهدة جوانب ظاهرة وأخرى خفية.

و يضم الملف الخاص الذي يعرف بملف دي ميشيل خمسين رسالة باللغة العربية، منها 48 من الأمير عبد القادر إلى دي ميشيل، واثنان من غيره، إحداهما للمولود بن عراش واثنيتهما من مزارى قائد الدوائر، كما يضم الملف عددا مماثلا من الرسائل باللغة الفرنسية من دي ميشيل إليهم جميعا، وضمن الملف كذلك رسائل أخرى بالفرنسية⁽³⁾ من الأمير إلى الجنرال قوارول وإلى ابن دران

(1) وخاصة في كتاب دي ميشال:

Oran sous le commandement du Desmichels Gal Paris 1835.

ويتضمن الكتاب 8 رسائل وهي الحاملة للأرقام الآتية: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 11 وأخيرا رقم 14، و16 (مزج الرقمين)، وهناك اختلاف في الترجمة والأصل، وحذف متعمد أيضا.

(2) لم يحتفظ الأمير بنفسه على ما يبدو بنسخ من هذه الرسائل لأن ابنه محمد الأمير في كتابه «تحفة الزائر» اضطر إلى نقل رسالة أو رسالتين خاصتين بهذه الفترة بالذات من كتاب هنري تشرشل: «حياة الأمير».

(3) ضمن هذا الملف رسالة أخرى بالعربية، وهي من الباي إبراهيم حاكم مستغانم إلى الجنرال دي

قنصله بمدينة الجزائر.

وتغطي هذه الرسائل المرتبة ترتيبا زمنيا الفترة الممتدة من 30 أكتوبر 1833 إلى الثالث من شهر فيفري سنة 1835، وتتنوع مواضيعها وفقا للظروف والأحداث التي تخللت فترة الهدنة المعقودة بين الطرفين، فمن موضوعاتها ما يدور حول الترتيبات الأولية لإبرام المعاهدة، وكيفية تطبيق نصوصها وشروطها مثل رد الفارين من الجهتين، ووضع حد للنزاع بين تجار الجانبين، ومنها ما يكشف عن شروط السلم كالحصول على السلاح ووسائل الحرب، ومنها ما يدور حول وعود وتعهدات ليست مكتوبة ولكنها أساسية في الحفاظ على الأمن والسلم كتأييد الأمير ودعمه ضد منافسيه والعمل على مد نفوذه خارج الناحية الغربية، ونحو ذلك من المواضيع التي يتطلب كل واحد منها بحثا مستقلا.

وفي تقديمي لهذه الرسائل سأتناول باختصار العوامل التي أدت بالطرفين إلى الاتفاق، ثم سأحاول الكشف عما هو جديد في هذه الرسائل، تاركا النقاط الأخرى إلى وقت آخر.

فمن بين عوامل تطور موقف الأمير من التصلب إلى الميل نحو السلم والمهادنة في أولى مرحلة من مقاومته الطويلة، ومن رجل حرب إلى رجل سياسة في مدة لا تزيد عن شهرين ونصف، بناء على مقارنتنا بين رسالته الأولى والثانية ثم الثالثة حيث يلاحظ القارئ سرعة التطور من التحدي الصريح والرفض القاطع إلى الاستعداد للحوار والاتصال فالسلم، ثم العمل على استمراره ما أمكن فيما

=ميشيل يتكلم فيها عن الحصار الاقتصادي الذي فرضه الأمير عبد القادر على مدينة مستغانم، وعلى التعاون الموجود في عهد الجنرال بوايه بين الأتراك والفرنسيين، ويتشكى من النفوذ الذي أصبح عليه اليهود في عهد دي ميشيل، انظر الملحق رقم 4، وألاحظ أيضا بأن الرسالة رقم 5 لا توجد بالملف وإنما وجدناها بكتاب يحمل عنوان:

Maried Aire née Boissonnet. Quelques documents nouveaux lus et approuvés par l'officier en middion auprès de l'emir amiens 1900.

بعد، من عوامل هذا التطور إحساسه بصعوبة الكفاح على جهات متعددة، وبضرورة العمل على مراحل، إذ ليس من الممكن في آن واحد مجابهة التمرکز الفرنسي في وهران، والتصدي لمنافسيه الأقوياء (الزمالة، والدوائر، أنجاد وفليته)، والعمل على جلب ولاء الأقلية التركية والكرغلية إليه، والسهر على استمرار تأييد القبائل الأخرى له، خاصة أن الأسلوب الجديد الذي استعمله الجنرال دي ميشيل، خليفة الجنرال بوايه في حكم المنطقة منذ شهر أفريل 1833، قد زاد في إحساسه بالمصاعب التي تنتظره، فالقائد الجديد لناحية وهران لم يبق كسلفه منعزلا وراء أسوار المدينة، بعيدا عما حوله من السكان، بل اعتمد طريقة الاتصال بالقبائل وجلب شيوخها، وإغرائهم بالمنافع المادية وبفوائد السلم والتعاون وعقد المعاهدات، مما جعل نفوذ الأمير يضعف عند القبائل القريبة من المدن الساحلية، ومجال حركته يتقلص، ثم إن دي ميشيل رجل حرب تمكن من احتلال أرزيو ومستغانم خلال غياب الأمير بناحية تلمسان في صيف سنة 1833، والاحتفاظ بهما بالرغم من محاولة استرجاع الأمير للمدينة الثانية في أوائل أوت سنة 1833، كما أن الجنرال الجديد لم ينهزم قبل ذلك في معركة الكرمة بالقرب من وهران في آخر ماي أمام العدد الهائل من جيش المسلمين، ولا بعد ذلك في معركة الثالث من ديسمبر سنة 1833 بتامزوات، وعليه فإن العرض الذي تقدم به دي ميشيل للتوصل إلى السلم ليس من باب الضعف كما فهم الأمير في بادئ الأمر وإنما كان بهدف تحقيق مشروع التهدئة في ظل السلم والمعاهدة كما سنرى فيما بعد.

وهناك عامل آخر لهذا التطور لدى الأمير يتمثل في التأثير بمحيطه والأخذ برأي مستشاريه من رجال العلم والزوايا والثروة أيضا، ومن بينهم سي علي خلادي صاحب الشهرة والنفوذ بناحية مليانة، فقد كان من مناصري الأمير والمتحمسين له⁽¹⁾، ويبدو أنه كان نشيطا وواعيا بالأحداث الجارية عن طريق

(1) كان قد حضر مع الأمير موقعة تامزوات، وهو الذي حمل رسالة الأمير عبد القادر إلى الجنرال

اتصالاته العديدة والمتنوعة بحكم شهرته كرجل علم ودين، ولعله أقنع الأمير بفوائد التقارب المقترح من طرف دي ميشيل كخطوة أساسية في طريق الانطلاق نحو بناء الإمارة الفتية، ويّين له ضرورة مهادنة الفرنسيين بعد أن تأكد له استحالة هزمهم عسكرياً⁽¹⁾ وذلك للتفرغ إلى إخضاع القبائل العربية والأقلية التركية لسلطته، وجبر قبائل المخزن (الزمالة والدواير) وهي المتمرسنة بالحرب بحكم وظيفتها الحربية في العهد العثماني على الاعتراف به، وجلبها إليه بدل تركها تميل إلى خدمة السلطة الفرنسية طبقاً لدورها التقليدي، وقابليتها للتحالف مع الكراغلة والأتراك في تلمسان وأرزو ومستغانم وقلعة بني راشد وغيرها، وربما مع غيرهم من القبائل العربية المناوئة للأمير كقبيلة أنجاد بجنوب معسكر، وفليته بالجهة اليسرى لنهر الشلف.

و عليه، فإن ما كان ينتظره الأمير ليس سهلاً، ولعل الهزيمة التي تلقاها جيشه بوادي تيزي في 12 أبريل 1834 بقرب تلمسان⁽²⁾ على يد الدوائر وحلفائهم قد أظهرت له كلام سي علي خلادي على حقيقته.

و من القضايا التي أثارها سي علي خلادي أمام الأمير احتمال انسحاب الفرنسيين في المستقبل من الجزائر وتركها لذويها، وهي فكرة كان يقول بها بعض النواب الفرنسيين وغيرهم⁽³⁾ قبل ظهور توصيات اللجنة الإفريقية الثانية بتاريخ 7 مارس 1834، والقاضية بالاحتفاظ بالجزائر، فانسحاب الفرنسيين، بناء

=قواربول في جوان سنة 1835، وهو صاحب الرسالة الطويلة إلى دي ميشيل، وكلا الرسالتين موجودة بالأرشيف الحربي وضمن ملف دي ميشيل.

(1) انظر:

Marcel, EMERIT : L'Algérie à l'époque d'Abdelkader, paris 1951, p 38.

(2) انظر الرسائل رقم 8 و11 و12.

(3) ومن بين القائلين بها في الجزائر بيشون PICHON المتصرف المدني والجنرال برتوزين BERTHEZENE ومن بين العرب بوضربة وحمدان وغيرهما.

على هذا الرأي قد يحدث شغور، فما على الأمير إلا أن يكون عند حلول الوقت المناسب الرجل القوي لملئه دون غيره من التواقين للحكم كأحمد باي ومصطفى بن عثمان وغيرهما.

ومن الذين حذبوا السلم مع الفرنسيين المولود بن عراش رجل المال والعلاقات مع التجار اليهود، والذي يكون قد نظر إلى الموضوع من زاويته الاقتصادية، وما سيوفره الأمن والاستقرار من نشاط تجاري يعود بالنفع على الخزينة التي هي في أشد الحاجة إلى المال لبناء صرح الدولة الفتية، ومن ربح يعم باقي السكان بفضل التبادل الاقتصادي الذي سيكون لهم مع التجار الفرنسيين في مختلف الموانئ، سيغنيهم عما كانوا يحصلون عليه من الحروب والغزوات.

أما عن العوامل التي أدت بالجنرال دي ميشيل إلى مبادرته السلمية، فمن بينها سياسة الحكومة الفرنسية العامة المتمسمة بالتردد بين الاحتفاظ والانسحاب من الجزائر قبل صدور القرار النهائي بشأنها في صيف سنة 1834، فقبل هذا التاريخ كانت السياسة الحكومية توصي حكامها العسكريين، وفقا لتوصيات لجنتي إفريقيا، بعدم توسيع مجال الاحتلال ودائرة الحرب، والاكتفاء بالنقاط الساحلية ثم بربط صلات ومعاهدات مع كبار شيوخ القبائل وذوي النفوذ في البلاد وتعيينهم بابات، شريطة خضوعهم للسلطة الفرنسية، فمبادرة الجنرال دي ميشيل تدخل إذن في إطار التعليمات والتوصيات الواردة إليه من باريس.

لكن دي ميشيل كان له تصور خاص لمشروع التهدة - وهذا عامل آخر - يختلف عن تصوّر زملائه الحاكمين في الجزائر وآخرين في وزارة الدفاع والحكومة، وكان الواقع هو الذي أوحى إليه بهذا التصور، فبعد الدراسة والاطلاع على الواقع الاجتماعي والديني والقبلي بالناحية التي يحكمها والتي تتنازع فيها الاعترافات الدينية والارستقراطية وتتصارع في محيطها الفئات الاجتماعية والتكتلات القبلية، رأى بأن التعليمات القاضية بمهادنة القبائل من ناحية وتسليطها

على بعضها بدعوى حفظ التوازن، وتغذية الخلافات دوما فيما بينها لتظل عاجزة ضعيفة من ناحية أخرى، كانت متناقضة، بعيدة عن الواقع وعن تحقيق التهدئة المنشودة، التي من المفروض أن ينتفع في ظلها كل من العرب والفرنسيين بالمصالح الاقتصادية وبفوائد الاحتكاك، فالتهدئة في نظر دي ميشيل تتلخص في دعم شخص واحد بعد الاتفاق معه، بشرط أن يتوفر على خصائص ومؤهلات تمكنه من بسط نفوذه على باقي الفئات والتشكيلات الأخرى⁽¹⁾، أما إبرام معاهدة مع كل فئة قد يتولد عنه صراع مستمر فيما بينهما، وهذا من شأنه أن لا يضمن الاستقرار والأمن اللازمين للرقى الاجتماعي والازدهار الحضاري، ثم إن هذه الفئات قد تتضامن فيما بينها يوما، متناسية صراعاتها فيما بينها ولو مؤقتا لتحارب الوجود الفرنسي، وبناء على فهمه الخاص واقتناعه المطلق وقع اختياره على الأمير عبد القادر لعقد معاهدة معه، لما لهذا الأخير من نفوذ ديني وإمكانات حربية، واستعداد للجهد، وعزم على المقاومة⁽²⁾، وشجاعة أظهرها في لقاءات معه، في حين أبعد فئة الأتراك والكراغلة ورفض عروض رؤساء قبائل المخزن (الزمالة والدواير) فالأمير عبد القادر كما قال دي ميشيل: «كان هو الشخص الوحيد الذي يتجاوب مع نواياي، بالنظر إلى رقي فكره وطاقته ونفوذه الكبير، وكذلك بسبب التقدير الذي كان محاطا به بصفته رجل دين، وأيضا بسبب القداسة المرتبطة باسم والده⁽³⁾» فهو نموذج الإنسان العربي الذي عرف من خلاله الجنرال دي ميشيل المميزات التي أعجب بها، والتي صححت نظرته الخاطئة القديمة التي كانت لديه عن العرب، وهذا الإعجاب بفضائل العرب وخصائصهم يمكن اعتباره عاملا آخر من العوامل التي دفعت دي ميشيل نحو الأمير.

(1) انظر تقريره إلى الوالي العام في كتاب «كونبوت» ص 195.

(2) يقول دي ميشيل في كتابه ص 82 بأنه اكتشف من خلال رسالة الأمير الأولى إليه، (انظر رقم 1)

بأن الحرب بين الفرنسيين والعرب ستكون ضروسا وطويلة.

(3) دي ميشيل، نفس المصدر، ص 96.

كان مفتاح التقارب بين الجانبين هو رسالة الأمير الثانية (رقم 2)، إلى دي ميشيل، تلتها رسائل أخرى (3 و 4) لوضع ترتيبات اللقاء، الذي تم في 4 فيفري 1834 حضره ابن عراش وخليفة ولد المولود⁽¹⁾ من جانب الأمير، وعمار مرتخاي وبوجناح عن جانب دي ميشيل، ووسطاء في نفس الوقت، أعقبه لقاء ثان بتاريخ 17 فيفري بين ممثل الأمير المولود بن عراش والجنرال دي ميشيل، دار أثناءه الحديث عن شروط الأمير المتعلقة بالسلم، وعن رغباته في استرجاع مستغانم وحصوله على بعض الامتيازات ذات الطابع التجاري والعسكري، أما شروط دي ميشيل فقد تسلمها الأمير في 18 فيفري من يد وفد رسمي⁽²⁾ بعد صياغتها بشكل نهائي، وهي كما يلي⁽³⁾:

- 1- إنهاء الحرب بين الفرنسيين والعرب ابتداء من اليوم.
- 2- سيكون دين المسلمين وعاداته محل احترام.
- 3- إرجاع الحرية للأسرى الفرنسيين.
- 4- وستكون الأسواق مفتوحة للجميع⁽⁴⁾.
- 5- و سيرد كل هارب فرنسي من قبل العرب.
- 6- وعلى كل مسيحي يرغب في السفر برا، الحصول على رخصة تحمل طابع قنصل الأمير وكذلك طابع الجنيرال.

وقد رضي الأمير بالشروط الفرنسية، ولكن سروره وتفاؤله الواضحين من رسالته ليسا في الحقيقة بسببها، لأنها كانت في مصلحة الفرنسيين حسب رأيه، إذ هدف الأمير ليس هو السلم في ذاته بل فرصة ليس أكثر لبناء "ملكه الجديد"،

(1) بخصوص التعريف بالأعلام وتفاصيل أخرى انظر الهوامش الموضوعية للرسائل.

(2) انظر الرسالة رقم (5).

(3) هذه الشروط كتبت أصلا باللغة العربية، ولكن النص الأصلي لازال إلى اليوم مفقودا.

(4) وفي رواية أخرى وستكون الأسواق مفتوحة للجميع وليس لأحد فيها حق المتاجرة، انظر كتاب

«كانبوت» بعنوان معاهدة دي ميشيل، ص 86.

الهدف الذي حدث من أجله التقارب، وإنما بسبب الوعود والتعهدات التي رجع بها ابن عراش أثناء لقائه السابق الذكر مع الجنرال الفرنسي كالتعهد بتوفير السلاح بيعاً أو إهداء، وتقديم العون ضد أعدائه، وإعطائه وعداً بأن سيكون أميراً للجزائر كلها فيما بعد، وغير ذلك من وعود جعلت الأمير يعبر عن أمله في أن يفِي الجنرال بما وعد ويصدق فيما قاله للمولود بن عراش الذي أطلع بدون شك عن التصور الذي كان في ذهن دي ميشيل عن مشروع التهذئة.

وتبدو واضحة ثقة الأمير في قول دي ميشيل ووعدته، ولكنها لم تمنعه من تقديم شروطه التي صاغها كالتالي⁽¹⁾:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وآله وصحبه. شروطنا في نفوذ الصلح أمور:

الأول، تسريح آلة الحرب من السلاح والبارود وغيرهما كالكبريت ونحوه.

الشرط الثاني أن البيع الواقع في المرسى على يد أمير المؤمنين كعهد الملوك السالفة⁽²⁾ في سائر الأمور من أن السوق لا يكون إلا من أرزيو، وأما مستغانم ووهرا ن فلا يدخلها إلا ما يكفي أهلها، ولا يتجرأ أحد فيها، بل من أراد السوق يذهب للمرسى يعمر مركبه.

الشرط الثالث أن الجنرال يرد من هرب منا إليه مكبلاً ولا يقبل صاحب الفالطة عنده.

الشرط الرابع أن لا يمنع أحد المسلمين من الخروج لدار الإسلام حيث أرادته من وهران ومستغانم.

(1) أول من كشف عن هذه الوثيقة هو الأستاذ أجرون، وهي واردة ومصورة في كتابه المشار إليه، ص 17.
(2) أي على الحالة التي كان عليها في العهد العثماني، حيث كان الباي يشرف على التصدير الذي يتم من ميناء أرزيو فقط بالنسبة لبابليك الغرب.

وبمقارنة شروط الأمير بشروط دي ميشيل نفهم الآن لماذا قال بأن شروط الفرنسيين كانت صالحة بهم فقط، فالشروط الثلاثة الأولى لا تهم الأمير لأن إنهاء الحرب كما أشارت ليس في صالحه، كما أن أمر الأسرى لا يهمه كثيرا فالمسلمون المجاهدون، كما قال في رسالته الأولى إلى دي ميشيل، إذا وقعوا في أسر الكفر اعتبروا في حكم الموتى، وإذا ماتوا بسببه فهم أحياء في اعتقاد المسلمين، ثم إن إطلاق حرية الأسواق معناه إنهاء الحصار الاقتصادي المضروب على الحبوب الفرنسية وتمكينهم مما كان يعوزهم من مواد غذائية وغيرها، أما الشرطان الخامس والسادس فيتعلقان بأمن الفرنسيين عسكريين ومدنيين، وعليه فقد وضع الأمير شرطه الأول الخاص بالأسلحة مقابل الشرطين الأول والثالث بقائمة دي ميشيل، وربما مقابل الثاني أيضا، لأن من يدعي الإسلام والعروبة ويميل إلى الفرنسيين ويساعدهم فهو من صنف "الرعاع والأوباش" كما صرح في رسالته الأولى، ووضع الشرط الثاني لكي يقيّد به الشرط الرابع الوارد في قائمة الجنرال حتى لا يبقى الاتجار في صالح الفرنسيين، وحتى يضمن وسيلة المال الضرورية لتحقيق الشرط الأول ولبناء أسس الدولة، وفي مقابل الشرط الفرنسي الخامس وضع شرطه الثالث، وأخيرا قابل الشرط السادس الفرنسي بشرطه الرابع ولكن في اتجاه موازٍ غير معاكس.

وفي السادس والعشرين من شهر فيفري إلتقى الوفدان من جديد بعد أن أطلع كل منهما الآخر على شروطه، وكان ابن عراش كالعادة على رأس وفد الأمير، وأثناء الاجتماع دار الكلام من جديد حول مستغانم وأرزيو، كما تناول قضايا أخرى جديدة ذكرها الأمير في رسالته رقم (5) ودي ميشيل في كتابه (ص 122-123) وهي توسيع مجال السلم ليشمل "نواحي المتاتيغ والبليدة" و"موافقة فلب عظيم فرنسا حتى نرى طابعه على تصحيح الواقع بيننا"⁽¹⁾، ويبدو أن الجنرال

(1) انظر الرسالة رقم (5).

الفرنسي وافق على قائمة شروط الأمير، ووعده بطرح القضيتين الأخيرين على رؤسائه، ولكن لا بد من صياغة نص الاتفاق باللغتين، يوافق عليه الطرفان بتوقيعه وختمه فكان النص العربي كالآتي⁽¹⁾:

الجنرال حاكم جيوشه الفرنسي في بلاد وهران وأمير المؤمنين السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين رضيا في الشروط الآتية أدناه⁽²⁾.

شروط أول: من اليوم فصاعدا يبطل الطراد بين الفرنسيين والعرب، الجنرال حاكم جيوش الفرنسيين وأمير المؤمنين عبد القادر، كل واحد من ناحيته يعمل جهده لكي تحصل المودة والعهد الذي يلزم أن تكون بين شعبين اللذين مقدر عليهم من عند الله أن يعيشوا تحت حكم واحد، ولأجل هذا، أمير المؤمنين لازم يرسل من عنده ثلاثة قناصل، واحد لوهران، واحد للأرزويو، وواحد لمستغانم، والجنرال كذلك يرسل من عنده قناصل لمعسكر جيش ما يكون النزاع بين الفرنسيين والعرب.

شروط ثاني: الدين وعوايد المسلمين يكونوا دائما محرومين ومحامي عليهم.

شروط ثالث: مرابط الفرنسيين يتسرحوا حالا وكذلك مرابط العرب.

شروط رابع: السوق يكون مسرح ولا أحد يعارض أحد.

شروط خامس: كل العسكر الذين يهربوا من الفرنسيين يسحق العرب يردوهم

(1) توجد صورة للمعاهدة بنصها العربي والفرنسي في كتاب «كونبوت» ص 177.

(2) في الوثيقة وبجانب النص الفرنسي توقيع الجنرال وطابعه بالعربية (المؤيد بالجليل دي ميشيل وبجانب النص العربي طابع الأمير، وبداخله ما يلي: في وسط نجمة داوود: الأمير عبد القادر بن محيي الدين 1248، وفي زوايا النجمة: الله، محمد، علي، عثمان، عمر وأبو بكر، وحول النجمة: مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله، المجاهد المتين، وبالداثرة الخارجية: ومن تكن برسول الله نصرته أن تلقاه الأسد في آجامها تجم، وبدل التوقيع هذه الكتابة: بأمر معظم الأرفع مولانا أمير المؤمنين السيد الحاج عبد القادر نصره الله، أمين أمين).

لعند الفرنسيين وكذلك العرب الذين يهربوا من عند العرب جيش ما يتعاقبوا على فالطة عملوها ويجوا عند الفرنسيين، حالا يسلموهم إلى قنصل الأمير إذا كان في وهران أو أرزيو أو مستغانم.

شرط سادس: كل واحد رومي يجب يسافر في البلاد يكون معه تذكرة مطبوعة بطابع قنصل الأمير وكذلك بطابع الجنيرال، حاكم البلاد، وهذه نسختين. و بالتوقيع على هذه المعاهدة المعبر عنها في النص العربي "بالعهد" في السادس والعشرين من شهر فيفري 1834 ظهرت بسرعة مشاعر الطرفين إزاءها وموقف كل منهما منها، فهي في مفهوم دي ميشيل خضوع ناحية وهران بكاملها لسلطة فرنسا⁽¹⁾ وفي مفهوم العرب انتصار للأمير ساحق على الفرنسيين الذين أجبروا على السلم⁽²⁾، وعلى أي حال فإن تنفيذ المعاهدة بدأ بسرعة بحيث لم يمض نصف شهر عليها حتى كان القناصلة في أماكنهم، ووحدت العملة المتداولة، وتحددت الأسعار، وتعين بأرزيو من يشرف على مصالح الأمير... الخ⁽³⁾.

وشرع الأمير يستعد للغزو والإشراف والتنظيم معا، ويتلقى الأسلحة شراء وإهداء، وتعيين وكلاء تجاريين لقضاء مصالحه.

مما يوضح جيدا بأن العمل كان بكامل نصوص المعاهدة وموآثيقها المتمثلة في شروط الأمير، وشروط دي ميشيل، وفي العهد أو المعاهدة المزدوجة أو الاتفاق الثنائي، ولكن سرعان ما انتشرت خلال شهر أفريل سنة 1834 إشاعات مفادها احتكار الأمير للتجارة بميناء أرزيو⁽⁴⁾، ووصول شكاوى بعض التجار

(1) بناء على برقية بتاريخ 6 مارس إلى باريس.

(2) انظر الرسالة رقم (7).

(3) انظر نفس الرسالة.

(4) انظر هامش الرسالة رقم (7).

الفرنسيين إلى السلطة العسكرية العليا بالجزائر وباريس⁽¹⁾، وتكشف رسائل ابن عراش⁽²⁾ وكذلك رسائل الأمير⁽³⁾ من جهتها عن تأزم الموقف بين وكلاء الأمير وبعض الفرنسيين من التجار والعسكريين، ومن هنا بدأ الحديث عن وجود معاهدة سرية بين الأمير ودي ميشيل والتي حصل بموجبها الأول على احتكار التجارة داخليا وتصديرا.

وفعلا لو قارنا بنود المعاهدة المزدوجة بشروط دي ميشيل التي قدمها إلى الأمير من قبل لوجدناها هي نفسها، مع اختلاف طفيف عبارة عن توضيح وشرح أكثر لنص المعاهدة، لاسيما بالنسبة لشروطها الأول الذي يؤكد على إيقاف الحرب والعمل على حفظ السلم عن طريق قنصلية البلدين، ولكن لو قارنا بنود نفس المعاهدة بشروط الأمير لوجدنا شرطين وهما الأول والثاني غير مشار إليهما في المعاهدة إطلاقا، فهل هذا يعني وجود معاهدين إحداهما معلن عنها والأخرى سرية، أم أن النصوص كلها كانت معاهدة واحدة في نظر موقعيها؟

الحقيقة أن الخلاف مازال قائما كما أشرت في البداية، وليس فقط حول هذه النقطة وإنما حول مدلول بعض التعابير واقترانها بمفهوم السيادة مثل كلمة «أمير» وكلمة «قنصل»، أو ما تفيد بعض الكلمات من اختلاف في معناها من صيغة المفرد إلى الجمع وقابليتها للتأويل وما إلى ذلك، وهل كان دي ميشيل في علاقته مع الأمير مخطئا أم مصيبا حينما اعترف بالأمير "أميرا" للمؤمنين وعدم مطالبته بضرية الولاء والاعتراف⁽⁴⁾ كل هذه النقاط قيل حولها الكثير، ولكن الذي

(1) انظر الرسالة رقم (18).

(2) انظر الرسالة رقم (18).

(3) انظر الرسالة رقم (19).

(4) حول كامل هذه النقاط يمكن مراجعة كتاب كونوت وآزان وبلمار وبلسييه دي رينوه، وقد

ذكرناها في البداية، ثم كتب أخرى مثل:

Dieuzaide : Histoire de l'Algérie de 1830 à 1878.

Oran 1880.

نريده هنا هو أن نكمل هذا التقديم بالكشف عما تساهم به الرسائل في البحث حول فردية المعاهدة أو ثنائيتها، وحول النظرة الجانبين لها، وبالرد على بعض الآراء في هذا المجال بالذات.

فأول من قال بوجود معاهدة سرية بين الأمير ودي ميشيل هم زملاء هذا الأخير مثل الجنرال درويه دارلون، أول وال عام للجزائر، في تقريره إلى وزير الدفاع بتاريخ 26 ديسمبر 1834، والجنرال تريزيل خليفة دي ميشيل في قيادة الناحية في تقريره إلى الوالي العام بتاريخ 20 فيفري 1835⁽¹⁾، وذلك بعد تحقيقات وأبحاث قاما بها أثناء الفترة الأخيرة من وجود دي ميشيل بالناحية الوهرانية وبعدها.

ومن الكتاب المعاصرين لفترة الاحتلال الأولى، والمعتبر للنص المزدوج على أنه جزء من المعاهدة العامة المشتملة على شروط الطرفين وعلى شروط الاتفاق الثنائي، بلسيه دي رينو المشهور بجديته والموثوق في مصادره⁽²⁾، أما المؤرخون الذين كتبوا في العشرينيات من القرن الحالي مثل كوكنبوت وآزان فلهم تفسيرات وتأويلات مختلفة، فصاحب كتاب " الأمير عبد القادر من التزمّت إلى المواطنة الفرنسية " يعتبر أن محتوى النص المزدوج، المعلن عنه والمعروف بمعاهدة دي ميشيل بتاريخ 26 فيفري 1834، هو النص الوحيد الذي كان يعتبره دي ميشيل معاهدة وليس شيئاً آخر في ذهنه، بعدما يقول بطبيعة الحال بعدم وجود المعاهدة السرية، شأنه في ذلك شأن كوكنبوت، وكلود مارتان فيما بعد الذي يقول بقولهما⁽³⁾.

=Nettment : La conquêt de l'Algérie, paris 1870.

Walewski : Un mot sur la question d'Afrique, paris 1837.

وغيرها كثير.

(1) وكلا التقريرين مودود بالأرشيف الحربي ، ويقسم الملاحق من كتاب «كونبوت» (ملحق 9 و 11).

(2) بلسيه، نفس المصدر، ص 371.

(3) Claude Martin: Histoire de l'Algérie française (1830-1862) paris. 1963, p 86.

ولعل أول ما تكشف عنه هذه الرسائل هو انعدام " المعاهدة السرية " وثبوت اعتبار دي ميشيل لكل الموائيق معاهدة واحدة، ذلك أن المعاهدة السرية بما تفيدته السرية من اتفاق الجانبين كليهما على إخفاء شيء لا تقر بها جل رسائل الأمير إلى دي ميشيل والتي لا تكاد تخلو من التذكير بالنصوص المختلفة المتفق عليها وبصيغة الجمع، فكلمة الموائيق المستعملة أكثر من مرة واحدة في الرسائل تعني الميثاق والعهد الثنائي أو المعاهدة المزدوجة الموقع عليها في يوم 26 فيفري وبالعقد شروط الأمير وحدها، وبالعقود شروط الطرفين معا، وكان الأمير يستعملها عن قصد مجتمعة عند كل طلب له عند دي ميشيل أو تسلم شيئا منه، ليذكره بهذه الموائيق جملة، وعليه فليس هناك في علاقة الرجلين شيء سري، والمعاهدة التي بينهما هي اعتبارهما كل ما تم الاتفاق حوله، فالمولود بن عراش ما كان ليسكت يوم التوقيع لولا اعتبار شروطه جزءا من المعاهدة، وكان الجانبان أثناء التطبيق يرجعان إلى نص المعاهدة المزدوجة عند اقتضاء المصلحة⁽¹⁾، وإلى الشروط التي قدمها كل منهما بصفة أكثر، وبذلك يظهر ما قاله بول آزان⁽²⁾ في كتابه السابق الذكر بأن ما كان في ذهن دي ميشيل هو المعاهدة المزدوجة وليس هناك شيء آخر إطلاقا قول لا يثبت أمام تعابير الأمير التي كانت تذكره باستمرار بوجود عهد وميثاق وعقد بل عقود، وليس هناك شك في أن المقصود بالعقد بصيغة المفرد هو " شروطه في نفوذ الصلح أمور " حسب العنوان الذي أعطي لها.

كما يتأكد لدينا الآن صدق دي ميشيل في نفيه لوجود معاهدة سرية⁽³⁾ بينه

(1) انظر مثلا عمل الأمير بنود شروط دي ميشيل أو بنود الاتفاق الثنائي في رسالة من الأمير إلى الأمير دي ميشيل بتاريخ 10 أبريل 1834 مترجمة إلى الفرنسية في سجل المراسلات ولم نعرش على نصها العربي.

(2) بول آزان، نفس المصدر، ص 26.

(3) دي ميشيل، وهران... ص 221.

وبين الأمير، ولا أدل على ما ليس بينهما من سر تذكيره باحترام العقد من طرف ابن عراش⁽¹⁾ ومن طرف الأمير أثناء تطور الأزمة بين الطرفين بشأن التجارة في ميناء أرزيو في أواخر أبريل سنة 1834 وتفاقمها في أواخر ماي إلى حد كاد أن يؤدي إلى قطع العلاقات القنصلية، ولو قال بول آزان بأن مفهوم المعاهدة كان في ذهن دي ميشيل واسعاً، شاملاً لكل نصوصها مثلما كان في ذهن الأمير لكان كلامه صادقاً وتأويله صحيحاً، اللهم إلا إذا كان آزان يقصد ما كان يخفيه دي ميشيل عن حكومته من أقسام المعاهدة غير المعلن عنها، وهو ما لم يكن يعلمه الأمير، وما ذهبنا إليه هنا ليس من باب «اعكس تصب» وإنما يثبته محتوى هذه الرسائل، وبالأخص رسالة من دي ميشيل إلى الأمير بتاريخ 30 ديسمبر، يعتبر له فيها عن قلقه من مفاجأة الوالي العام له بنص "المعاهدة السرية" بينهما ويطلب من الأمير توضيحات سريعة، بل مقابلة مستعجلة لانشغاله بهذا الموضوع الذي يجهره، ولكن سرعان ما سكت واطمأن عندما أوضح له ابن عراش بأن الأمر يتعلق بالعقد أو بوثيقة الشروط⁽²⁾.

وهناك نقطة أخرى تتعلق بموضوع تاريخ وضع ختم الجنرال دي ميشيل على شروط الأمير وهي مهمة لأنها تكشف . وعليها انبنت تأويلات بعض المؤرخين والكتاب . عما إذا كانت هذه الشروط جزءاً من المعاهدة المزدوجة أو شروطاً ممهدة لها أو أنها معاهدة سرية.

فمن اعتبر تاريخ ختمها سابقاً ليوم 26 أبريل، وهو تاريخ توقيع المعاهدة المعلن عنها، قال بأنها شروط ممهدة لها، ومن اعتبر تاريخ الختم لاحقاً ليوم 26 قال بأنها

(1) انظر الرسالة رقم (19).

(2) انظر الرسالة رقم 47، كان ابن دران قنصل الأمير بالجزائر هو الذي أطلع الوالي العام على نسخة من شروط الأمير، والتي اعتبرها معارضة سياسة دي ميشيل معاهدة سرية كما أشرنا من قبل، ولمعرفة تطور الأمور في هذا الموضوع بالذات انظر كتاب «كوكبوت».

معاهدة سرية، لكن المتبع لرسائل الأمير يرى بأن قائمة الشروط النهائية في صيغتها الواردة هنا هي ثمرة مفاوضات وأحاديث حولها مع دي ميشيل وغيره أثناء لقاء السادس والسابع عشر فيفري، وعليه لا يمكن أن تكون هذه القائمة قد قدمت في يوم 6 فيفري كما يفهم من بعض الكتب⁽¹⁾ وذلك لأن شروط دي ميشيل كانت سابقة لشروط الأمير التي لم يتلقاها إلا في اليوم 18 فيفري، وعلى ضوءها تم تحرير شروطه هو في نفس التاريخ الذي حررت فيه رسالته بتاريخ 25 فيفري، والتي لم يتت كلامه فيها عن الرغبات والمطالب، وكانت الرسالة التي تحمل هذا التاريخ، وكذلك قائمة المطالب، مع ابن عراش الذي حضر اجتماع السادس والعشرين فيفري، فما دامت القائمة معه فكيف يتصور أن لا يطلع عليها دي ميشيل في ذلك اليوم الذي حضر فيه لهذا الغرض، وأن يوقع على المعاهدة التي لا تشير إلى شروطه لولا قبول دي ميشيل لها، ومادام هناك قبول لهذه القائمة واتفاق حولها فما قيمة تاريخ ختمها، ولنفرض بأن ختمها كان أثناء الفترة التي كان فيها ابن عراش في ضيافة دي ميشيل التي استمرت أسبوعاً أو أكثر بعد تاريخ التوقيع الرسمي للمعاهدة العلانية، فهل هذا يعني بالضرورة وجود معاهدة سرية⁽²⁾.

وموضوع الوعود والتعهدات الواردة باستمرار في الرسائل كانت مهمة في نظر الأمير، فهو يعتبرها من مميزات العهد ونصاً شفويماً مهما لا يقل أهمية عن الوثائق المكتوبة ومن مدعمات "المودة والخلطة" حسب التعابير المستعملة في رسائله، بل من مستلزمات الحفاظ على السلم، وتبينه لأهمية الوعد وضرورة الوفاء به في رسالته الثانية إلى دي ميشيل لدليل على اعتقاده بوجوده من قبل من تواعد وتعاهد معه ولو كان ممن لم يتخلق بالخلق الإسلامي الرفيع، ورسالته (رقم 36) تبين بوضوح أهمية إعطاء الكلمة عند المسلمين وعنده هو بالذات.

(1) آزان، ص 26.

(2) آجرون، نفس المصدر، ص 13.

ومما تكشف عنه بعض الرسائل كذلك المحاولات المبذولة من طرف دي ميشيل لمراجعة بعض بنود المعاهدة، وكان اقتراح الجنرال على الأمير بالتخلي عن احتكار التجارة الداخلية محاولة أولى منه بتاريخ 23 أبريل 1834⁽¹⁾، وذلك لوضع حد لشائعات حول هذا الموضوع في مقابل عروض أخرى، لكن الأمير في جوابه ذكر " بالصلح المحكوم به بيننا بالشروط"⁽²⁾، وعليه فليس هناك ما يترك " الاستماع للشياطين بأي وجه"، وأرسل كعادته خليفته مولود بن عراش إلى دي ميشيل، ويبدو أن الأمير عبد القادر لم يكن مستعداً لأي تراجع أو تعديل في بنود المعاهدة، وبالأخص حول موضوع الامتياز الذي حصل عليه كشرط أساسي، وبموجبه لا يمكن لأحد من الفرنسيين أن يشتري إلا مباشرة من عنده هو، وكل مخالفة أو معارضة على هذا الشرط قد تؤدي إلى "إفساد العقد"، لكن ما دام هناك سلم قائم فالأمير "لا يزال على العهد والميثاق والوفاء بالعقود فلا تنحل عقدة من جهتنا"⁽³⁾ على حد قوله.

وتحت الضغط الذي تعرض له دي ميشيل من طرف الوالي العام بسبب سياسته مع الأمير حاول مرة أخرى مراجعة المعاهدة، وكلف واحداً من مساعديه هو النقيب فاليفسكي WALEWSKI بتنفيذ المحاولة التي تلخص أهدافها على حد قول هذا النقيب في:

1- مطالبة الأمير بعدم تجاوز نهر الشلف. وقد كان في طريقه إلى مليانة.

حتى ورود الإذن.

2- تذكيره بمنع تصدير منتج الأرض من الموانئ الخارجة عن نطاق فرنسا

وإلغاء عقد التنازل لشركة يهودية عن ميناء رشقون بهدف التجارة.

(1) انظر: الرسالة رقم (17).

(2) انظر: الرسالة رقم (17).

(3) الرسالة رقم (18).

3- اختبار إمكانية تقبله لدفع غرامة مالية⁽¹⁾.

ويظهر من خلال رسالة الأمير رقم (36) بداية شعوره بالضييق من الضغوط غير المباشرة التي كانت تصل إليه من الجزائر عن طريق محاولات دي ميشيل بالذات، فنجد في هذه الرسالة مستحاثا دي ميشيل على العمل بتطبيق المعاهدة المتفق عليها، مهددا جنيرال الجزائر، متخوفا من تبدل رأي دي ميشيل، متشككا في موقفه، مذكرا إياه بهذا التعبير "إننا لم نعمل الصلح إلا على سائر المسلمين وصرحنا لك عند إرادة الصلح بهذه القبائل كلها"⁽²⁾.

كما بدأ الأمير يدرك الحد الذي تتوقف عنده سلطة دي ميشيل، وبالتالي ضرورة الاتصال مباشرة بالوالي العام وبغيره من رجال السلطة الفرنسية.

ودائما بصدد الامتياز التجاري عمل دي ميشيل على إبعاد الوكلاء التجاريين اليهود عن الأمير عبد القادر واستبدالهم بوكلاء فرنسيين، ولعل قصده من هذا العمل تخفيف شكاوى الفرنسيين، فيما إذا قوبل الاقتراح من التحديد المفروض على التجارة بالناحية الوهرانية لصالح الأمير، حقيقة لقد اعتمد الأمير في مصالحه التجارية على الطائفة اليهودية وربط أنشط عناصرها بعقود مختلفة⁽³⁾، خاصة الرامية إلى توفير ما كان في حاجة إليه من السلاح والبارود مقابل كميات

(1) انظر تفاصيل مهمة فاليفسكي في كوكنبوت ص 144، في حين يقول بلسيه ص 447 بأن النقيب فاليفسكي كان قد عرض على الأمير مدينة مستغانم وفوائد أخرى في مقابل التنازل عن احتكار التجارة ودفع غرامة مالية.

(2) الرسالة رقم 36.

(3) من بينهم حفيد ابن عمار مرتخاي بأرزيو، وعمار نفسه بوهران، وابن دران قنصله في الجزائر، وابن فوجي الخ...

الحبوب⁽¹⁾، ومحاولة دي ميشيل كانت هذه المرة تدور بالذات حول التاجر العسري الذي اتفق معه الأمير على استغلال ميناء رشقون في الاستيراد والتصدير⁽²⁾ وكان القنصل الفرنسي الرائد عبد الله الدصبون من جهته قد حاول التأثير على الأمير في نفس الموضوع، في حين أصر الأمير على أن العسري هو الرجل الذي يمكن التعامل معه ولا يمكن استبداله بغيره، وبعد انقطاع مقصود في مراسلة الأمير، كوسيلة ضغط، جاء رد دي ميشيل موافقا على تعيين الشخص الذي رضي به الأمير⁽³⁾.

ولعل أهم ما توحى لنا به هذه المواقف هو رفض الأمير لكل محاولات الضغط والتدخل التي لا تنص عليها بنود المعاهدة المبرمة بين الطرفين، وتجعلنا نشك في رواية النقيب فاليفسكي في كتابه⁽⁴⁾ من أن الأمير كان على استعداد للتراجع عن عقد حول مرسى رشقون، فمراسلاته مع دي ميشيل، خاصة المتأخرة عن مهمة الضابط المذكور، تفيد العكس. (انظر الرسائل رقم 40 و37)، وما عدا هذه الحالات التي تعرضنا لها من بين حالات أخرى كثيرة ولكنها غير ذات بال فإن العلاقة التي ربطت بين دي ميشيل والأمير طيلة 15 شهرا كانت في عمومها علاقة ثقة تامة وتبادل "للمصالح الدنيوية" كما كان يعبر عنها الأمير عبد القادر في إطار المواثيق المتفق عليها، وبالرغم من أن الوقت لم يسمح للشخصين بمقابلة بينهما ويمكنهما من تطوير علاقتهما إلى صداقة، فلا شك أن

(1) كما كانت له عقود مع غير اليهود كالتاجر لاكروتز مثلا الذي تعاقد معه الأمير على أن يحصل منه =على 1000 قطار من البارود و1000 بنديّة وألف قطعة قماش مصري في مقابل 30.000 حمل

قمحا و50.000 شعيرا.

(2) انظر الرسالة رقم (37).

(3) انظر الرسالة رقم (40).

(4) رسالة ابن عراش إلى دي ميشيل بتاريخ 15 ماي 1838 أثناء زيارة هذا الأخير في باريس.

كليهما كان يحتفظ إزاء الآخر بذكريات طيبة⁽¹⁾، ويبقى الجديد في هذه الرسائل وافرا، نترك اكتشافه إلى اجتهاد القراء ونباهتهم، وبالأخص إلى جهود الباحثين الصاعدين الذين سينطلقون بعد استمتاعهم بقراءة هذه الرسائل، نحو الاهتمام بحياة الأمير وبجوانب من تاريخ مقاومته الطويلة التي لم يتطرق إليها البحث بعد، وما أكثرها.

باريس، يوم الأربعاء 2 مارس 1983

عبد الحمير زوزو

(1) انظر وثيقة رقم 16.

الرسالة الأولى من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده سيد البشر وإمام الحشر
وعلى آله وصحبه وسلم (*).

من أمير المؤمنين المجاهد ذي الفخر التالد، العضب الباتر والأسد المبادر
السيد الحاج عبد القادر، إلى عظيم القسيسين والرهبان كبير الجيوش الفرنسية
بوهران جنيرال قواعد...⁽¹⁾، وحاكم جيوشها في الرئاسة والزعامة ديميشيل،
السلام على من اتبع الهدى وسلك منهاجا رشدا، وبعد فقد بلغنا مكتوبك ملتصا
من جنابنا وطالبا تسريح الأسارى الأربعة، راجيا لمتنتنا راغبا، وفهمنا ما تضمنه
فحواه من التلميح بقضايا شكواه، وبتصفحنا معانيه، وتدبرنا مبانیه، نجيبك أنا لم
نطلب افتداءهم بتشهي نفوسنا، بل بكذبهم قائلين لنا: إن ما تريده في فداننا وإن
عظم قليل عند رؤوسنا، ولما أن طال بهم الإلحاح وتعززهم بزعمهم عليكم ببذل
الأمناح، ذكرنا لكم على الإهمال والإجمال بلا تفصيل إكمال، وقولك: وبأني
جنيرال لا أمنع ذاتي الخ، صحيح وبحسب القوانين والعادات صريح، غير أن
الحروب بين الأعداء متداولة ومتناولة، والرحى على أحد الصفين دائرة بتحقيق
الشر منا ومنكم، دينا ودنيا أباح الأموال والدماء الدنية والعليا الأترا⁽²⁾ أن المنتسب

(* هذه أولى رسالة يبعث بها الأمير عبد القادر إلى الجنرال دي ميشيل كجواب على رسالة إليه من
هذا الأخير بتاريخ 12 أكتوبر، بشأن فداء الأسرى الفرنسيين.

(1) جملة لم تتمكن من معناها.

(2) هكذا بدل الألف المقصورة وكذلك بالنسبة لكلمة الأسارى والأترى وغيرها الواردة في النص.

لنا لا نعرض بفدائه ولا سراحه ولا نكلفكم منا عقب كفاحه سوى أننا قتلنا ذواتنا حتى جعلنا موتهم حياة وافتقادهم بالأسر مماتا بما طلبنا منكم امتنانا ولا قابلناكم به عيانا. وقولك ولما يكون الإنسان في مقام عال يلزم أن يميز روحه إلى آخره وهو كذلك، ونحن أولى بما هنالك، لكن كون تمييز ذي المقام العالي مقصورا على فك الأسارى أمر عائل وعن إنصاف الحق عادل، على أن شريعتنا ناطقة سنة واقتداء قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (محمد: 4)، وحينئذ أمر مولانا الأمير بالفدا وحكم به خيرا لقلوب العدا، فهو غاية ما به يمرح ولا يعاب بالطلب ويقدم، بل يجب تنفيذ أحكامه والتوصل لمراميه بلا نقض لإبرامه، قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: 85)، وقال عز من قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (البقرة: 114). ولو وقع خطابكم بوجيز هذا اللفظ النفيس قبل الحكم لأجبناكم بوصول كل أسير إلى الأنيس، ومخالفة ما أمرنا به سبة علينا غير مرضية في شرعنا، وقولك: أن يحاموا عن العرب عند عرب آخرين إلى آخره، ظنا واعتقادا أن من مال إليكم من الرعاع والأوباش نعهده من العرب، وإنما هو من جملة تخليط الرشراش بالحافي، والمحمي والمحمي عنه سواء في بأس العداوة، موصوفون بقلّة العقل وكثرة القساوة والغباوة، مع أن الذين وصفتهم بالخيانة والخدعة كانوا متجنّبين حضرتنا، معرضين مهمتنا وشرعتنا، معتزّلين عن نوادينا، مبغوضين في حواضرنا وبوادينا، ثم العجب كل العجب من ركافة تدبيرك وعدم تأييدا استيشار توكيرك، تقاتلك العرب بالنهار ويتسوقون بالليل، ولا لك غيرة، خوفا من فوات ميرة الطعام مع ما تزعمه من وفرة كثرة بضاعتك وتأسيسك بنفائس ذخائرِك وصناعتك، تعامل بالإحسان مقاتلك على التافه من حضرات الشرق، وتوادده ببيع السلع بلا عقوق.

فانظر واعتبر في شدة اعتنائنا بديننا وسلب إفلاس موسرنا ومديننا أن الأعراب المصادقون لك لا يمشون بنواحيننا ولا يبين لهم خيال طيف ببدونا

وضواحيها، ومهما قبضنا منهم شخصا قتلناه أو سجنناه، ولم نؤمنه بعد خشية ما بيننا، ومن لا يؤمن على دينه لا يؤمن على دنياه، وغرتكم أنتم الأمانى فأوقعتمكم في حباله بلواه، وكان قد اشتد بهم الحرج والمشاق وضمتهم الكرب من تحسير تأسف المحاق، وإذا ضاقت عليهم الأرض برحبها ولفظتهم جهاتها الأربع بنكبها تقربوا لنا قبلك الغربية طلبا للأمان وتأنيسا للغربة وهم من أبناء جنسنا ومؤلفات أنسنا، وأنت ليسوا منك برحم من وجوه التقرب، بعداء عن عجمتك بألسنة التعرب يتسبون لصدافتك ظاهرا، فتحبهم لما يجلبون لسوقك باهرا، فصار من كان يدعي محبتكم يتقرب إلينا برقابكم، ويذل شوكة خيلكم وركابكم، لله الحمد إذ جعل إذابتكم في أحبابكم شرا من أعدائكم وظفرنا بسببهم رغبتهم في عفونا غنيمة أولئكم، لو كان الغدر منا عيانا ووثاقهم بخيانتنا بيانا لكان كلامك وافيًا بالمراد، خاليا من التوهين والعناد. وإذا عاد الله حجة عدونا عليه فمن حفرا بئرا وقع فيه. وقولك: «وأنا ما أصدق أنك تطلب مني شيئا، حسب أن ذلك مني طمع لنستعين بما تبعثه لنا من فك الرقاب، وأنه لا يناسبني لأن الملك لا يبيني ملكه بطلب الأسباب. نعم إني مؤيد بالجيوش العزيزة والبنود المنيرة لما أبالي بما بلغك ولا أعتمد على ما دمغك وإنما اختبرت سياسة ملككم، وانتظرت ما تضمّنه عقد سؤلكم، فألفيته قاصرا لا يتعدى طوره ولا ينفذ ماؤه عورّه. وإن ظننت أننا محتاجون لما أردناه فأمسك عليك سوقك بجميع سلعه ومرماه. وقولك تفتخر تسريح الغرابة والزمالة⁽¹⁾ إنما أسرت المحسوبين منك، الوثائقين بك، المأمونين من خدعتك، الداخلين مدينتك صباحا ومساء، المترددين إليها

(1) قبيلتان لم تخلصا للأمر أثناء عزمه على استرداد مستغانم في أوائل شهر أوت 1833 = وخاصة قبيلة الزمالة التي تصالحت مع الفرنسيين بعد أن نهبت من طرفهم (مكانها سهل امليطة) أما قبيلة الغرابة فقد تعرضت هي الأخرى لضغوط الجيش الفرنسي بحكم موقعها القريب من وهران (مكانها سهل سيق جنوب سبخة أرزيو) وقد لعبت في عهد بوايه دورا هاما في محاصرة وهران المحتلة اقتصاديا.

أداء وقضاء، فأخذك لهم معرفة عليك كأنك نهبت بعض جيوشك. فلو مننت على الأجنب من بلادك الغالية من وعدك وميعادك كدواوير الحبيب بوعلام وخليفة وبني عامر والحشم⁽¹⁾ لثبتت لك المزية والفخار في امتنانهم وتحقق امتداحك في طلق عنانهم هذا والزمالة متسوقون بوهران وأخذت خيامهم وزادهم حتى أن جيشك محيط بدواويرهم يقتل وينهب وهم يسبون فينا ويقولون أخذنا ولد السيد محيي الدين متيقنين أن ذلك لا يتصور منك في جهتكم أو قولهم بك واعتمادهم عليك فيما بينكما من العهد والميثاق.

ولو خلفت مدينتك ظهريا بمرحلة أو مرحلتين لبان الصبح لأحد الفريقين واستمتع القلب لمن دارت رجاه واستدارت رحي مقابله. وكونك لا تباعد المدينة لا يشفي الغليل ولا ييري العليل. هذا ولا زائد.

بأمر ناصر الدين السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين، سادس عشر من جمادى الثانية سنة 1249⁽²⁾.

(1) وهي القبائل المساندة للأمير.

(2) الموافق ليوم ثلاثين أكتوبر 1833م والرسالة مترجمة إلى الفرنسية ولكنها تحمل تاريخ 6 جمادى الثانية خطأ من المترجم.

الرسالة الثانية من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين.

من مولانا المعظم أمير المؤمنين المجاهدين وسيد أمتنا لرب العالمين السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين.

إلى جنيرال وهران وعظيم القسيسين والرهبان دي ميشيل.. السلام على من اتبع أوضح السبيل. وبعد.. فقد وصلنا مكتوبك السديد وتديريك المفيد، وقرأناه وعرفنا مقتضى معناه، واستفدنا منه حرصا كثيرا على تسريح الاسارا (كذا) ومازلت تراجعنا في كل مكتوب من مكاتيبك في شأنهم⁽¹⁾.

وفكاك أسرههم ليس كبيرا علينا بل هو أدنى شيء من مقاصدنا ومناقبنا على أنهم في عز وإكرام ورغد عيش ملبسا ومأكلا ومشربا، لكن كاتبناك سابقا بطلب الفداء وحكمتنا به، ولم يسعنا إخلاف حكمتنا حين كانت العداوة محققة والإصلاح غير مرجو بيننا، وإذ أردت مواسات (كذا) الفريقين العرب والفرنسيس والهدنة بين الفتنتين وإراحة الجندين

(1) إشارة إلى رسالة دي ميشيل الثانية له بتاريخ 6 أو 7 ديسمبر، وإلى الرسالة الثالثة بتاريخ 27 ديسمبر، وهذه الأخيرة كانت قد كتبت بإيحاء من مرتخاي اليهودي صديق ابن عراش الميلود على حد قول دي ميشيل.

المتشاجرين من التضاد والتعاند ونفوذ الألفة قطعاً لمراد تقارع نصال السيوف يتم مرغوبك بتسريحهم وقت انعقاد ما تريدون وثبوت الصلح المختار بشرعنا المسمى خيراً، فإنه يحرم علينا طلب الهدنة قبل طلبكم أتم. قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبينا: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ (محمد: 35).

ومكاتبتكم لنا بذلك أباحت الموافقة على الصلح كما قال تعالى في كتابه أيضاً:

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٦١) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْتَ قُلُوبِهِمْ ﴾ (الأنفال: 61 - 63). غير أن وقوع المودة والملاقات (كذا) بالخير معكم لها شروط في شرعنا. وإن شرط شرط علينا لا تحل لنا مخالفته ولو نتقطع دونه عن آخرنا، وبالوفاء بالعقود، ورد قرآنا قال الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة: 1)، وقال أيضاً:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ (النحل: 91). حتى إن من تمام الوفاء بالشرط أن المسلم الأسير في يد النصرى (كذا) إذا أمنوه وأطلقوا قيده لا يجوز له الهروب بغير إذنهم في شريعتنا. فإن كان ما كتبتموه صحيحاً، فلا بد لهذا من شروط منا ومنكم، فأرونا شروطكم وما تريدونه عندنا، ونجيبكم نحن كذلك بما نجبه في جانبكم ونشترطه عليكم والله الموفق، وأما ما افتخرت به من قوة فرنسا وذكرت عدم قدرتنا على دوام عداوتها⁽¹⁾، فحق لها فخار العمدة لأنها قاعدة ملك راسخ تالد من القواعد المدعمة بالبأس والشدة والغلظة على أعاديها. ومع هذا وإن كنا ضعفاء في الظاهر

(1) إشارة إلى احتلال الفرنسيين لأرزيو في 4 جويلية 1833 ومستغانم في أوت من نفس السنة وخاصة إلى موقعه تامزوات في 03 ديسمبر 1833 والتي لم يكن النصر فيها محالفاً للأمير.

فإننا قادرون بالله باطنا، فضعنا قوة. قال الله العظيم فيما أنزله على النبي الكريم ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿(الطلاق: 3)﴾، وقال مولانا أيضا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَصْرِكُمْ وَيُنَيْتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: 7)، على أنه لا نعتقد أن نكون غالبين دائما، بل الحروب دول وسجال مرة لنا ومرة لأعدائنا، لكننا نفرح بالموت ولا نتأسف على الفوت، وليس لنا ملجأ إلا الخيل والسلاح. وصرصرة الرصاص أذ إلينا من الماء البارد للعطشان وحممة الخيل أحب إلينا من كل جليل. والتلين في الكلام شفاء للأسقام، فراجع فيما نحن بصدده، فإذا انصرفت همتمكم إلينا، ورمتم القرب منا، والتهادي والمودة هدية أو بيعا، فاكتب لنا كتابا على أن نبعث رجلين من أعيان قومنا يلاقون مرتخاي بساحة المدينة يتحدثون في المشورة بما يصلح بنا وبكم، وحينئذ يحصل المراد إن شاء الله. ولا نحزن لفرقة وطن وبعده لأن الأرض لله أورثناها، والجنس جنسنا حيث توجهنا بالمغرب والمشارك والسحاري (كذا). ولا يتم سرورنا إلا بإقامة ديننا واستقامة قتالنا. ولا تحسب أن تخويفك يقع في خواطرننا أو تعرف منه أذانها، فوالله لولا طلبك ما طلبناك أبد الأبد. ولما رغبتنا أجنالك بما تحب. ثم العجب منك كيف تستضعف العرب وتحقرهم، ولا يضادكم أحد غيرهم⁽¹⁾، وانظر توار يخكم في وقعات نواحي الشام واليرموك وما والاها ثامن ليلة رمضان سنة 1249⁽²⁾.

(1) ويقصد بذلك موقف العناصر الأخرى غير العربية كالقراغلة والأتراك في تلمسان ومستغانم وغيرها، وكذلك قبائل المخزن (الدواوير والزماله) التي خدمت السلطة العثمانية المستعدة لعرض خدماتها على الفرنسيين، وعليه فإن الذين بصدد مقاومتكم هم العرب وحدهم.

(2) الموافق لعشرين جانفي 1834.

استدراك: وما ذكرت لوما عن التقصير في جواب مكتوبك الذي قبل هذا فإننا كنا عن ذلك في شغل،

الرسالة الثالثة من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين إلى عظيم الأساقفة جنيرال وهران دي ميشيل. السلام على من اتبع الهدى وبعد:

فقد بلغنا مکتوبك⁽¹⁾ وفهمنا ما تضمنه واستفدنا منه الموافقة لما كتبناه ورسمناه لكم في مکتوبنا، وتحققنا نصحككم، ومرادكم راحة الفريقين وإزالة التنافر والعناد الواقع بيننا. وحصل الأمن والتأمين من جانبنا، وتيقنا صدقك وعدم خدعتك، وها هو أرسلنا إليك فارسين من أعيان قومنا الميلود ابن عراش ورفيقه خليفة ولد مولود⁽²⁾ يخرج

(1) بتاريخ 24 جانفي بناء على سجل مراسلات دي ميشيل الخاص. وخلافا للتاريخ الذي وضعه دي ميشيل نفسه في كتابه: «وهران تحت حكم دي ميشيل» على أنه يوم 6 جانفي، كما كان افتراض كوكبوت في كتابه: «معاهدة دي ميشيل» يوم 26 جانفي كتاريخ للرد خطأ أيضا. ويكون الأمير عبد القادر قد رد على الرسالة في نفس اليوم الذي تلقاها أي 24 جانفي، واحتفظ بها إلى أن سلمها الوفد المفاوض للجنيرال يوم 4 فيفري 1834.

(2) المولود بن عراش هو شيخ عرب معسكر، ومن المقربين للأمير ومثله في مفاوضته مع دي ميشيل، تولى الإشراف المباشر على النشاط التجاري بأرزو خلال مدة السلم مع دي ميشيل وأرسل في مهمات سياسية واقتصادية إلى كل من الجزائر العاصمة وباريس، وهو من ذوي النفوذ المالي وممن لهم علاقات وصدقات مع اليهود في ذلك الوقت، أما ولد مولود فهو رئيس قبيلة الغرابة وقنصل الأمير بميناء أرزو خلال فترة الهدنة مع دي ميشيل (تابع الصفحة التالية).

للقائهم مرتخاي⁽¹⁾ قرب المدينة يتكلم معهما. وعند قبول ما يشترطانه عندكم، ورضاكم بالموافقة على الشرط الصادر منهما يأتي إلينا مرتخاي ويقع العقد بالمكاتبة منا ومنكم، ويتتفي ما كان بيننا من الشنآن والبغضاء، وتعقبه المسرة والمودة، ولا تظن فينا إلا الخير، فإننا لا نخلف الوعد ولا نخرج من العهد. والأمر بيد الله، وما قضى به من خير أو شر يقع مع كوننا لا نحقر جنس الفرنسيين ولا نذمهم، بل نحسبهم رجالا ذوي شدة وقوة وبطش، ونقر لهم بالشجاعة ومقاومة الحرب، لكن جميع ما في قلبك تحدث به مرتخاي وهو يحدث القايد الميلود بقولك الذي تقوله له، وما يتحدث له الميلود يرجع لك به وإذا رضيت بما شرط عليك القايد الميلود وحصل لك سداد الرأي والتدبير فقل لمرتخاي يقدم إلينا نتشاور على التمام والله الموفق.

12 رمضان من 1249⁽²⁾ بأمر مولانا المعظم السيد الحاج عبد القادر.

نصره الله آمين آمين

(1) مرتخاي عمار تاجر يهودي بوهران ومن عائلة معروفة وقتئذ بمدينة معسكر، ويبدو أنه كان يحظى

كثيرا بثقة الأمير وبصداقة ابن عراش.

(2) الموافق ليوم 24 جانفي 1834.

حسب الله ما يريد من عباده الصالحين

الحمد لله



ما سبب ان يورث من طائر السيل الفلاح غير الفلاح من حوض العبد الى العبد والباقي
 خبير الى العبد ان لا يورث السيل الفلاح من ارض العبد ويورث من يورثه
 مكتوب في كتابنا ان يورثه واستعدت منه السواقيفة لداكتيكنا، وروصنا
 لك في مكتوبنا ونحفظنا نصيحتكم ورواكم راحة العبد بغير ازالة التسليم
 والعتناء الرابع بيننا وحصل الامور والاعلام من جانبنا وتيقنا صرف
 ونحن خدعتك وها هو ارسلنا اليك بما ربي راعيا من امرنا الصلوة
 ارضنا في ريفنا خلية، ولرخصود يخرج الغلابهم من قنطرة في البرية
 يتكلم معهم وعندهم من امرنا ما يشتمون عليه عنكم ورواكم بالمرافقة
 على الشوك الصائم ومعملا بديا التينا من قنطرة ويقع العبد بالخلابة
 منا ومنكم وتتبع ما كان بيننا من الفتنان والبقضاء وتعقبنا استرو
 والسوية وانشر بيننا انا الخبير بما لنا من خلق العبد راغبا من العبد
 والامر بغير الله وما نصيب من حريم او شتم يرفع مع كسر نداء الحسم
 جنس العبد نصيب ولا يورثهم بل يحبسهم وحدها من شدة رفقته وعلش
 ورفق له بالشيخة رفقته المحررة لك كسر جميع ما في قلبك تحرق به
 من حمار وهو محرق الفايذ السيلود بقولك الذي تقول له وما تحرق له
 الميلود يرجع لك به وانه ارضيت بما شئت عليك الفايذ السيلود وحصل
 لاسرنا الى امرنا والتمريم فعل لم يتقاي يغير البطل تنسنا على التبع
 والله الرمي حلا ورضان من عهده اباهم يتكلم العبد السيل الفلاح غير الفلاح
 حسم الله وابعده

الرسالة الرابعة من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين المجاهدين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله أمين إلى جنيرال وهران عظيم جنود الفرنسيين دي ميشيل. السلام على من اتبع الهدى وبعد، فقد بلغنا ما بعثت به من الجفر المغلق⁽¹⁾ مع محبنا القايد الميلود بن عراش، وفككنا ختامه ونظرنا جميع ما حواه، وقرأنا مكتوبك⁽²⁾ وسرنا مرغوبك وفرحك بأصحابنا واختيارك أعيان أعزاء جيشك وأقربهم منزلة منك⁽³⁾ للخروج

(1) تقابله بالفرنسية كلمة «porte feuille».

(2) بتاريخ 4 فيفري 1834، يقول دي ميشيل في كتابه ص 110 بأن شروطه تتخلص في:

1- انصياح العرب بدون حد إلى فرنسا.

2- حرية التجارة تكون كاملة وتامة.

3- إعادة الأسرى حالا.

4- يتعهد من جهته باحترام وحماية دين العرب وعاداتهم وأملاكهم، لكن سرور الأمير بمحتوى

الرسالة يجعلنا نشك في مطالبة دي ميشيل بالشرط الأول، ويؤيد هذا الشك قوله ما في

كتابه ص 224: «كان علينا أن نحذر مطالبة العرب بقبول سيادة فرنسا في المعاهدة تجنبا

لحساسيتهم الدينية».

(3) ذلك لأن شروط الصلح الفرنسية الموضوعة في «الجفر المغلق» كان قد أوصلها إلى ابن عراش

بقرب مدينة وهران من الجانب الفرنسي، وقد يتكون من نائب المتصرف المدني، ورئيس هيئة

أركان الحرب على مستوى الفرقة، وضابطين ملحقين بالجنرال دي ميشيل.

للقاء أصحابنا وتحديثهم بألذ حديث وأشهاه. هكذا يكون الظن بأمثالكم الكرام الوثوق بدينهم والصلاح في رأيهم وتدبيرهم، ووجدناك ذا عقل ورياسة وثبات وسياسة، وتحققنا أوصافك الحميدة وما تريده من استراحة الجندين والصلح بين الفتتين هو في غاية الإصلاح، نوافق عليه الموافقة التامة. ولا ترى بعينك إلا ما يسرك من الأمن بلا خدعة ولا حيلة ولا نقض لعهودنا وموآثيقنا، ويكون منا في جنابك فوق ما تظن من الحرمة والمودة. وها نحن إن شاء الله عازم على الرجوع، وعند نزولنا بهيرة نبعث لك ترسل إلي مرتخاي يكون العقد معه على ما يأتي به من مقصودك، ويحصل الربط والمواساة منك إلينا ومنا إليك. والله الموفق.

أول يوم من الشوال 1249⁽¹⁾.

(1) الموافق ليوم 11 فيفري 1834.

صل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

عمر
الجزيرة



من ميم المومنين المخلصين من ايماننا السيرا الفحاح عبر القلاء من ربح النور والبر
الله امير الى جنين الودع ان عظيم حسوه العن نصير به ستمثيل المثلح
على من اتبع العزى وتقر بعن بلخنا ما بعثت به من اجمع المغلو
مع مجيد العذبة المبلوه بر عز الشرو وقد كنا خطا قه ونعني نل جميع ما حواه
وغير ان لم يتوب وسرنا من غوبه وحرى بل صلبنا واختيارنا اعياننا
بشيءك وافر يطمق منزلة من لا للخرج للقاء الحكما وتقر شع بل لانه حبه يت
قاسمنا ما كنا ايشون الشربا مثل الكرام الوثوق بدنيهم والصلاح والبيع
وقد يبرهم روجونا لانه اعلم ورياسة وثبات وسلاسة ونفقتنا اوصالنا
الحجيرة وما ترى برى مر استراحة الجنس من والصلح مير العنيتير هو غاية الاظلا
ح نوا وفتنا عليهم انما وفتنا التلافة والماترى بعيننا الاما يسر كمر من
بلا حدة واخيلة وانقض لعمودنا ومواثيقنا ويشون مناهة بقنا كس
دور ما نشر من الحمرة والمودة وهما نورا شاء الله عازع على الرجوع وعند
نرد لنا بهجرة فبعث لك ترى بل التي مر تخلان يكون العفة معه على ما يلية
به من فضوه لم يتصل الربيع والنوا سلة مناهة الفيلنا ومننا اليها والله
بالنومين ناولن سوع مرشوال وعمره ل

الرسالة الخامسة من الأمير إني دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين إلى جنيرال
وهران وعظيم جنودها الفرنسية دي ميشيل. السلام على من اتبع الهدى وبعد:

فقد وصلنا مكتوبك⁽¹⁾ موافقا لمطلوب غرضك وإزالة مرضك بهدنة الجيشين
وصالح الفتتين قصدا منك الشركة معنا في نية واحدة ومودة متحدة باستراحة
الجندين المسلمين والفرنسيين في ترك التشاجر والتنافر السالفين بيننا، وجلب
التضافر حتى يحصل في ظاهر الحال الاتفاق في أبعاضنا وتحققنا رياستك
وسياستك وأحقيتك للملك بوصفك بالثبات واليقين والثقة والوفاء بالعهود وصدق
الوعد كما وصفك بذلك كله محبنا الفاضل المعظم الأديب القايد الميلود ابن
عراش، وتيقنا تحليك بالأوصاف الحميدة من بعثك من يصلح لمجالسة الملوك من

(1) وهي رسالة الجنرال دي ميشيل إلى الأمير بتاريخ 18 فيفري لا 20 فيفري كما يفترض كونبوت
والتي حملها إلى الأمير وفد مكون من مرتخاي وبوشناق وبتراسه عبد الله الدصيون، ومعها
مشروع المعاهدة في شكله النهائي تقريبا، والمشتغل على ستة شروط مذكورة في كتاب:
كونبوت، معاهدة دي ميشيل، باريس 1924 - ص 86.

خيار خاصة مجلسك عبد الله⁽¹⁾ ومرتخاي وأبو جناح⁽²⁾ موصوفين بالفظانة والرأي الصالح والتدبير ولذيذ الكلام المستقيم في واسطة الصواب بالذي يناسب مقامنا ومقامكم، غير أنك ذكرت أن الشروط في مصالحننا جميعا، ولما نظرنا جريدة الشروط وجدناك اعتبرت ما يصلح بك دوننا، لكن نثق في جانبك، أنك لم تتعمد خصوص المصلحة بك، وكونك كبير القوم وعظيمهم، الواجب في حقك أن يتناسب فعلك مع قولك، ونحن رفعنا قدرك وعظمتناك ووفينا لك بما وعدناك، وأنت سابق في الملك، وملكننا جديدا، لنا حق عليك أن تميزنا بشيء نختص به ضيافة منك، وتتمينا للألفة لكن لنا الرياسة من قديم الزمان حسبا ونسبا، كابرا عن كابر، ورددنا إليك محبنا القايد الميلود واخترناه لمجالستكم والحديث عندكم لرياسته ووراثته من بيت الملك، وعلمه بأمر السلطنة، فهو المترجم عنا بما يعلم من فائدتنا كما نهبناه على ما يليق بنا، وذكر ما وعدت به من آلة الحرب والبارود باطل، كثر الله خيرك، ولكن لا يكفيننا ما تعطيه منحة وهدية، بل لابد نحب البيع والشراء منا ومنكم، ويلزم أنت كذلك أن طلبت شراء شيء من برنا ولو كان صعبا يسهل علينا، ومرادنا جلب التجار الحوايج التي نحتاجها لبلدنا في كل زمن، وقد كان محبنا الميلود تكلم في شأن مستغانم ولم تجاوبنا ونحن أضياف لك مع أن

(1) عبد الله الدصبون أو الضصبون من أصل سوري، كان قائدا لفرقة خيالة المماليك بمصر قبل قدومه مع الجيش الفرنسي ضمن الحرس الإمبراطوري، رقي إلى درجة رائد ثم عين مترجما خلال سنة 1830، فقتضلا لدى الأمير بمعسكر من مارس 1834 إلى استئناف القتال في أواخر جوان سنة 1835.

(2) بوجناح، ويسمى أيضا بوشناق وخاصة في الكتب الفرنسية، كلفه الجنرال دي ميشيل بالوساطة مع الأمير، وهو ابن بوشناق شريك بكري، اللذين يرتبط اسمهما عادة بمسألة الاحتلال وقضية الديون، وكان قد قام بنفس الدور مع كلوزيل أثناء مفاوضاته مع حسن باي حاكم وهران قبل احتلالها.

منفعتك معدومة منها ولا تصلح إلا للعرب، وتحملنا في جانبك مشاق (كذا) عظيمة، ونواحي المتاتيج والبليدة رضوا بحكمنا ودخلوا في طاعتنا فابعث إلى جنيرال الجزائر يرفع يده عنهم، والذي يفعل الفالطة منهم أنا أعاقبه لأن غرضنا في تمام الصلح أن يكون مع الفرنسيين حيث كان في أي بلد، كما نحب موافقة فليب عظيم باريس⁽¹⁾ حتى نرى طابعه على تصحيح الواقع بيننا. ومرتخاي هو الواسطة منا إليك ومنك إلينا لصحة تدييره، وأخبرنا أنك استشفعت في الحاج مصطفى بن عثمان⁽²⁾، فقد قبلنا شفاعتك وعفونا في خاطرك، وأمانه يخرج عندنا نبعثه لتلمسان ونعمل معه الخير بأمر المعظم أمير المؤمنين نصره الله وأدام مجده وعلاه⁽³⁾.

-
- (1) ويقصد الملك لويس فليب ملك الفرنسيين الذي أطاح في سنة 1830 بشارل العاشر والذي أطاحت به بدوره الجمهورية الثانية سنة 1848.
 - (2) رئيس الأتراك وممثلهم كان قد استدعاه الجنرال بواييه إليه بوهران حيث ظل يحاول الحصول على لقب باي إلى أن سرحه الجنرال دي ميشال وسمح له بالرجوع إلى تلمسان لكونه لم يعد في نظر هذا الأمير صالحاً لأي تنظيم سياسي لعجزه وخموله.
 - (3) هذه الرسالة لا تحمل تاريخاً، ولكن نجدتها مسجلة في سجل المراسلات الخاص بدي ميشال على أنها كتبت يوم 15 شوال 1849 الموافق ليوم 25 أو 26 فيفري 1834، وهي الرسالة التي حملها ابن عراش معه إلى وهران لإبرام معاهدة دي ميشال.



صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم

ملهم الى الدين وكان هذا السير الفياح عبر القادوم رزقهم الله ايمانا حنيا اذ هم ان يعجز جنودنا العرفية
 حيدر مشيد الشاهي علم اربع العروق وهو مفرد وصلته كثيرة بما سواها لظهورها بغير ضل والاله مرصم
 بمنزلة الجيوشير صلح العيون ونصد امنا الشريكة وحط في حية واحرة وموتة تحوي باسمزمنة الجندون
 السلم والبريطانيون في ان انتقام والشام العبريين بيننا رجلين الذخائر جنتهم وجرطها في الخيال
 ان يقولوا ايضا اخنا وحقنا رباستة وسياستة واخفيننا للاله موصلة بالثبات واليقين القدة
 وانما وبالعهود مصرى التوعيد كما به عظيم من الاولين عينا القلطل العطف الالهية الغابور البيلور
 اربع اشهر في غنة فليتلا يا ارباب المحيوة من عندنا صلح لياستة اللولوم خيرا خاصة بجميلة
 عبر الله ومقرنا وابرجناح موصوم من اية الله والراهن الصالح والسرور والفرز الشاهي السعيم
 في واسطة النصاب بل في تناسب مفاضا ومعاكم قمرنا ذكركم ان الشوك وسط لهما جديا اول
 نظير الجيوشير الشوك وحوطنا اتقمت ما يصلح بنا وتنفذ الاكر شهي في جانبنا انما لم تفر وخصرنا بطير
 باذرعونا في الجولوم ويطيح الراجح في خيف ان يتناسب جعلك مع فواك وفررنا ورو
 ونظناط ووفينا للاله وعرفناك وانت سايون في العلك وركنا جديا حيا من قبله ان قمرنا
 يشي المنصر به ضياء منه وتتمها للالفة لا كركنا الرباستة مرقوم الزمان حصارا فيها
 كمال ابرك كاي برد هذا اليد حيا الغابور البيلور واخترنا له ليل المستكر والحدت مشرك الرباستة
 ووراثة مرتبة الله وعلو بانورا السلطنة بجزر الترحم خط بنا بعلم فر وابع تنالما تبينه
 علمنا بلين بطونه كرم ما وعرفنا به عرا الاله الحرب السلواح والبارود باحل كثر الترخير في كائن
 بل بكيهنا ما نعشيه حصة وحديية بلا حقيب الببع والشاه مسا ويسكر ويلزم انتا كذا ان
 كلفنا شراء في امرى بنا لوكنا صعبا يسديل على مرادنا جلب القنار الحوالي التي تخلجها
 ليلنا في كل من ومنه كان عينا البيلور فكل وشان مستغناهم ولم قبله بنا وفر اصيلنا الطبع انه
 منعفت معرفة منها وانما على الالغوس ومحلنا في جانية مستلوي عظيمة وشراحت الشاهي
 والبيلور رضوا بملكنا وخلقوا به ليا غنط بل بعث الى جنين الالغوس في مرجع يدك عنده التي
 يعمل الاله الاله شير انه اعلا فيه ان غرضنا في نيل الصلح ان يفرنا مع الفريشيه حيث
 كان به ان ملوكنا فيك مواجفة وليك عظيم بر من جنتي في ما بقدر على جميع الراجح
 بيننا من قدي هو الاله استة من الاله وملك الاله ليلنا للحدت تزييريه واحدا لاله استة
 في الاله مصدق برميلان وفررنا شعا حنك ونفوننا عنده في الحرف وانكنا في حنكنا
 نبعثه لاله سلان وبعث معه العبري بل من الاله عظم امير البرودين شيا جديا في حنكنا



الرسالة السادسة من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.
من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين إلى جنيرال
وهران وعظيم جنودها الفرنسيسية دي ميشيل. السلام على من اتبع الهدى وبعد:
فقد وافى حضرتنا خدامك⁽¹⁾ ووجدونا عازمين على الغزو فأبطلنا الغازية⁽²⁾
واشتغلنا بضيافتهم وإكرامهم وذهبنا لبلدنا⁽³⁾ بقصد استراحتهم وإزالة الضيقة عنهم
بالمسير في البر. وقبلنا منك ما أرسلته من السلاح والبارود هدية⁽⁴⁾، جزاك الله بما
تحب، ونحن ما مرادنا الطمع فيك بل قصدنا المحبة والمودة، والهدية إنما هي زيادة
في ذلك، وأخبرنا محبنا القايد الميلود بما فعلتم معهم من الضيافة الحسنة

-
- (1) وهم تورنييه THORIGNY ضابط خيالة وفورجال FORGEL ضابط ملحق بالجنيرال، وكذلك
بوجناح ومرتخاي عمار رئيس الفئة اليهودية، كانوا في رفقة الميلود بن عراش لتسليم الهدايا
المرسلة إلى الأمير من قبل الجنرال دي ميشال، وكان الأمير معسكرا بسوق.
(2) ضد قبيلة اللدواتر التي أعلنت العصيان ضده. بنواحي معسكرا.
(3) يقصد معسكرا.
(4) مقدارها بناء على كلام دي ميشيل 100 بندقية و500 كلف بارود.

والإكرام⁽¹⁾ هكذا (كذا) يكون الوفاء بالوعد وتمام العهد والعقد، ومكاتيب⁽²⁾ الجزائر سرحانهم مع بعض الفرسان من خدامنا الحاذقين الصالحين لمجالسة الملوك والحديث معهم، وحين يقدمون إن شاء الله يأتيك الجواب، بأمر مولانا المعظم نصره الله آمين، آخر ليلة من شوال في 1249⁽³⁾.

(1) بعد توقيع المعاهدة كان ابن عراش ومرافقوه (الخليفة بن محمود والقايد بن داوود، والحاج عبد القادر وهم رؤساء قبائل) محل ضيافة وإكرام من قبل الجنرال دي ميشيل مدة أسبوع أو أكثر، حضروا خلاله حفلا راقصا، وتدريباً عسكرياً.

(2) جماعة من الفرسان حملت رسالة إلى الجنرال القائد العام بالجزائر العاصمة، تشعره بالمعاهدة المبرمة، وتقترح عليه باسم الأمير عبد القادر استعداده لضمان الأمن بمقاطعة الجزائر بصفته أميراً لكافة المؤمنين، لكن جواب فوارول كان متحفظاً، بل سلبياً، ويبدو أن الأمير قد أجّل إثارة هذا الموضوع إلى أن ينتهي من إخضاع القبائل بمقاطعة وهران ليثيره كما سيأتي من جديد في جوان سنة 1834.

(3) الموافق ليوم 11 مارس 1834، وهي رد على الرسالة التي حملها إليه الوفد المذكور، وهي مؤرخة بيوم 10 مارس 1834 وهناك رسالة سابقة للأمير إلى دي ميشيل بتاريخ الثاني مارس 1834 لكن لم نعتز عليها.

هذا الكتاب من مؤلفات
صاحبها



المجلد
العدد

مراد من الوفاء من انما التفسير الخراج عبد الله بن رستم التتالي
الى جنير الى رهاون وظيم منور على البري بليسية ديس مشيل
السلام على من اتبع الفري وبعس بقروا ابي هاشم ثنا خرا
مك ورجوز رند عازير على الغني وبل بثلث الغازية وثلثا
بضيا بتمم ورا اكرم وء هبنا بتمم لبلنا بقصر اجتم
وازالة الضيفة عنهم بل السيرة البري بثلثا منك ملك
ارسلتكم من السلام والبارود هرة جزاى الله بل يحب
ونخر طرادنا الكعب بيدى بل فصدنا الحجة والسودة
والهدية انما هي زيادة كما في ذلك واخبرنا بعيننا انظر
البلورة بما جعلتم معظم من الضيافة الحسنة والاكرام
هاى را بقرن البروبه بالبروح وتمام العهد والعقد
ومكاتب الخي اربى من حنا طهم مع بعض الرومان خرا مننا
الخلقة طير الاطير لبل السنة اقلوك را الحويث معظم
وغير بقدر ما ان شاء الله ياتى العواب بل من انما التتالي
نالحق الله اغيره اخل ببلية من شوال ب وبعده

MA
RE
HIVES

SERVICE HISTORIQUE
- GUERRE -
ARCHIVES

الرسالة السابعة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين إلى عظيم القسيسين والرهبان دي ميشيل، الجنرال حاكم جيوش الفرنسيين بوهران السلام على من اتبع الهدا (كذا) واجتنب الردا (كذا)، وبعد فقد بلغنا ما بعثت به من السلاح والبارود مع الكمندان والقبطان⁽¹⁾ كثر الله خيرك وجزاك بما أنت أهله، وهاهما كانا عندنا في رفعة وضيافة وإكرام بقصد الراحة ونظر البلد، وسرحناهما بأربعة خيول، واحد من خيلي المعدين لركبتي، وصاحبناهما بحوايج من بلادنا على حسابنا، ولو كان وجدنا بما نكافيك لكافيناك بما لا يوصف، ولكن عدم ما يناسبكم في محلنا، لم نقدر أن نعاملكم لكونكم لا تحتاجون لحوايجنا، على أنك أحق بالخير والمعاملة لسبقية فضلك وتقدمه، وأما ما كتبت لنا من قول الناس⁽²⁾ فلا تعمل على كلام الشياطين لأنك تعرفهم يريدون الفرقة بين المتحابين، وما دمنا على الصلح إن شاء الله ما تشوف إلا ما يسرك، ومرتخاي وأبو جناح يخبرانك ويحدثانك

(1) المذكورين في الرسالة السابقة.

(2) رسالة من دي ميشيل بتاريخ 12 مارس ألقها بالوفد يستفسر فيها الأمير عن الأخبار الشائعة في أوساط القبائل بانتصار الأمير الساحق على الفرنسيين وجبرهم على قبول السلم.

بالواقع عندنا في البلاد في جانبنا وجانبك، وارم كلام الشياطين وراءك، وأما قولك مع محبنا القايد الميلود بن عراش تحب تتلاقا (كذا) معي، فحين تخرج للسفر إن شاء الله بقصد تلك النواحي نبعث لك نلقاك، ورانا وجهنا الوكيل الحاج الحبيب⁽¹⁾ من الناس الكرام، ولد كبير البلاد، وله القرابة معنا، رجل طيب مختار اخترناه لكم، والقايد الميلود بعثناه معينا وكيلا لأرزبو يقضي مصالحنا. ورانا جعلنا السوم في البلاد في وهران أربعة ريالات للقمح وريالين للشعير⁽²⁾ باش ما يكون غلا (كذا) في بلادنا، تسعرها أنت في بلادك على ما وصفناه لك، وأما أمر الريال الدورو⁽³⁾ ما نجوزه في بلادنا، أما اليوم رانا جوزناه في مختيارك ومختيار خدامك إلي جاو لبلادنا، بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله آمين. 4 ذي القعدة 1249⁽⁴⁾ وأنا بعثنا القايد عد بن داود والحاج عبد القادر بن حسن يوصلون الوكيل ويأتون بالقونصة⁽⁵⁾ معهم، وأما أمر الملك في الديار فلا تأذنوا لأحد في البيع إلا بإذن منا، إذا أتى بطابعا.

(1) بصفته قنصلا وممثلا للأمير بمدينة وهران.

(2) أي أربعة بوجو للقمح، واثنين بوجو للشعير، بالكيل الوهراني (40 كلغ للقمح و30 كلغ للشعير) مع العلم أن قيمة البوجو بالعملة الفرنسية فرنك واحد و80 سنتيما.

(3) أي العملة الفرنسية، فلم يكن الناس يتعاملون بها إطلاقا إلى أن تم الاتفاق حولها بعد المعاهدة، وصدور الأمر للقبائل من الأمير بقبول العملة الفرنسية.

(4) الموافق ليوم 14 أو 15 مارس 1834.

(5) أي القنصل الذي سيمثل دي ميشيل لدى الأمير، وهو عبد الله الدصبون.

الرسالة الثامنة

من الميلود بن عراش إلى دي ميشيل

الحمد لله وصلى الله على سيد (كذا) محمد.

إلى محبنا الجنرال (كذا) دي ميشيل، حكام (كذا) جيش الفرنسيين في وهران،

السلام عليك ورحمة الله وبعد:

أخبرك بأن خلط علي خبر من جهة (كذا) السلطان مع الدوير لم يلق بينا وبيكوم⁽¹⁾ (كذا) واليوم تراد بلاك (كذا) على اتغشي⁽²⁾ (كذا) لإيمان احدون في هذي السع⁽³⁾ (كذا) وأنت لإن أتك احدون بي كلام لا تسمع له⁽⁴⁾ (كذا) تراني بعثت لي السلطان، وحين يتينا الخبر تراني نقدام عنداك أم بري أو بحري⁽⁵⁾ (كذا) والنصر ولبقري ولا تخليه يبعد البلاد⁽⁶⁾ (كذا) لأنه العراب خدعين⁽⁷⁾ (كذا) وأن لم نحب

(1) ابن عراش يشعر الجنرال نبأ هزيمة الأمير في معركته ضد قبائل المخزن (الدوائر والزماله) وذلك في ليلة 12 أفريل 1834، بقرب تلمسان، انظر كيف انهزم الأمير بحسب رواية المزاري قائد الدوائر في الرسالة.

(2) أن تحذر من احتمال وقوع الأحداث.

(3) وأن لا تتق في أي كان.

(4) وإذا أتاك خبر فلا تصدقه.

(5) لقد أرسلت إلى الأمير خطابا وحين يأتيني خبر منه سأقدم إليك عن طريق البر أو البحر.

(6) وإياك أن تترك النصارى أو المواسمي وتسمح لهم بالابتعاد عن المدينة.

(7) لأن العرب قد يسرقون تلك المواسمي، وقد يعتدون على النصارى.

عليكوم حصوله، احراز (1) كل الغشى (كذا) وسلام (2) كتب، الميلود بن عراش.

رسالة المدعي مستعجلاً

الاصحيف الجملان راد صومندي حكام مجيبتا
البنو نصيب في وهدي ان السيلع عليك وري حجة
الدور جود اخبرك بان خالك علي خدي ومن
جنت السلطان مع العروبي له يلقا بينا ويكوي
والبيع تراه يلاط على اتفتت لا يمدان احوز
بجهد في الامه وانف ان ارتك احوز
بجهد لا تسوع لك تدري بعنتك في
السلطان وحب يتنينا الجدي تدري
تفوع عنده ارك زومني زومني والنصني
وليفي بولا تخليد يبعد البلاه لانه العلي
خد عيب وانما له نحب عليك مع حمله
احدي من كل الاتفتت وسيلع كنب اكل بن
علي انتب

(1) احذر كل ما هو خدعة، وخاصة في هذا الظرف بالذات.

(2) يكون ابن عراش قد كتبها في 13 أو 14 أبريل 1834.

الرسالة التاسعة من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين إلى عظيم القسيسين والرهبان وأمير الجنود الفرنسية بوهران دي ميشيل. السلام على من اتبع الهدى وبعد: وصلنا مكتوبك⁽¹⁾ وما وقع لمن جاورك عند خروجكم للحشيش ونحن ما نظن بكم الخدعة أو مخالفة الكلمة.

ومحبنا القايد الميلود بن عراش، والوكيل محبنا الحاج الحبيب يدبران على الحشيش لكم، نأمرهم نحن بذلك، ولتعلم أن غزونا طايفة الدوائر⁽²⁾ وكنا أول مرة خرجنا بنية أن نرد كل قبيلة لبلدها⁽³⁾ فهربوا منا واتبعناهم وتركوا الخيام في أيدينا،

(1) بتاريخ 14 أبريل 1834.

(2) وهي مع الزمالة تشكل قبائل المخزن التي كانت في خدمة الحكم العثماني بشمال مدينة معسكر وبنواحي مدينة وهران، وكان على رأسها مصطفى بن إسماعيل وابن أخيه المراري. وإذا كانت موافق هذا الأخير متقلبة بين تأييد الأمير تارة والخروج ضده تارة أخرى، فإن موقف مصطفى بن إسماعيل ظل إلى النهاية عدائيا، وقبائل المخزن هذه قوية، بحكم طبيعة دورها في الماضي، بما تتميز به من انضباط عسكري وتمرس على الحرب والقتال.

(3) كان خروج الأمير عبد القادر ضد الدوائر لمنعهم من الهجوم على قبائل بني عامر فتمكن في بداية الأمر من إبعادهم، لكن أثناء الليل فاجؤوه بمعسكره على وادي تيزي عند بني وزان، وتمكنوا من إلحاق هزيمة بجيشه، في حين لم يتمكن هو من الإفلات إلا بأعجوبة.

ولما اشتغل الجيش بلم السعي وأخذوه، ورجعوا على الجيش فوَقعت الهزيمة ورجعنا سالمين لله الحمد، وها نحن خارجون إن شاء الله بعد العيد في شأنهم، والله المعين. ونحن على العهد والميثاق والوفاء بما عقدناه معكم، ولا نرضى إلا ما يسرك وترضيه، ولا نحب لك ما ينغص من جانبنا وحرمتنا عندك، 5 ذي الحجة الحرام في 1249⁽¹⁾ بأمر مولانا نصره الله أمين.

والنواحي كلها من تلمسان إلى هنا على سمعنا وطاعتنا إلا هؤلاء البغاة⁽²⁾ (كذا) وقد ارتحلوا ونزلوا الملعب وراء تلمسان بكثير، وأنت ما يخصك تشاونا عليه.

والسلام.

(1) الموافق ليوم 15 أبريل 1834.

(2) طائفة الدوائر.

71
1311
1312

صل الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله



من امير المؤمنين من انما الصير الحاج عبد الغلام رضى الله عنه امير الى
عظيم الفسيح والرهبان و امير الجنود العزة و منتهى الامور
شليل السلا على مراتب العوى و بعور وطنه مكتوب بلو طارفا
لمن جاز له عند فر و حكم العشير و من على نثر ملكم الخو عنة او
علا بغير الكلمة و مجتهد القادر البليد و من على نثر الملك عينا
الحاج الحبيب يد بران على العيشين لكن نثارهم في مع لدا عظم
انما غر و نالها بغير الرد و كذا ان و من خرجت بنية ان
نزه على فيلانة ببلدها بغيرها اسناد و اتبعنا صر و نسوا
التياب في ايد بنلا و لما اشتغل الجيش بمل السعوى و اخذوا
و جمعوا على الجيش مرفعت المنز عتة و رجعتا على المير ليد الخ
و هذا في خلا رجوع ان شاء الله بعد العيرة و شانهم و الله
العير و في على العمد و الميلاق و الروميا و بلا عفرنا و على
و ان في حو (1) اسير و من ضمير و ما تحب لك ما ينقص
من جابنا و حرمنا عتدك و من راجحة الخراج و عتدك
بلمر سولانا ن كما الله امين

والد راتع كذا من قلعه الى هنا على سمعنا و لا يفتنا
و اهل له البغلات و نزار قلوا زوار العجب
و اذ ناسن بكتير و انت هات يخط قنشا و اذ عليم
والشركة

الرسالة العاشرة من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين إلى محط القصد والمراد وغاية الود والوداد كبير الجيوش الفرنسية بوهراان الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع الهدى، وبعد:

فقد بلغنا عنك من الثناء والتغير عن حالنا كما تتغير على نفسك، وأخبرني القونص (كذا) عبد الله أنك تغبت كثيرا من أمرنا وأمرته يبلغنا أن كل ما يخصنا تقضيه لنا، فالله يجازيك بما تحب ويكثر خيرك، وهذا من علامة محبتك لنا ورغبتك فينا ووفاء كلمتك وعهدك وعقدك، لكن نحب عندك نحوا من ثلاثمائة مكحلة⁽¹⁾ لاستعداد العسكر وأخذ الثأر من هؤلاء الخوارج مع شيء من البارود إعانة لنا منك، ودينك في ذمتنا تقضيه إن شاء الله، فإن كنت كما نظن من مودتك توسع علينا ببيع ما طلبناه وكأنك تعطيه منحة وعطية والله يكافيكم على نيتك فينا وثبات يقينك في حبنا، 8 ذي الحجة الحرام 1249⁽²⁾، بأمر مولانا نصره الله آمين.

(1) وفعلا فقد حصل الأمير على أربعمائة بندقية من دي ميشيل (شراء) بالإضافة إلى بضعة قناطير من البارود على حد ما كتبه دي ميشيل بتاريخ 10 ذي الحجة 1249 الموافق لعشرين أبريل 1834.

(2) الموافق ل: 14 أبريل 1834.

Paris le 18 avril 1834



صلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله



من امير المؤمنين سيدي السيد الحاج عبد القادر بن علي الدرسي سلم الله له ابيه
 اليعقوبي العنصر والتماد وغاية البر والوداء كبير الجيوش التي تكونت من هوان
 الخبير اذ ليس مشيل المشعل على اربع الف مسوي وعرف بقلنا من قبل اننا
 والدقيق من حالنا لانه تغير على نفسه في اخيرة الفونصر غير انه انما تعينت
 كثير من اربنا وامرته بقلنا ان كل ما يخصنا تقصير لنا باذنه بجانر
 ما لقب ويكثر خريف رهزار علامة بمسنة لنا ورضيت بينا وروا كلمة
 وعمره وعرفوا ان كسر من غير الحواجر ثلثا ثلثا في مكة المتعمر
 العسكري واخذ القطار رهزار الحواجر مع شعور ابطاروه اعانه لنا
 منارة يفتاوه مشا تقصير ان شاء الله بان كنتنا لانا نظر من سوء تف
 قوسع علينا ببيع ما كلبنا وكنا انما تعلمه مختم وعلمية رانه يكاد يعلم
 على نيتنا بينا وثبات يفتينا به جينا من الحجة افرام به وعبره ابارك وكا
 سلم الله له ابيه

الرسالة الحادية عشرة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين.

إلى غاية ودنا ومرادنا ومحل قصدنا وودادنا كبير الجيوش الفرنسية بوهران،

الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته وإحسانه

وتحياته وبعد:

فقد وصلنا أبو جناح مصحوبا بالسيف الذي بعثته من عهد العرب السابقة قديما

وقبلناه بالفرح والسرور، وتيقنا من ذلك محبتك فينا ورغبتك في الميل إلينا جزاك

الله بما أنت أهله، ولازلنا على المحبة والمودة والعهد والميثاق والوفاء بما عاقدناه،

ووجدنا بوجناح رجلا عاقلا أديبا، لبيبا، صالحا لمجالسة الملوك والتلطف معهم

بحسن الحديث، ومثله من يصلح لمخالطة أمثالك، وأخبرنا بتحسرك على ما وقع

بنا، وضيق خاطرنا علينا، لكن أنت تعرف الحرب دول وسجال تارة وتارة، وأنا

مشتغل في هذه الساعة بأمر السفر⁽¹⁾ حتى أني لا أبالي بجلوس ولا بنوم، وحين

نفوت هذا السفر إن شاء الله جميع ما تحتاجه ولو كان صعبا فهو سهل علينا في

(1) يقول دي ميشيل بأن السيف الذي أهدها للأمير كان حده قد عثر عليه في بقايا برج من بناء العرب

قديما في منطقة بروفانس بجنوب فرنسا.

وجهك. ونحب منك أن تصرح لنا بما يكون لك به حاجة في بلدنا، فإننا لا نعرف ما يليق بك مما لا تبغيه، وإن كنت راغبا في شيء محتاجا له ولم تكاتبني عليه يتغير حالتي، وأحسب ذلك من نقص المحبة، حاصلة أن كل ما تقصده في جانبنا أفضيه على الرأس والعين لأن المودة لها حقوق، وخيرك سابق فينا، ولو نفعنا معك كل خير لم يوافق خيرك، ولم يكن كافيا له إذ أنت ابتدأت بالخير والبادئ أكرم.

في 9 ذي الحجة في 1249⁽¹⁾

بأمر مولانا نصره الله آمين،

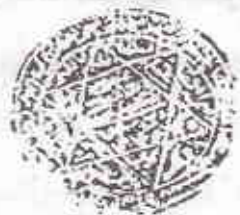
وأدام مجده وكرمه آمين

(1) الموافق ليوم 19 أبريل 1834.



صلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله



يا سيدي المومنين من اهل القبيل الحجاج عبر الفناء ربحي البرزخ لكي اقدم ابي
 الغنابة وذنا وراي نادر جعل فصرنا ورد ادنا كبير الجهور من العرش من نور
 الجبيرة ابريس مشيل الصلح علمي اتبع المنز وركبت القدر ورجلنا اولنا
 ونحيا قتم وبعو مغر وطننا ابو جناح مضمونا بلا نصيب اني بعثته وعمره
 العربي الصابرة قديما وفلسفة بالفرج والسرور وتيفنا منة لا نجسك بينا
 ورجعتك به اقبل التناج اهل الله بلا انت اهلهم وان لنا على الحجة والوردية
 والعمود واليميناي والوردية بلا عافرتك ورجونا ابو جناح رجلا عافلا ادينا
 لبيلا طامحا لجانسة القلوب والتلفك معي بمصر الجوريتك وتلمه مرسل
 لخلافة امثلة لدا واخبرنا بقتل علي علمنا ورجع بنا وضيق خلاطه على
 لا كرتت نعمي الحرب دوك وسجلان تارة وتارة واننا مشتغل به في الظلمة
 بامر الكسبي حنيني ان لا انا بجلوسه ورايتوه وحين بقرة هذا الكسبي اشغ
 الله جميع ما تحتاجه ولو كان صعبا بغيره سهل علينا ورحمتك ونعمتك
 ان تصحح لنا بلا يكونه لا يد حلاجة بيلورنا باننا انعمنا بيليين بكه مثلا
 تبغيه وان كنت راغبا بعش محتا جالد ولنا نكلا نبع عليه يتغير حلاط
 وانصبت دلامر بقصر الحجة حلاطه ان كل من يقصره وجاتنا اقميم
 على ابي اسرو العير ان المودة له مفرق وخير له سلس منينا ولو فعل
 معك اول خير لم يواجب خيري ولم يكره ليلا انه انت استوانت بنا لخير
 وابلح الكرم وبعو من الحجة الخوام بعو عذر ابارسونا نكلا نبع اتمه ابي
 ناول حجر وسلكا بتمركي سيد ابي

الرسالة الثانية عشرة من المناري بن إسماعيل إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده لا شريك له .

إلى الجنرال حاكم جيوش الفرنسيين بمدينة وهران، أما بعد: نخبركم أن ولد السيد محيي الدين قد (كذا) أتانا غازيا، ولا لنا بذلك علم، ونحن نازلون بحوز تلمسان فوق بيتنا وبينه ما وقع، انهزموا⁽¹⁾ جميعا من كل جانب ونحن بأثرهم، ومازلنا نقتل هذا ونترك هذا حتى قتلنا منهم ما يزيد على ثلاثماية وأربعين رجلا (كذا) ومع هذ (كذا) لم يلتفت أحد منهم حتى تركوا في يدينا الطبول والسود وجميع خيوله المخصوصين بسروجها (...)⁽²⁾ لم يلتفت من ورائهم حتى دخلناه (كذا) في محلته، رجعنا عليه⁽³⁾ وبعد الرجوع اتفقنا عليه أن نطيح عليه ليلا⁽⁴⁾ فقدمنا إليه وحطنا به من كل الجوانب وزدنا عليهم⁽⁵⁾ فإنها قل سرج فرسه وركبه⁽⁶⁾ وإلا

(1) في 12 أفريل 1834 بوادي تيري قرب تلمسان، وقد اعترف الأمير بالهزيمة في خطابه إلى دي ميشيل بتاريخ 5 ذي الحجة، وبمقارنة رسالة الأمير برسالة مازاري يبدو أن هذا الأخير قد بالغ في الكيفية التي دارت بها المعركة وذلك حتى يظهر بمظهر القوي في عين الجنرال دي ميشيل.

(2) جملة لم نستطع قراءتها.

(3) بمعنى أننا لاحقتهم ولم نرجع عنهم وترككم إلى بعد أن بلغوا محلتهم.

(4) وأثناء رجوعنا عنهم ثم الاتفاق بيننا على مباغتته ليلا.

(5) وهجسنا عليهم بشدة وسرعة.

(6) قلة منهم فقط تمكنت من وضع سرج لأفراسها.

كثر إلا على ظهور الدواب وهو من جملتهم كأنك تراه إلا على ظهر دابة من غير سرج، وتركوا جميع المحلة خاوية من خيل وبغال وسرج وسلاح وأخبياء وجميع أثاثها، فأخذنا ذلك كله ورجعنا نحن سالمون (كذا) غانمون (كذا) لله الحمد على ذلك، وله المزيد من الشكر على ما هنالك وسيأتيك الخبر الصحيح من امعسكر، وترانا راجعين إلى بلادنا⁽¹⁾ ويكون السوق بيننا وبينك كما كان أولاً⁽²⁾ والأمان بيننا، وبعد الرجوع تكون الملاقاة بك على ما يصلح بالجميع، وتكاتبنا بالأمان لكي ترجع والجواب عزمًا آجلًا.

عن المازري ابن اسماعيل أمته الله، آمين، آمين، آمين⁽³⁾.

-
- (1) بالقرب من مدينة وهران.
 - (2) أي تزويد مدينة وهران من قبل الزمالة والدواوير بكل ما تحتاجه من مؤن وسلع كما كان الأمر قبل التوصل إلى عقد معاهدة مع الأمير.
 - (3) اتصل دي ميشيل بهذه الرسالة يوم 19 أبريل 1834 ولكنه لم يرد عليه كما قال.

و حكا لا شمر بل لند

له



الى الذين ال خا كج حيو ش ال تم انجيص مة يته وهم ان انا بعك غير كج
فاة اوله المير مع الين يرانا كما عاربا ولا لفا بته كج بيلج ونجك ناز لوري بجزر بلعنا ه نورع
بيننا وبينه تا ونع انصر مو اجمينا من كل تجل نب ونجني يا م هني ونما زلنا ه بدل دعوا
ونشرك صلاح حق فتلنا صبح ملز نب علو فلا فاية واربعين رحلا ومع هقله بليتت

احد منع حتى كرا ويدينا الطبول والنوخذ وجمع خبر ليد المخصو صين به

بشمر وجمعنا وكنا سفروا تا وخط طومر الى يلتيهتيد من وراهم حتى دخلنا ه به بجلتي

و رجعنا عليهم وبعث الزجوج اتبعنا عليهم ان نكبح عليهم لينا فقط منا ايسر و

مكفنا به من كل الجواند رزة فمنا عليهم يا بعدا بل سرح مر سد وركبوا الاكثر الا

على طهور الله واه وقر من جعلت مع كانهتم اوله الا على كحصن ابد من غير شترج

وتو كرا جمع العلة خا وتيد من خيل وبلبل وسرج واسبلاج واخيبار وجميع

انناهم يا خنة ناه كذا كذا ورجعنا نخرج سالموه عامره ليد الحجة على ذلك ولد

للمر بعد الشمر على ناهنا دكا و ميا تيدا العبر الفصح من انتمسكروا وانا راجعنا

الى بلادنا ويكون الشون بيننا وبينك كما كاه اوله الا اوله شينا وبعث الزجوج

فكروه اللأ فاهه بتد عهي تا يطلع بالجميع و نكا يتينا بالانماه كنيه نضع والموابا

عن ما عاجل من اناه المازره ابراسه عيين انتم (النه طيب) طيبين لا يسيرو

الرسالة الثالثة عشرة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين.

إلى غاية ودنا عظيم الجيوش الفرنسية بوهران الجنرال دي ميشيل السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته وإحسانه وتحياته، وبعد فقد كاتبنا محبنا القائد الميلود وأخبرنا بما تعاملت به معه من السلاح والبارود، جزاك الله بما أنت أهله من الإحسان، وهذا من علامة صدقك وحسن نيتك ومحبتك معنا، ولازلنا على المودة والعهد والميثاق، وكل ما تحتاجه أنت في بلدنا على الرأس والعين نقضيه لك ونقدمك فيه على مصالح أنفسنا.

وفي 10 ذي الحجة الحرام من 1249⁽¹⁾،

بأمر مولانا نصره الله آمين.

(1) الموافق ليوم 20 أبريل 1834.

lettre d'Abd al-Kaki - recue le 20 avril

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه



البريد



مر ايم المومنين مو اننا اصير الملاح عبر القطار منكم الشاير الى غلبه
وهدنا عظيم الجيوش التي تهيؤت بوجه ان الجيوش التي يمشي السلك على
مواقع السرى ورحمت الترويه خلاته واحسانه وقيادته وبصره مع
كلماتنا القابضه باليله واخبرنا بما تعاملت به مقدم السيلاح
والباروه جزا الله بما انت اعلمه من احسان وهزار علاه صرنا
وهم نيتنا ومعتادنا ومازلنا على العود والعهود واليتسوا
وكل ما تمنا جبر انت به لنا على الارسر العير نقضيه له ونفرضه
بيد على مطاح انجمنه وانا في العجز الخاير وعبره ابارسوانا

سليم الشواير

الرسالة الرابعة عشرة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر، نصره الله آمين إلى جنيرال
وهران دي ميشيل، السلام على من اتبع الهدى أوضح السبيل ورحمة الله وبركاته
وإحسانه وتحياته وبعد. وصلنا مكتوبك⁽¹⁾ وقرأناه، وما فيه فهمناه، وعلمنا صدق
نيتك وحسن سيرتك، وظهور محبتك فينا سرا وعلانية، ولازلنا على المودة
والميثاق معك. وأما أمر غمرة⁽²⁾ فلما لاذوا بجانبك واعتصموا بحماك أمّناهم، لا
سبيل للأحد عليهم، فليزلوا حيث شاء وافهم مؤمنون بأمان الله في خاطرك.

وفي 10 ذي الحجة الحرام من 1249⁽³⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين، آمين، آمين، آمين.

ولكن ينحازون لجهة الغرب ولا يبقوا منقطعين عن النجوع، فلا ينزلون غمرة.

(1) الذي كتبه دي ميشيل يوم 17 أبريل، بناء على سجل مراسلاته، لا يوم 14 منه كما يورد في كتابه،

وجواب الأمير إليه كان يوم 20 أبريل لا يوم 27 كما يوضحه تاريخ هذه الرسالة.

(2) سكان غمرة هم مجموعة من الدواوير يتبعون قبيلة الدوائر، كانوا قد لاذوا بالفرار نحو مدينة

وهران أمام ملاحقة قبائل بن عامر المؤيدة للأمير، طالبين الحماية من الجنرال الفرنسي دي

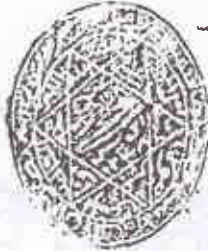
ميشيل.

(3) الموافق ليوم 20 أبريل 1834.

Recus le 21 avril 1853

صالح الدين علي بن سواد المحمدي والبركعي

الحمد لله



بر مسير المومنين من كانا السيرة الملاح عبر الفداء في كل امة وكميسر
 الاجتهاد والرهان في ميثاق السلام على ما اتفق ارض العيبيل رحمت
 التور في كرامة واحسانه وقيامته وعصره وطلناه مكتوبه وقراننا
 ومديحهم حمدنا وعلينا صون يفتخرهم سميتهم في كل شهر من شهر
 سرا وعلانية ولا نزلنا على المودة واليقين بعد امد امرنا
 بلنا انهم ايجنابوا اغتصبوا الجلال انما هم ابيس الاحر عليهم
 يلينز لورا حيث شاء وبهم من مشون باراد انهم يتسلا الى
 و... ان الحجة التي امر وعرض ايام سواد المومنين في كل امة

ابراهيم
 امير
 مح

هذا هو النص
 الذي في
 المخطوط
 في
 تاريخ
 المومنين
 في
 كل
 شهر
 من
 شهر
 ربيع
 الثاني
 سنة
 1270
 هـ

الرسالة الخامسة عشرة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين إلى
رئيس الجنود الفرنسية وعظيم الأساقفة الرهبانية، غاية الأمل والمنى ومحل القصد
والهنا جنيرال وهران دي ميشيل، عامله الله بما يناسب مقامه من كل جميل، السلام على
من اتبع من الحق أرشد السبيل ورحمة الله وبركاته وبعد. فإننا نود من محبتك وحسن
ودادك ووفاء نيتك ومرادك إنك لازلت تكرر الإحسان إلينا في كل وقت وحين، جزاك
الله بما أنت أهله، وقد بلغنا جميع ما بعثت به من المكاحل والكر والقناطر البارودية
والكرسي⁽¹⁾ وغير ذلك مع محبنا القائد الميلود، وأثنى عليك كثيرا، ومدحك بكل
وصف جميل وبين لنا محبتك فينا ورغبتك في جانبنا وشفقتك علينا وسياستك، وتمام
عقلك الوافر، والزيادة منك أنا في الاحتياج لثلاثمائة من الكور⁽²⁾ على حسب القيس
الذي بعثنا به كما هي عادتك في الرفق بنا والتعطف علينا.

وفي 13 ذي الحجة الحرام من 1249⁽³⁾، بأمر مولانا نصره الله آمين.

-
- (1) لا شك أنه يتكلم عن الكمية السابقة في الرسالة المؤرخة بيوم 20 أبريل 1834 .
 - (2) لا ندري إذا كان الجنرال دي ميشيل قد لى هذه المرة رغبة الأمير إذ أن الرسائل اللاحقة لا تشير
بالمرة إلى هذا الموضوع ، كما لا يشير إليه دي ميشيل في كتابه
 - (3) الموافق ليوم 23 أبريل 1834 .

recu le 24 avril 1874

صلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه



البرقية



دار
البرقية

مراتب الوفاء من أئمة الصيوان والملاح جعل الفادى بحمد الله العزيز على
 الى ربه من المنعم اليه بشكوه وعظيم الاستغفار الى جل جلالته
 غلابة ان كل من انسى رحمة الله عز وجل والعناء حين ان يهر ان
 دبيره مشتمل على طه الله بما يناسب مقامه من كل جميل الصلوات
 على من اتبع الهدى انزلنا التوراة والإنجيل والفرقان وما ننزل من
 آياتنا الا بالقرآن من حيث نريد ونهيه ان يشاء وما اراد الا ان
 نزلنا نقره بالاحسان اليه في كل وقت وحين جملة الاية طالت
 اهلها وقد بلغنا جميع ما بعثت به من الظاهر والباطن والافان
 بحمد الباري ودينه والكرام وغيره من الامم بحسب القابض والفلو
 واننى عليه الله او من جهة بكاره من جلاله بغير لنا همتى
 بينا ورغبنا في جابنا وشجعنا علينا وسبنا وتعالى
 عقلة الامم والازياء منة الله في اختياجه لتلك الامم
 من الشورى على حسب القدر الذي بعثت به كما معنى على ما وقف
 بالبرهان بناء التعلقات علينا وفيه في ربح النجدة والبرهان
 بل هو من اننا نعلمى التداين

الرسالة السادسة عشرة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين إلى
رئيس الجنود الفرنسية بوهان الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع سنن الحق
ورحمة الله وبركاته وإحسانه وبعد، فإن أهل غمرة أمناهم في خاطرك، وما بأيديهم من
البقر والجمال ملك للدواير، لما هربوا تركوه بأيديهم، وعندهم فرس المازري الذكر،
واستنادهم إليك ليس فرارا منا وإنما هو معاملة ليتمكنوا من الأخبار والتجسس عن
أحوالنا وأحوالكم، وجميع مكاتيبهم التي أرسلها الدواير إليهم هاهي تبلغك مع أبي جناح
لتعلم تخليطهم وخدعتهم وتكون على بصيرة منهم في جانبنا، وأبو جناح هو الذي
يخبرك بالواقع، فقد عاين جميع ما هو واقع. وفي 15 ذي الحجة الحرام من 1249⁽¹⁾.
ونحب من مودتك ومحبتك أن ترد لنا مكتوب الشيخ ولد الغماري⁽²⁾ والمازري. ولا
يمسك تقصير.

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين، آمين⁽³⁾.

-
- (1) الموافق ليوم 26 أبريل أو 27 أبريل 1834، وقد أوردها دي ميشيل في كتابه مترجمة إلى الفرنسية
بمضمون مختلف، وهو مزيج للرسالتين، هذه، والأخرى عن نفس الموضوع بتاريخ 20 أبريل 1834.
(2) شيخ قبيلة انجاد بجنوب معسكر، لم يكن مستعدا لإطلاقا لمبايعة الأمير، بل تحالف مع الدوائر
وغيرهم لإثارة القلاقل ضده ومحاربتة.
(3) رسالة من الغماري ومازاري إلى دي ميشيل، ومن ضمن ما قالاه فيها، "بأنهما كانا في الماضي

22. majie la 47 anit 1824

صلى الله على سيدنا محمد وآله



الأمير



ما انت
 مرايم الامير مولانا السيد الحاج عبد الغفار بن محمد بن عبد الله
 الذي روي في الجغرافيا العربية بكونه من اهل الجبل في
 الشمال على غير اربع سنين من ارضه ورحمة الله وعلو شأنه وانه
 به اهل غنى ابناءه وجاهه وابلد يريهم من الغنى والجمال ملكا للبلاد
 لانه نواز فيهم ما يريهم وعنهم من المازر والذكر والاستخدام
 اليه امير مزارا من اولادهم معا لانه يتمكنوا من اخبار القس
 عن احوال بلادهم وجميع ما يتبعهم ان ارسلوا الدواب اليهم
 فاهي تبليغها مع اية جناح لتعلم تفتيهم وكونهم وتشرق على
 بلية منهم عجايبنا واسبو جناح هو الذي يفتيهم اياهم وواقع بقدره
 جميع ما نمر واقع زيدا في الحجة الخراج من وعده لا ونعم من
 وبجسته ان نرى لنا مقبولات في ذلك الغلام والملازما وابيهم
 تفليهم بامر مولانا امير افندي

= واسطة بين الأمير ومولاي عبد الرحمن سلطان المغرب، وتعهدا بمساعدة الأمير فيما إذا كان عمله في صالح المسلمين ومطابقا لتعاليم الإسلام أما وقد تخلى عن هذا...، كان هدف الرجلين بطبيعة الحال إقناع الجنرال الفرنسي بتقص معاهدته مع الأمير وإبرامها معها، لكن دي ميشيل يذكر في كتابه ص 159 بأنه قد طلب منهما التصالح مع الأمير .

الرسالة السابعة عشرة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله،
أمين.

إلى الوافي بالوعد والعهد، المجتنب ذوي التخليط والبعد رئيس الجنود
الفرنسوية بوهران، الجنرال عظيم الروم دي ميشيل، السلام على من اتبع أنجح
السبيل ورحمة الله وبركاته وإحسانه وخيراته وبعد، بلغنا مكتوبك⁽¹⁾ وفهمنا ما تضمنه
مرغوبك في مشاريع الحب⁽²⁾ وما قالته الناس، وهاهو محبنا القائد الميلود قادم
لفصل هذه المسألة وبنائها على التحقيق حسبما تريد وتبغي، وأما قول الشياطين فقد
عرفتنا وعرفناك، وعلمنا نيتك معنا، وأنا ابتداء اعتمدنا أن لا نبالي بكلام الناس ولا
نعتبر أقوال المفسدين في جانبك، كما أنت لا تلتفت للكلام في وجهتنا إذ يلزم من
الصلاح المحكوم به بيننا بالشروط التي من أفضلها حصول الألفة والراحة والمودة

(1) بتاريخ 23 أبريل 1834.

(2) اقترح دي ميشيل على الأمير منح الحركة التجارية حريتها حتى يوضع حد لما يقال من احتكار
التجارة وانعدام حريتها، وعضوا عن ذلك تتولى الإدارة الفرنسية تقديم الرصيد الذي يمكنه من
دعم صفه ودفع أجور جيشه، في مقابل دفعه للحبوب، وقد طلب منه دي ميشيل التفكير في هذا
الاقترح الذي نصت عليه المادة الرابعة من المعاهدة، التي كانت محل اتفاق الجانبين.

بين الجيشين المتصالحين بحيث لا يبقى استماع للشياطين بأي وجه، أن نكون معك في وفق رأيك وتديريك وما تقصده يكون سهلا علينا، ولا عبرة بقول القائلين المخلطين، ويدل لأمانك وحسن نيتك مكتوب الدوائر الذي بعثته⁽¹⁾ فالله يجازيك، وهكذا تكون الكلمة والمحبة وتكمل المودة وتتم الهدنة إن شاء الله، يوم نحط تليلات⁽²⁾ ونتلاقى برؤية بعضنا بعضا بالمعاينة التي تغني عن الرسائل، ويكون ذلك عن قريب إن شاء الله بحوله وقوته، والله المعين، وقدم أهل تلمسان والمفتي ومقدم سيدي أبي مدين وولد سيدي محمد بوزيان وأربعة من كبار البلاد بعثوهم الدوائر طالبين العفو منا، والتزموا أن يردوا كل ما ضاع، ويعطوا خطية عظيمة.

15 ليلة ذي الحجة الحرام 1249⁽³⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين.

-
- (1) رسالة الغماري ومزاري المشار إليها في الرسالة السابقة .
(2) تليلات : اسم لواد ولسهل في نفس الوقت، فالوادي ينزل من مرتفع معجزة ويصب في أم الرز بلاز، ويقع سهل تليلات بغرب الوادي ، نحو السبخة شمال تافراوي .
(3) الموافق ليوم 26 أو 27 أبريل 1834 .

صلى الله على سيدنا محمد وآله



الحمد لله



ما من المومنين من انما السير الخارج عبر الفناء من محرابي يرمى الترابون
 الى التراب بالوعر والعمير المجدب ذره الخليفة والبعزوه جبر الخنزير
 الهم بكسوة بدمعاه الخبير العظيم الروع بهير فضيل السيل على من اتبع
 انجح السيل وركت الله وركبته وامسانه وخيمته ويعبر بلقنا كثر
 وكمنا ما نقتنم بهزله في شاربيع الحب وما قالته الناس وظاهر مجنا
 الغاير واليلوه فادع لفضل هذه العظمة وينابها على التفتيح ضمير
 تهرير ويضع راما قول الشياخير وفزع وقتنا وعيها ما وعلمنا في قول
 عقلنا وتفتيح ذمتنا مقارنتنا اضراء اعترنا اننا بالي وكلام
 القامير يا نعمتي اقوال العيسر من جانبها كما انه ما تلعبت للكلام
 به جملنا ان يلج والصلح المحكوم به بيننا بالتمركه الله من اضطرار
 حصوله الى لغز والراحة والمودة بين الخبيثين المتطاحير بحيث لا يفي
 استماع للشياخير باي وجه ان تكوي معطبه وهو رايبه وقدر يمسى
 وطانقصه يكون سهلا علينا را عيرة يعقوب القابلي الخلفي
 ويقل الامانة وحسن نيتنا مكتوب الروايمي التي بعثته فانه بماز يبع
 وهنك انكروا التلمية والمجتمه ونشمل الورد وتم الهدنة اثناء الله
 يبري الخيط بليلات وننله في برقية بعضنا بعضا بالهعاية التي
 يتبع عن الرضايل يكون له كعريف ابه شاه القبحول وقوله
 والله العير وقدم اجل لسان الفاخر والحق وقدم سبوا من
 دوله سيمعج بوزله واربعه من كمار ابلله بعقوبم الرواير كاني
 العيون من والتمه موا ابايم وراكن ما ضوع ويعطوه خلتهم مطرية
 16 ليلة من الجمعة الايام 14 و 15 عام 1040 هـ

الرسالة الثامنة عشرة

من الميلود بن عراش إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

عن إذن آغه الميلود بن عراش إلى الجنرال دي ميشيل عظيم جيوش الفرانسييس في بلد وهران، عليك السلام. وبعد أخبرك بأن مكاتيب أتوا لنا من عند المركاتني⁽¹⁾ الذي في المرصى⁽²⁾، مراده أن يكيل من العرب ولا يكيل من عند السلطان، وهذا ليس بصواب، ولكن ترانى بعثت لك المكاتيب صحبة أبو جناح ولم نخبر بها سيدنا، خفته يتغير ولكن سدّ أنت هذه الغلة لأنه أراد أن يفسد العقد، فإن أراد أن يشتري مني القمح بسة (كذا) ريبالات⁽³⁾ والزرع بسططاني⁽⁴⁾ أنا أبيع له جميع ما يخصه. هذا ولا رايد سوى ودك ومحبتك، ولا بد من رد الجواب عاجلا.

والسلام⁽⁵⁾.

(1) ولعله التاجر لوس Luce الذي تقول عنه المصادر بأنه اشتكى من انعدام حرية التجارة بالمرسى، لدى السلطة المركزية بالجزائر ولدى الوزير الفرنسي ورسالته إلى الأخير تحمل تاريخ 26 أفريل 1834.

(2) ميناء أرزيو .

(3) 6 بوجو .

(4) سلطاني يساوي 3 بوجو .

(5) هذه الرسالة اتصل بها دي ميشيل في يوم 27 أفريل 1834. وهناك رسالة ثانية حول نفس الموضوع بتاريخ 30 ماي 1834 وفيها يهدد ابن عراش بسحب القنصل محمود، فيما إذا لم يوضع حد لاستفزازات الفرنسيين .

21 novembre 1834

الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وإذ قد أخذ المياد من أي أشر إلى الجنير الـ عيسى بن سعيد
على شيوخه وشيوخه العرافين في بلدته وهران على يد السلام
و بعد الخبر بانه مكاتب استوائنا من عنده
أمر كل من في الزند في مصر و أراد ان يتكلم في العرب
ولا يكلم في عنده السلطان وهذا ليس بصواب ولا
توانى بقنت لك المكاتب عبد اوجناح ولم نسمع
بها سيرنا فغتمت بتفسير و لك شك انت
هذه اجمله لانه اراد ان يعيد الرفد على
اراد ان يشتد من الفج بصفة ريات و الارزاع على
سلطاننا اننا البيع له جميع ما تجب هذا و اراد
مسمى و ذلك و منك ولا بد لك من زدا جواب
على جلا والسلام



الرسالة التاسعة عشرة

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله أمين إلى جنيرال وهران وحاكم جيوشها وعظيم جنودها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق وبعد، فقد وافى حضرتنا المحمية بالله مكتوبك⁽¹⁾ مفصحا ببلوغ أمر الصلح لفيليب عظيم بريز ورضاه به وتنفيذ شروطه وتمت بوفاقه الهدنة بين العرب وجنس الفرنسيين حيث كان، وسرنا ذلك وفرحنا به غاية، ولازلنا على العهد والميثاق والوفاء بالعقود فلا تنحل عقدة من جهتنا، وأما من جهتكم فقد صارت فلتة من أمر المرسى في جانبنا⁽²⁾ وأطلقت أصحابهم يتجاسرون علينا ويتعدون⁽³⁾ ونحن لا نحب أحدا من قومنا يغضبك أو يشين خاطرك وينغصه في محبتنا، وهذا الأمر الصادر في المرسى وإن كان قليلا غير معتبر، لكن لازم أن ما جرا (كذا) في البعض يجري في الكل، وما وقع من المثل يقع من مثله فلا نحب سكوتك عن مثلها، وودك أولى.

(1) بتاريخ 7 ماي 1834.

(2) فقد وقع خطأ ضدنا وفي حقنا بميناء أرزيو .

(3) ولعل الأمير يشير إلى بعض المنازعات والاصطدامات والتي من ضمنها تلقي حفيد عمار مرتخاي، وهو من الوكلاء التجاريين للأمير، ضربات بالعصا من طرف تاجر أوروبي واسمه ديوانت DESPOINTES، وعلى إثر هذا الحادث قام الجنرال دي ميشيل بإرسال أحد ضباطه إلى المرسى في أوائل شهر ماي ليأتيه من هناك بواقع الوضع .

3 المحرم فاتح 1250⁽¹⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين.

Handwritten signature or title in Urdu script

صلى الله عليه وسلم



دخول



من أمير المؤمنين مولانا السيد الخلد مير انعام رضى الله عنه
الرحمن الودود وحده المهيوسنلا وعطيق حنوده هذا البري كصوبه
بدين ميشيل الصلح على من اتبع الحق ويعرف وفروا وحدهنا
الحجيمه بالله مشوبه وشها يبلوغ أمر الصلح لعلي عطف من
ورضا به وتعين شروكه وقت حولا فبه العرفه بمر العرب
وجنم الين تقيم حيث كان وسيله له ووجهه غايته وازادنا
على العبر والميسا ورا حولا بالنعوه بلانقول عفو من حيثنا
وآمد من حسنكم وفروا من بلنته من امر الهسي وجاهنا والخلقت
الصالحه يتجاسم ون علينا وتغزرون وغربا غيب احوا من نومنا بعضنا
او تشير خلاهم لم وينقصه وبعثنا وهذا الامر الطمرد الهسي
وان كان قليلا غير معتبر الاخر لازم ان ملج ابو البعض يحس بالكل
ومارفع من القل يفتح من منكم ملائحت منكونه من مثلها وروك
ارو في الحزم ملو - انة ارا سوأه امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم

(1) الموافق ليوم 13 أو 14 ماي 1834، ونلاحظ استعمال الأرقام العربية في رسائل الأمير ابتداء من دخول سنة 1250 بدل الأرقام الهندية .

الرسالة العشرون من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر، نصره الله، آمين، آمين، إلى
عظيم الجيوش الفرنسية بوهران الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع الرشده
ونبذ الغي، وبعد فإن الدواير تنافروا مع القبائل الموالية لهم، أنكاد⁽¹⁾ وغيرهم،
وضاقت عليهم الأرض، ولما بلغهم خروجنا رجعوا مدبرين، وأحاطت بهم
الأعراب من جميع الأركان، والنهب واقع فيهم من كل جهة، ولم يقدرُوا أن يصلوا
لبلادهم من كثرة الضرب والنهب، وها نحن قادمون إن شاء الله نحوهم، وأردنا
إعلامك بهم لتكون على بصيرة من مكيدتهم، وتتجنبهم حسبما هو الاعتقاد في وفاء
عقدك معنا، ودوام محبتك لنا، والله المعين. بأمر مولانا السيد الحاج عبد القادر
نصره الله، آمين، آمين⁽²⁾.

(1) أنكاد أو أنجاد - قبيلة يقع مجالها بجنوب معسكر، والغماري هو شيخها الذي ظل مقاوما للأمير إلى أن أعدم بعد محاكمته في أواخر صيف سنة 1834.

(2) رسالة من غير تاريخ في المتن، ولعل التاريخ الذي كتبت فيه هو 4 محرم 1250 - الموافق ليوم 15 ماي أو 16 سنة 1834.

صلوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه



الوزير



Manuscript No. 15 1111

مرامير الوضوء من انوار الصبر والاعمال من انوار شمس القدر امير المؤمنين
الى عظيم العزم والبر والوفاء بهر ان الخبير الامير ميرزا محمد حسين القاسمي
علم من اتبع الرشيد ونسب الغنى ويعز به الدواب والارواح والاسرار
الغيا بابل الورد اليند لعم انشاء وغير علم وظائف عليهم دار فخر والسر
باعتهم خرد وفتار جمعوا امير بزر و احاطت بهم الامم ابا من جميع
الاركان والاهمب واقع جميع من كل جهته ولم يغيروا والاركان
بينا وهم من كثرة الضحك والهنمب وعا في فخره من ان سلكه
فمهم وارادنا اعلاما بهم لشؤون علم عليهم ثم فليس لهم
وتتبعهم حسنا هو لا تتفاد باو فاه عنده من فاه من ارا
بجنتك لنا ان الله العبير باو من اننا الصبر والاعمال من انوار شمس القدر
الوزير امير المؤمنين

الرسالة الحادية والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله، إلى غاية ودنا ومرادنا جنيرال وهران حاكم جيوشها الفرنسية، دي ميشيل، السلام على من اتبع أوضح السبيل. وبعد فقد قدم علينا راتبون، وقبطان⁽¹⁾ بسيق يريدون (كذا) الاستراحة في وهران وذكرنا أنك بعثت لهما فوجهنهما إليك ولا تتركهما يثقلان. فإننا نحب رجوعهما لبلدنا وكنا عازمين على القدوم للمغرب. ولما سمعنا بتخليط البرجية⁽²⁾ أمسكنا منهم عشرة بعثناهم للسجن، وحين سمع إخوانهم ولم يحصل لهم أمان هربوا بالليل، ونزلوا الجبل، وها نحن رجعنا بقصد أخذ زروعهم ونهبها، ولما نفرغ من أمرهم نعود إلى المغرب نلاقيك ونجتاز إن شاء الله لطائفة الدوائر، ونريد من خالص محبتك كما هو الظن بك أن تسلف لنا مائتي مكحلة أو تبيعها⁽³⁾ احتجناها للعسكر الآن وتجاوبنا عليها نبعث لك دواب حملها.

(1) راتبون Radepont والنقيب فالنية VALIGNY، وكلاهما ضمن الهيئة الفصائلية التي يرأسها

الرائد عبد الله عصبون بمعسكر.

(2) يقطنون وادي الهيرا، وكان على رأسهم في هذه الفترة قدور بن المخفي، وهذا الأخير من أكبر المعارضين للأمير والمتآمرين عليه.

(3) اعتذار الجنرال عن تلبية هذا الطلب في الحين لعدم وجود أسلحة لديه، ووعد بتسليمها رسالته فيما بعد، فعلا فإن رسالته إلى الأمير بتاريخ 6 جوان تعبر عن استعداده لمنح مائة بندقية.

وفي 16 من المحرم الحرام فاتح 1250⁽¹⁾.

بأمر أمير المؤمنين نصره الله آمين.

1834

صلى الله على سيدنا محمد وآله



الحج



ما هو المرفوع من ان الصبر المداح هو الفداء ربحه الذي سلم الله
 الخليفة وندو من امة نك جنين ان وهران حاتم جيو شيلا الغير صوتية
 هير ميشيل التسلع على من اتبع لرضح الامبير او بحر بفر فرج
 علينا راتيون وغبان بسيمون بيريزون (استراحتة به وهران وكنها
 انك بعثت لها مير قهناهما اليها وانتم كرها يتغلان وانك لعب
 رجوعها لتلونا وندنا عاز مير على القدوم للمغرب وندنا سمعنا
 بتخليج البرجية استسند منهم عشرة بعثنا مع للسفر وحين
 سمع اخوانهم لم يحيط لهم ايدان هربوا با تليل ونزلوا الجبل وهذا
 فخر جعلنا بقصر اخذ زرو وعهم ونهباها ولما بعثهم من امرهم
 نعود الى المغرب نلنا فينا ونجتاز ان نلنا انك لهما بقية الايام
 ونزير من خالص بعثنا لهما هو القربى ان نسلع لنا ما نلنا في كحلنا
 او نيبعها احضناها للعسكر الان وبقلا وندنا عليها بعثت لها
 دراب حملها وبعث امر المحرم (الحج) وبلغه 24 ايام من المرفوعين
 نلنا انك اصر

(1) الموافق ليوم 25 ماي وقد رد عليه دي ميشيل برسالة بتاريخ 26 ماي يهتوه بالنصر الذي أحرزه على البرجية.

الرسالة الثانية والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين،
إلى جنيرال وهران وحاكم جيوشها الفرنسية، المرجو لقضاء ما نريده محل قصدنا
ومرادنا دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق وبعد، فقد وافى حضرتنا العلية بالله
مكتوبك⁽¹⁾ وقرأناه واستفدنا منه صحتكم وفرحكم كثيرا بما جرا (كذا) من تشيت
أعدائنا وتبديد شملهم⁽²⁾ جزاك الله بما أنت أهله، وذلك من علامة محبتك فينا
وصدق نيتك حيث صرت تحب بحبنا وتبغض ببغضنا وترضى برضانا وتسخط
بسخطنا، هكذا يكون العهد والميثاق، ونحن كذلك لا زلنا على الوفاء بالعقود
والعهود وقضاء ما تريده وما يناسبك ويليق بك في برنا، وزدتنا بما تفضلت به من

(1) بتاريخ 1 جوان 1834، والذي يهنئ فيه الأمير بالفوز، ويعبر له عن مشاركته فرحة الانتصار

بإصدار أوامره بإطلاق المدافع، كما بعث إليه بتهنئة أخرى بتاريخ 6 جوان 1834.

(2) في لقاءه مع البرجية بقيادة قدور بن المخفي وقبائل فليته وعلى رأسها سي العربي الذي كان

متوجها إلى معسكر. وقد التقى بهم في معركة فاصلة بقرية البرج (على بعد عشرين كلم من

معسكر، عند سفح جبل سيدي بلقاسم، بالقرب من منبع وادي هليل) هزمهم فيها ثم توجه إلى

القلعة بعد أن أحرق قرية البرج ونهبها عقابا لأهلها على موقفهم المعادي.

جودك وكرمك يبعث مائة مكحلة⁽¹⁾ نود منك ترسلها مع محبنا القائد الميلود مع ما نحتاجه من الرصاص الذي يقول لك عليه.

وفي 4 صفر الخير من 1250⁽²⁾،

بأمر مولانا نصره الله، آمين، آمين.

(1) كتلة جزئية لأن الأمير كان قد طلب مائتين .

(2) الموافق ليوم 11 جوان 1834.

lettre d'abd el kader au general
receue le 13 juin 1834

صلى الله على سيدنا محمد وآله



مراتب الامير المير سوانا الصير الحاج عمير الفان رز محي الدين شيخ القدر الامير
الاجنب والوهوان وحل كرميوشة العريشكوية المر جوف لفظاء ملاز سيرة
على فصر نادر امداد مير سيشيل التسلع على مراتب المعوي وبعض
بغزو ايجي حكي مثل العلية يا امد مكتوبه وفرا نداء واستغور ناهتم بخدم
ووجو حرك كثير ايجو افر تشيت امداد نيلو نيلو بوشلمه جز امداد الله
بلا انت اعلمه وة للمر علا نتر بختة عينا وصر في نية حيث حمت
تجب مجبتا وبتغضر بعضنا ورتضري رضانا ونسوي بعضنا فكلنا
يكون الغمض والنيلا وفخر من لانه لنا علم الرواء بالعقد والعمود
وظفاء ملاز سيرة وانا سبيل ولسي بله بر نلا ورة شيا با بظنت
به مر جره طر كركي بيعت ملا نند كلك نود من نلا نسلها مع
مجبتا القادر المبلود مع ملا نند حير مر الرطاص الذي يقول لاد عليه
وه عم صبر الخبير مره 24 ايام سوانا: ان شكي الله الامير الامير

الرسالة الثالثة والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله، آمين إلى عظيم القسيسين والرهبان دي ميشيل جنيرال وهران، السلام على من اتبع الحق ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد أعلمنا محبنا الميلود بن عراش أنك أمسكت الحاج بقيادة⁽¹⁾ ومن معه لما قدم عندكم للتخليط، فهذه علامة المحبة والمودة، وفعلت مزية لم نر أعظم منها، فالله يجازيك ويوصلك لمرغوبك بتمام عهدك وميثاقك وثبات صدقك وفطنتك وسياستك ورئاستك.

وفي 6 صفر من 1250⁽²⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين.

(1) من ضمن الوفد الذي بعثته الدوائر باسم التحالف (الأنجاد، الدوائر، الزمالة) إلى دي ميشيل لإقناعه بالتخلي عن الأمير، وإبرام معاهدة مع الحلف القبلي، وحسب دي ميشيل فإن بقيادة من العناصر الخطيرة والمناورة.

(2) الموافق ليوم 13 جوان 1834.

1851 الميم 13 ما 13

على الله علمه بشار ومولانا محمد الوار

الحمير



را ميري المومني مولانا السيد المخلج عبد الغفار زعيم الشرايين
الى عظيم الفسبحير والرحمن ديمر ميشيل جنيرال وهران
الاستطلاع علمي مراتبع الحمير ورحمت الله وري عتادته وبعس
بفرا علمنا مجننا المييلو و برعي اشرا فله امسكت المخلج
بفلا دة ورمعه للارض عنكم للتخليج بعفرا علامسة
المحبتة والمودة وبعلت في ريقه لم نرا عظم منه بل لست
يجازينك وبيوطك الموعود يا يتملح عهده لم ميشا فله و شيلت
صونك وبعنتك وسيا ستك وراه استك وبعك صبر
مره 29 ا ب ا ب مولانا امير المومني حمير الميم 13

الرسالة الرابعة والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين، إلى عظيم الجنود الفرنسية بوهران وحاكم جيوشها الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق والرحمة والبركة وبعد، فكنت سابقا تتوعدني (كذا) بقبض المازري وأمثاله ويعثهم إلى مكبلين، وهذا⁽¹⁾ من المخلطين مثلهم، فترجو من صدقك وتتمام عقدك، ووفاء وعدك وعهدك وحسن نيتك معنا حسبيما نظن أن ترسله⁽²⁾ مع محبنا القائد الميلود يصبح به هنا، وحيثذ يكمل ما نعتقده من سياستك ومدح رياستك وما نظنه فيك من المحبة والمودة والنصيحة لنا، والسرور بما يصرننا والضرر بما يضرنا، فلا نقبل منك عذرا في عدم إيصاله بأيدينا، والله المعين.

6 صفر من 1250⁽³⁾.

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين.

(1) أي الحاج بقيادة الذي احتجزه دي ميشيل بوهران .

(2) وقد اعتذر دي ميشيل عن تسليم بقيادة للأمير، بالرغم من اعتباره عدوا له أيضا لأن ضابطين

سامين بوهران كانا قد أعطيا ضمانا بحمايته وكان رد الجنرال على الأمير بشأن هذا الموضوع

بتاريخ 15 جوان 1834.

(3) الموافق ليوم 14 جوان 1834.

الرسالة الخامسة والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.
من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى غاية منانا
وقصدنا ومحط مرادنا وودنا جنيرال وهران ورئيس جنودها الفرنسية دي ميشيل،
السلام على من اتبع رضى الحق ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد ورد على حضرتنا
المحمية بالله مكتوبك⁽¹⁾ واستفدنا منه سروركم لسرورنا ورضاكم برضانا وغضبكم
لغضبنا، واعتذاركم كثيرا عما أردناه من بعث المسجون⁽²⁾ فقد قبلنا معذرتك
وسامحناك، لاكن (كذا) نود من خالص محبتك وصدق نيتك وحسن مودتك ألا تطلق
سراحه بإطالة سجنه⁽³⁾ ووصلنا ما أرسلته من المكاحل⁽⁴⁾ وهكذا المحبة، فتحب من
صالح رشذك أنا مهما احتجنا عندك حاجة تعاملنا على حسب المقدار، وأرسلنا إليك
ثلاث مكاتيب وردت علينا من الشيخ بن علي، اثنان بعثهما مخلوف مترجما عنك
للدواير، أنك أمتهم في الرجوع لبلادهم فنريد منك أن تعاقب المخلطين الذين
يخلطون بيننا وبينك، وانظر المكاتيب تعلم ما فيهم. 10 صفر⁽⁵⁾ (؟)

(1) بتاريخ 15 جوان 1834.

(2) السابق الذكر، بقيادة .

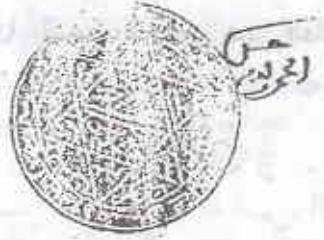
(3) اضافة (بل) ليستقيم المعنى .

(4) وعددها 100 كما سبق القول .

(5) الموافق ليوم 17 جوان 1834 .

Letter 'Abd al-Kader an-^{al} recua de 49

طائفة على بيت ويرانة محمد والرسول



مرامير المرفيع مولانا السير الحاج عمر الفاضل شيخنا الذي اعمى
العلية منا نار فصرنا ومعهم اء نار وندنا جنم ال وهران
ورده مير جنودها البصرية دير ميشيل الصلاح علم اربع
رضي الحق ورحمت الله ورسالاته وصوره وورد على امرنا
الحجبة بانته مشتركه واستعبرنا عند سروركم لسرنا وطاقم
بزيظنا وعضلك لغضبا واعتزازكم كثير اعماره نداء من بعد
المبغون بغر فبلنا معزرتنا وساعنا لانا كرسود من هذا الصو
مجتد وصور فيتمك وحصر مودتنا التي تعلق من احب بالظلمة
بمختم ووطننا ما ارسلته من انك اهل وكنز الحجبة بغب ظالم مشورا
اننا صملا اهتمنا عندنا حاجة تقا ملنا على حسب الغرار وارسلنا
ابدا ذلك سنا في ورون علينا من الشين بر على اننا بعثنا بحلوى من هذا
عند المرماير اننا استقمم بالرجوع لبلادهم من بيوتنا ان تقا غيب
الحلغير الذي يجللون بيننا وبيننا وانظر الملائكة حكمنا بغير الله

والله اعلم بالصواب

الرسالة السادسة والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

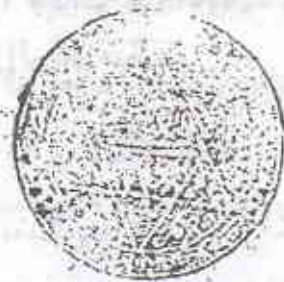
من أمير المؤمنين مولانا الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى جنيرال وهران وكبير جنودها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع رضى ربه وبعد، فإن الوارد عليك النفر التسعة من النصارى الهاربين ولا زلنا على العهد والميثاق والمودة، والله يصلح الحال والمثال بيمينه وكرمه. بأمر مولانا نصره الله، آمين.

20 من صفر 1250⁽¹⁾.

وهم ثمانية لا تسعة كما ذكرنا غلطا.

(1) الموافق ليوم 27 أو 28 جوان 1834، وكان رد دي ميشيل بتاريخ 29 جوان، يخبر فيه الأمير بوصول الفارين ويسروره بما علم من تزايد جيشه باستمرار.

طوائف عليين وخواص آل الله



الحمد لله



مراحمي الموفين موافا السبر الحلاج عبر الغدا رضى على اشد
 اعيان الحسيني الوفاة وكبير جنود هذا العرش الكويته في
 ميشيل السلام علم من اتبع ضي ربه ويعرفه والوارث
 عليه النبي اتسعته من السكى الهدر بهر وازننا على
 العيون والاشياء والموثوقة والتدبير على الهدى والسلا
 بتمه وكسب با من موافا رضى على الله امين بمرصه
 وهم ثمانية اقسعة كذا في كتابنا هذا

الرسالة السابعة والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى جنيرال
وهران ورئيس جيوشها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من رضي بالحق وبعد،
فنحن على خير وعافية وانقادت لأمرنا جميع القبائل المغربية إلى وجدة⁽¹⁾ وساروا
جميعا بخير لهم والتزموا فيما صدر منهم أموالا عظيمة يودونها لنا، وقدم لحضرتنا
أعيان الدواير والزمالة وأطاعونا وتحملوا بما فرضناه عليهم، وها نحن دخلنا مدينة
تلمسان⁽²⁾ يوم الجمعة نقيم بها كثيرا لإصلاح هذه النواحي وانتظار المخازنية
الخلاصين، ونحن في غاية الخير والعافية والحمد لله، ولا زلنا على العهد السابق
والمودة ومراعاة الخير معك ومجازاتك على محبتك.

(1) بعد معركة حاسمة على بعد 4 كيلومترات من مدينة تلمسان بالزيتون وبقراب المحرز بتاريخ 12
جويلية 1834 تحالف الزمالة، والدوائر، وانجاد، انتصر فيها الأمير على أكبر منافسيه، مصطفى
ابن إسماعيل (العجوز) الذي أثار العزلة بمشور تلمسان، ومزاري حفيده الذي التحق بصف
الأمير كقائد، والغماري الذي حوكم عليه بالموت من طرف مجلس العلماء بعد أن قبض عليه
أثناء فراره إلى تلمسان عند مصطفى بن إسماعيل، أما سي العربي فقد سلم إلى الأمير بعد
انهزامة مرتين في أواخر ماي بقرب البرج وعلى وادي مينا، وبقي محتجزا بمعسكر مدة إلى أن
مات بالكوليرا، وقيل بالسهم.

(2) لبث فيها ما يزيد عن شهر، ولكنه لم يتمكن من دخول المشور معقل الأتراك والكراغلة، لافتقاره
إلى المدافع.

وفي 19 ربيع الأول من 1250⁽¹⁾، بأمر مولانا نصره الله، أمين، أمين.

du juillet

صلواته على محمد وآله وصحبه وسلم

الخروج



مرامير المؤمنين من بلاد السبيل اعطاج عبر الغمام...
وهي ان ذر ودين جيو شها العبي عورية ديس في شيل الصلاح على من رضي
بالصحة يعسر ونوع على خير في عايبه وانفادت انزل جميع القبط بها
الغنى بينة الى رجب ورساوا جميعا بخير لعم والقرموا بيملا
صرو منهم امور الاعظيمة يوردون لنا وفتح كحكي لنا الاميل
الدواير والبلدان والكل عونا وتخلوا بامر ضلنا عليهم هانم
دخلنا مدينة قلمسان بوع الجمعية بغير بها شير الاصلاح
هذه النور احيى وانتقلنا الخا زينة الخلا بصير ونوع غلانية
الخيم والعلانية والمواساة والند على العمل الساسا
والعوق ومراعات الخبير معا ورمازاتك على محبتكم ورحما
ربيع الاول من 1250 ابلوسا نلنا على النهد امير امين

(1) الموافق ليوم 12 جويلية 1834 تقريبا لغموض الرقم .

الرسالة الثامنة والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى جنيرال وهران وعظيم جنودها الفرنسيّة دي ميشيل الوافي معنا في غاية الوفاء والتمثيل، السلام على من اتبع الصراط (كذا) المستقيم، ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد احتجنا شراء نصيب من الكابوس، وقصدنا أن نبعث أحدا من جانبنا إلى تونس، ونود من خالص ودك وتماّم عهدك أن تسرحه تسريح عز ورد عليك وتصحب معه مكتوبك لجنيرال الجزائر⁽¹⁾ يستوصي به خيرا ويسرحه بالرفق على حسابك وموافقة رغبتك، وتجيئنا عن هذا المكتوب عزما ولابد.

ولازلنا على الميثاق الدنيوي وقضاء المآرب بما تريده، ونحن على خير ونصر وعافية ودوام الهناء. وفي 4 (أو 7) ربيع الثاني⁽²⁾ من 1250، بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين، آمين، آمين.

(1) الجنرال فوارول - القائد العام للجيش الفرنسي بالجزائر.

(2) لم تتمكن من تبيين رقم اليوم الموافق تقريبا ليوم 16 أوت 1834 وقد رد دي ميشيل على الأمير بتاريخ 17 أوت مقترحا عليه شراء المسدسات والسيوف من مدينة مرسيليا حيث السلاح الجيد والسعر المناسب.

ط الله علم من مولانا محمد بن عبد الرحمن



الحمد لله

من امير المؤمنين مولانا العبير الخلاج عبر القادر في حق الله امير الجنين الى
 وهران وعظيم جنوده على البر والبحر في حيرته وشيئنا الواجب معنا بغاية الوفاء
 والتشيل الفتلان علم من تتبع العلم المستقيم ورحمت الله ورضي عنه ويعرفه
 احبنا شراة نصيب من الكتاب وصورنا ان نبعث اخوانا من جانبنا الى تونس ونوم
 خالصا في وتلق عنهم ان تشرحه فترجح حراة او رده علينا وتكتب معه مكتوب
 للجنين الى ان يبيستوك به خير لو يصرجه بالرفق علم حمدنا به وما اجفتر غننا
 ونحسنا من هذا المكتوب عن ملو ابرو ولا زلتا على البشارة والدين وفسطاط
 الكارة على تربية ورفق على خير وشهنا وعلايتنا ودمع النساء وديتكم ربيع
 اثنا عشر 29 ايام مولانا امير المؤمنين شفي الله امير المؤمنين

الرسالة التاسعة والعشرون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله أمين، إلى حاكم الجيوش الفرنسية بوهران وجنيرال جنودها دي ميشيل، السلام على من اتبع المنهج القويم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد بلغنا مكتوبك⁽¹⁾ وفهمناه، وأفادنا محبتك فينا ورغبتك في مودتنا وسرورك لسرورنا وفرحك لنصرتنا، فإله يجازيك بما تشاء من محض فضله، وأخبرتنا بأنك في غيبته مما طلبناه منك⁽²⁾ وهو المدفع متاع الكبيرة إغارة، ونحن حملنا على الطلب المودة وقضاء المصالح الجارية بيننا واختبار عهدكم وعقودكم وموائيقكم وطهور الألفة بين الجنسين العربي والفرنسي وإشاعة المسائل العظيمة وقضائها منا لكم ومنكم لنا حتى يسري اعتبارها في المشارق والمغارب، ويتعاضم الناس ويتعجبوا من استراحة الجيشين والتودد فيما بينهم كثيرا، الذي لم يقدر واحد أن يقضي بوفاء الصلح والهدنة مثلنا في

(1) لا ندري بالضبط تاريخه، ومن المحتمل أن يكون ما بين 15 و20 جويلية 1834.

(2) يكون الأمير قد طلب ذلك إما برسالة (لا توجد ضمن هذه المجموعة) أو عن طريق خليفته ابن عراش الذي كان قد أدى زيارة إلى الجنرال بمعسكره في مسرغين، على بعد 12 كلم غرب وهران، إلا أن الجنرال الفرنسي فضل معرفة رأي الوزير الفرنسي والحصول على إذن منه، وقد ألح الأمير كثيرا في موضوع المدافع بكتابة ثلاث رسائل بشأنه، ولم تأت الموافقة من باريس إلا بعد فك حصاره عن المشور وعاد إلى معسكره.

قطر من الأقطار، وإنا اعتمدنا فيما قصدناه ما رغبتنا من قولكم أن كل ما أردناه تقضونه لنا، وما ذكره فيليب عظيمكم بباريس من إذن لكم في إعطائنا كل ما نحتاجه، وانظر سلطان المغرب لما تصالح مع إنجليز أعطاه كل المراد من مدفع ومكاحل وغيرها حتى قضى حوائجه ورد له المدافع، وأعانه بكثير مع كونهما لم يحصل في بعضهما بعضا النفع ووفاء الكلمة وتمام الميثاق كالذي وقع لنا في جانبكم، وأنت فعلت خيرا كبيرا وأقررنا به، ولكن تتم لك المزية بالمدافع ولو تبذل فيها نفسك بعبارة⁽¹⁾ (كذا)، ولا تعتبر كلام الناس المفرقين الذين يفسدون في الأرض.

وهذه الحوائج التي طلبناها عندك لا تكون إلا عند الملوك أمثالك، ولا توجد عند عامة الناس، فلا بد تدبر لي في مدفعين متاع الكنبرة، ومهراس متاع القدرة الكبيرة، ولا أقبل منك عذرا، وهنا تظهر مودتك لنا.

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله.

6 يوم من ربيع الثاني في 1250⁽²⁾.

(1) يقصد عبارة.

(2) الموافق ليوم 17 أوت 1834.

Lehet de l'Etair a Gaurak des mouschis
venale 17 aout 1854

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
طاهرين



الحل
المحكم

مرامير الدين من انما التصير الحجاج عبر القادر من محج الدين سمي الله وامير الحج
التي هي من العيونه في جهران رهين اهل هذه حيا في مشيل الشلح على من اتبع الفعج
التعوير رجعت الله وبركي تدبر عبر وفيل فلعنه مشو بهار فينه سدوا ابدنا بحمتك
بيننا ورجعتنا في هذه ستمرور المعور وقدره في حلا الذي لنا ابدنا بجزاها بما فيها
نرحم صخر مظهرا اخيرت بنا فلله عيشة على كطينه منله هو الرفع منع الكبرية اعلا
وفي حنا على الطلب المودة وقضاء الصالح الجزاوية بيننا واختبار عمره حرك وعفوه
وهو ان يعفكم ونصو را الالفه بغير الجتمير العيون الواليمه واتنا نعمة السابله العظيمة
رفضا بها مالا لكم ومنكم لنا حتى يسري اعتبارها في المشار والعاريا وتعلقنا بالثمن
لنا في حيو ارامنة اهل الجيمر والتمرد ميملا بينهم كثير التي في جزاها ان يعفون برفاه
الصالح والفرقة مثلنا في علم الاقرار اننا اعهد بنا عينا فصولنا ما نرغبنا من قولهم
ان كل ما اردناه نفضلوه لنا وما ذكره يلب عطيمكم بغير من اذنب لكم اعطانا اناسل
ما نحتاجه وان في سلعنا ان في لا نطرح مع الجليل اعطاء كل المرامير من عفا حل
ونفيها حتى في حو ايجته ورد له القامع واعانه بكثير مع كونهم لم يحصل في بعضها
بعض النعم ووجاه الكلمة ونوع المنقار على الفروع فينا جانكم انتم جعلت في اليا
واقري بنا بعد الاقنى تنه الى المنية بالسوا مع ولو قيل لم يهاد في هذا جعلنا اوعلا في اول
تقريب علاج الناصر المير في الدير بعسل وناج الارض

هذه الصواني التي كلفتها على عتقنا
انما لا نرا في حو عدا من اننا من
منع العيشة واهل من نمانع
وهذه تعلقنا في نمانعنا
1290 x

الرسالة الثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله، إلى جنيرال وهران وكبير جيوشها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع الهدى وبعد، فإن نجع الدواير قد رجع لبلاده يعمرها فرد غمرة⁽¹⁾ لبلادهم مع أهلهم. هذا هو المقصود من ودك فإنك ترضى ما نرضاه وتبغض ما نبغضه، ولا زلنا على المودة والعهد والميثاق. بأمر مولانا 15 ربيع الثاني من 1250⁽²⁾ نصره الله، آمين.

(1) الدواوير التي كانت قد احتتمت بالجنرال دي ميشيل، وأمنها الأمير عبد القادر؛ وذلك أثناء حربه ضد الدوائر.

(2) الموافق ليوم 26 أوت 1834.

Lettere di Abd il Kader scritte nel 1830

طو اشد على سبيل من انشد على الله



الجزيرة



المسير الذي نرى من اننا السير الخراج عبد الغادر على انشد
الرجس الذي هو اذ وكبير جيونته التي صحت في ديس ميشيل
التي سأل علمي اتبع الميري وعس وانما نجمع الدر اسما
هنا جميع البلاد يعرفها في عصرنا تسلا دلم مع اهلها
هنا هو المنصور من وجه بلانته في بلانته في بلانته في
ما ينبغي وما زال على انشد في العبد واليها في
بلانته في بلانته في بلانته في بلانته في بلانته في

الرسالة الحادية والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى جنيرال وهران وحاكم جيوشها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع أوضح السبيل وبعد، فالقصد من ودك وودادك ومحبتك ووفائك، وثبات يقينك في العقد والعهد أن تبعث لنا مدفعين متاع الكنبهه ، وواحد مهراس بونبة، وكل واحد تبعته بروضه ومساكن كوره، وجميع ما يحتاجه من الآلات على حسب إقامتكم بيعا، وتأخذ الثمن من عند محبنا القائد الميلود أو إعاره حتى يحصل لنا الغناء عن ذلك، ولا يمسك تقصير ولا تفريط حسبما هو الظن بك في الحفظ بشروط (...) والهدنة والثقة بك فيما نريده عندك سابقا ولاحقا حتى صرت من صدق نيتك تفرح لفرحنا وتحزن لحزننا، جزاك الله بما هو أهله. وفي 21 من ربيع النبوي سنة 1250⁽¹⁾، بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين، آمين، آمين.

(1) الموافق ليوم 31 أوت 1834، وقد رد على هذه الرسالة في نفس اليوم الجنرال دي ميشيل يشكره على إحلاله السلم والنظام مكان الجؤس والفوضى، ويعتذر مرة أخرى عن المدافع المطلوبة.

ولا بد تبعث لنا ما ذكرنا في تلمسان، فإننا مازلنا نستريح أياما إن شاء الله ونعلمك
أن أناسا من مزهران امتنعوا من الركوب معنا وهربوا لمزغان. وقد أرسلت لهم من
يوثقهم، وكاتبته خديمتك الذي بمستغانم أن يقبضهم ويبعثهم إلي. فها نحن
أعلمناك، ربما يبلغك عنا خلاف المقصود. بأمر مولانا نصره الله، آمين.

طرافه على ميثاقه وانا بجمهورية مصر

الغوري



مرا أمير الفريسيه سواندا السيد لفتح عمير الفام شهي اقمه امير الى جنير الودى واحلك
 جيون بله الين صونيه يسير بتسليم السباع علم راتبه ارض التيسيل واعن بالقد
 مروه لموره ادمه وبعثه ورواه طو ثباته يبينه به العضر والعمراه تبعث
 الفامر بعبر تلحق الكسبه ووالخر ابونيه وثل واجر تبعثه بررضه وسنا كسوره
 رجميع ما يتطهجه من الابان على حسب افا فتك بيعه وفاقخر النثر من عن
 حنا الفامير السيليه او اعارة حنن يحصل لنا الفداء عن ذلنا ويا بيسك
 تقصير ويا تقريه حسبما هو الفريه في المجمع بشر وكه الخلة والمزنته
 والفتية بله بيماني بركه عنده سابقا واحفاجته حرت مروه وفتك
 تخرج ليعجله وتمهال في تناجر المله الله بما جوا غله وبع اوده من بيع الفيقا
 سنة 1290 تقديما سواندا امير الفريسيه حكي (الله واهل بيته)

ويا بر تبعث لنا ما نكفيك به تليقتنا وانا طازنا فنتسبح ايلما الخ والته
 وتعلمك ان اناسا من خراة امتنعوا من الحرب معناه هو ان الخ والته
 ارسلت لهم بجمع ترفع وكما تبث خرونا التي يستغلنا ان يفيلهم ولا تتم
 التي بهما فخر اعاننا ويا بيلغنا عننا خلتنا الفصوه بار سواندا حكي الله واهل بيته

الرسالة الثانية والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله أمين، إلى جنيرال
وهران ورئيس جيوشها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق ورحمة الله
وبعد، فإن خديمنا الحاج الحبيب⁽¹⁾ أراد الاستراحة في البلد فأزلناه من عندكم
وتخيرنا في مكانه حاملها إليكم سي محمد بن بخ، رجلا عاقلا لبيبا ذا سياسة وأدب،
صالحا لمجالسة الملوك مثله أو أفضل، فاستوص به خيرا وأكرم مثواه ونزله منزلته،
وعظمه بتعظيمنا حسبما هو الظن الجميل بك، ولا نعتقد منك تقصيرا في المنتسبين
إلينا من خدامنا، ولا زلنا على المحبة والمودة الدنيويتين، والصلة والوفاء بالمواثيق
والعقود والعهود.

وفي أول جمادى الأولى 1250⁽²⁾،

بأمر مولانا نصره الله، أمين.

(1) قنصل الأمير بوهران منذ منتصف مارس 1834.

(2) الموافق ليوم 7 أو 8 سبتمبر 1834.

1882 7 - 8 نفا حسين

طرافه علمي نبيرو سوانده محمد والدم

الحسين



من امير المؤمنين سوانده التيسير الحاج عبد القادر شيخنا الميامين
 ابي حنينان وهران وردت جيو شيدا العزى كورنيديس ميشيل
 القتل علم من اتبع الحق ورحمت الله وبعربان خيرينا الحاج
 الجبيب اراد ان يسترحم في الجبل فلما زلله من عنقه كرم وخبير نله
 به مكانه حاميها اليك من محبتي في رحمة الله فلا جسد ان اسيا من
 وادب طبع الحما المنة اقلوا نله او افضل واستوص به خيرا
 والكي متواه ونزل من نله وعلمه بتعطينا عسما هو الشن
 الجليل باران عفر من تقسيم اية المنتسبين جنام طرا عفا
 وان نرا على الجبهة والمودة ان نسيو بتبر والصلوة والوسيلة
 بالواتين والعضود والعمود وبع اول اجلادي (تاريخه 1882)
 بامر سوانده شيخنا التمداد

الرسالة الثالثة والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى جيوش
وهران وحاكم جنودها محل ودنا الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق
وبعد، فقد بلغنا خبر الفاسيان⁽¹⁾ الذي قتل في الرويسات، وتغيرنا تغيراً أشد من
تغيرك، ولا بد يظهر الله من فعل هذا الفعل، ونفرحك بهلاكه إن شاء الله، فإننا نفحص
كثيراً عليه ولا نهناً ولا نرتاح حتى نضفر (كذا) بفاعله والذين جرحوا الشناضيض⁽²⁾
بمستغانم وأخذوا سلاحهم من مجاهر⁽³⁾ وسجناهم وعند وصولنا نحكم فيهم
بحكم الشرع بعد التحقيق، ولا زلنا على التودد والميثاق وحفظ العهد والوفاء
بالعقد، ولا يضرك شيء فإن ما قدره الله يقع. ونحن نفعل الواجب في ذلك. وأخبرنا
خديمتنا القائد الميلود أنك تريد اللقاء، ولم يتيسر لنا في هذه السفارة، وإننا نحب
لقاءك كما تحب لأن فيه فوائد لنا ولك، وعند إرادة الله يحصل الاجتماع بحول الله.

وفي 15 جمادى الأولى من 1250⁽⁴⁾، بأمر مولانا نصره الله، آمين.

(1) أي الضابط، وقد ورد هنا بالنطق الفرنسي لكلمة الضابط "L'officier".

(2) وربما يقصد القناصة، أي شاسار "Les chasseurs" بالفرنسية.

(3) كانوا يقيمون بالجهة اليسرى لنهر الشلف صوب معسكر وبقرب مدينة مستغانم.

(4) الموافق ليوم 21 أو 20 سبتمبر 1834.

Letter of Abd al-Kadour to the Emir of Algiers 1831

سلام الله على من اتبع الهدى وسواك على من اتبع الهدى

الخروج



يا امير المؤمنين سوانا السيد الخواجه عبد القادر رضى الله عنه
 جليل القدر والاعزاز والكرامات والبركات والهدى والرشاد
 علم من اتبع الهدى ويعرف بغنا خيرا العالين ان الله قتل ابليس
 وتغيبنا تغيب الشمس من تغيب لم ولا يدري عن الله من جعل هذا العمل
 وتغيبنا به ملائكة ان شاء الله علينا فحضر كثير تعليمه وانتم
 وانتم تاج حتى نضعي بعائليه والذير حمى حوا التبتا ضيفت
 واخذوا اسلحتهم من جدهم ونعتهم وعسروا وصورنا حكمهم بهم
 بحوا التفتيح وانزلنا على السور والتمتوا وجمعوا العمل والربا
 بالعباد واليهي والشمى او ان ما قدره الله يفتح ونحوه فعلوا
 له والغير لا خير بنا القادر الميلى انما تير اللفاء ولم تيسر لنا
 وانما نعب لفاء ما كملنا انتنا من مواريد لنا والله وعنا ارادة
 بجوار الله ربنا والجلالى (المراد) مرة لانه اباي وسواك على الله امين

الرسالة الرابعة والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

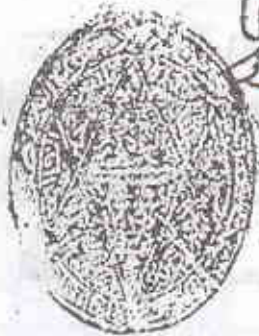
من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى خليفة الجنرال بوهران فيتس جامس⁽¹⁾. السلام على من اتبع رضى الله وبعد، فالقصد من خالص نيتكم ومودتكم أن تحملوا في البحر هذا الشعير الذي يوجد بمرصة، مقدار مائة وخمسين حملا بالوهراني⁽²⁾، وكان محبنا القائد الميلود أخبرنا ببعث المركب وأراد منا أن نجعله، فلما جمعناه تخلف الأمر، فلا بد إن راعيت المزية تدبر على مركب لحمله يأتيكم به تحسبونه من جملة ما تسألون لنا. هذا هو المؤكد عليك والمقصود من سياستك ولا يمسه تقصير.

وفي 9 جمادى الثانية من 1250⁽³⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين.

(1) الكولونيل، الحاكم العسكري لمدينة مستغانم في عهد دي ميشيل، James-Fitz .
(2) الحمل الوهراني يزن في ذلك الوقت 42 كلف بالنسبة للقمح و30 كلف بالنسبة للشعير.
(3) الموافق ليوم 13 أكتوبر تقريبا 1834.

صلى الله عليه وسلم وآله



البحر

مرامير الوزير مولانا اسماعيل افندي
الى خليفة انجيرا ال برهان
انتخ رضى الله تعالى عنه
فملوا به البحر من الشجر
علا به الوهران
واراد من ان محمد علي
الذي يتذكر على
بالتسليم لنا من
والمدينة تقبلي
الوزير



الرسالة الخامسة والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، آمين، إلى جنيرال وهران وعظيم جيوشها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته وبعد، العسري ومخلوف⁽¹⁾ تعطيها مكتوبا بأوامرك على أن يقضوا لنا مصالحنا في البحر، وإنا جعلناهما لقضاء حوائجنا، ولازلنا على العهد والميثاق والوفاء بالعقود.

وفي 20 من رجب الفرد من 1250⁽²⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين.

(1) يعقوب العسري يهودي، وكيل تجاري في خدمة مصالح الأمير، أما مخلوف فلا ندري من هو.

(2) الموافق ليوم 24 نوفمبر 1834.

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله



مرامير البوسنة من اندلس
الى جنيرال رومان وعظيم جيوشنا
علم من اتبع الفخرى رحمت الله
وعلمت تعظيمها ما كتبوا
واطلاعها على الفخرى رحمت الله
والوجه انما العفو عنه
بامير البوسنة الى الله امين

1875
L. de la ...

الرسالة السادسة والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى جنيرال وهران وحاكم جيوشها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته وبعد، فإن القبائل المحاذية للجزائر حجوط وسماته ومن ولاهم غربا وشرقا بعثوا لنا مكاتيبهم قائلين إن جنيرال الجزائر⁽¹⁾ لما تحقق بمسيرنا للنواحي الشرقية، كتب لهم مكاتيب⁽²⁾ قائلا فيها إنه عدو لنا، ومن أطاعنا منهم يحسب كذلك عدوا له من جملتنا، وقال لهم إن الذي حكم بالصلح بين سلطان العرب وبين الفرنسيين إنما هو خديمنا لا حكم له معنا، مراده أنت أنك لا ينفذ لك حكم ولا

-
- (1) وهو أول وال عام للجزائر، ليوتنان جنرال دارلون درويه Drouet d'eron وكان وصوله إلى الجزائر خلفا للجنرال فوارول في 27 سبتمبر 1834، وقد زاره ابن عراش في مطلع أكتوبر 1834 برفقة الجنرال دي ميشيل، ومعه رسالة تهنئة بالمنصب الجديد من الأمير إليه، وتوصية بعرض استعداداته للحفاظ على الأمن من تلمسان إلى المدينة فضواحي العاصمة، وهناك رسالتان من الأمير إلى دي ميشيل أشير إليها في سجل المراسلات، لم نعثر عليها ضمن هذه المجموعة، الأولى بتاريخ 27 سبتمبر، والثانية بتاريخ فاتح أكتوبر، وموضوعها موافقة الأمير على سفر ابن عراش لمقابلة الوالي العام وتبليغ هذا الأخير رغبته في الإشراف على أمن منطقة الجزائر .
- (2) ويقصد المناشير التي وزعت على سكان مدينة المدينة بتاريخ 24 أكتوبر من قبل الجنرال دارلون يحذرهم فيها من استقبال الأمير.

تتصرف إلا على يديه، والآن إن كانت لك كلمة عند سيدك فإننا أوقعنا الصلح والهدنة عند جميع الجنس كما وافق عليه سلطانكم، فإن كان هذا الذي في الجزائر مستبدا برأيه فابق أنت معنا على العهد والميثاق ونريه منا ما يهوله، وإن كان هذا الأمر باتفاق الكل فالعزة بالله وهو يختار لعباده ما يصلح. فإننا لم نعمل الصلح إلا على سائر المسلمين، وصرحنا لك عند إرادة الصلح بهاذه (كذا) القبائل كلها، وأما بلادنا ونفوسنا فلو اجتمعت جنود النصارى لا نعتبرها بحول الله وقوته ويمنه وأمنه، وها هو أعلمناك فانظر ما يليق، وأجبنا، ولازلنا على العهد والميثاق. وفي 15 رجب من 1250⁽¹⁾، بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، آمين.

(1) الموافق ليوم 19 نوفمبر 1834. وقد رد عليها دي ميشيل يوم 20 نوفمبر بقول بأن الوالي العام قد أطلعه على الإجراء المتخذ لمنع الأمير من التنقل إلى منطقة المدية، أما هو (أي دي ميشيل) فقد كاتب ملك فرنسا في الموضوع، ويقترح على الأمير بأن لا يسرع في الاستعداد للسفر بعد حصوله الإذن.

صلى الله عليه وسلم

الحق



واصل الوصية مؤاندة السيد الفلاح عمير الفاضل من حمى الله ابيه
 الى جنين الروم وهران وحاج حبيب بن محمد اليه من حمى الله ابيه
 المشرف علمه اربع المرات في رحمة الله ورحمة ربه
 في ان القبيل الحناء بية الجنين ابي محمود وسماته ومن ابيه ومن ابيه
 عن يد مشرفا بعشوا ائمة ملكة تشيرون بلير ان جنين الجنين ابي
 فعن يد مشرفا للشواحي الشرفية كقب له من كتاب فابا حبيب
 انه عدولنا ورموا كما عكلا ففهم بحسب كز له عدو الله وحملة
 وقال له ان الذي حكم بالصلح بين المسلمين العرب وبين الروم
 انه هو عدولنا لا حكم له فعندك امر الله انت انك لا تفعل
 حكم ولا تفعل في انا على يد يد وانا ان كانت لك كلمة فهو مشرف
 فلنا ارفعنا الصلح والصلح بيننا جميع الجنس كله وامن عليه
 صلحنا انكم في ان هذه الاربعة الجنين ابي مسعود ابي ابي بلير اننا
 نعدنا على العمل والقيان ورسى بعدنا ما يصولنا وان كان
 ان من يتعدى الصلح بيننا الله وهو يقننا والحمد لله
 وانا لم نفعل الصلح انا على صلح ابي السليم وصرحتنا اننا
 الصلح هذه القبائل كلها واما بلادنا وبعثنا فلو ان
 حنوة الصلح ان نعنت هذا حمى الله وفضلته وبينه وامننا
 اعلمناك يا حبيب بلير اننا على العمل والصلح وامننا
 رجاء مره يا حبيب بلير اننا على العمل والصلح وامننا

الرسالة السابعة والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى جنيرال وهران وحاكم جيوشها الفرنسية السالم من الخديعة دي ميشيل، السلام على من رضي بالحق ورحمة الله وبعد، فإن العسري تكلمنا معه في السابق على أمر مرسى المالح ورشقون⁽¹⁾ في حياة ولد مرشى عمار⁽²⁾، ودفع لنا كثيرا من المال هو في ذمتنا على أن يكون واسطة بيننا وبينكم من تلك الجهة لانتفاعكم أنتم من جانب البحر وانتفاعنا نحن لضعفنا في المسائل البرية، وكثيرا كاتبناك⁽³⁾ على هذا الأمر

(1) يقصد الخليج الذي يمتد من مصب وادي المالح شرقا إلى مصب وادي المقطع جنوبا قبالة جزيرة رشقون.

(2) الذي توفي في أواخر سنة 1834 بدء الكوليرا، وهو رئيس الطائفة اليهودية بوهران كما أشرنا سابقا.

(3) وفعلا فإن الأمير كان قد كاتب دي ميشيل في أمر يعقوب العسري بتاريخ 24 نوفمبر ولم يتلق الرد في هذا الموضوع إلا بتاريخ 20 ديسمبر أي كتابته لرسالة أخرى هي هذه، وقد اقترح دي ميشيل في رده على الأمير استبدال الوكلاء اليهود بوكلاء فرنسيين سيتولون قضاء أموره بكل ثقة، ونبهه إلى الدسائس التي يلجأ إليها اليهود، وتقديمهم لمصالحهم على مصالح الآخرين، وعرض عليه ضمانات تتعلق بتزويده بالأسلحة من الحكومة الفرنسية، وأطلعه في الأخير على نوايا اليهود في اختيارهم ميناء رشقون للنشاط التجاري إنما تخلص منهم من رفع الرسوم الجمركية.. وكان القنصل عبد الله عصبون قد حاول بدوره إقناع الأمير بترك العسري مقترحا

وعلى الحب الذي لنا، ثم فلم يظهر لنا جواب من عندك، وإنا ضعفاء من المال
وغرضنا بخلطتكم حصول المودة والألفة بين الجنسين وقضاء مصالحنا.

فإذا بك لم تجاوبنا حتى قلت وإن المكاتيب لم تبلغ يدك، وما صدقت في
وصولها لك، وهذا الحب ضاع لنا فلا بد تدبر على أمره وأمر غيره، فإننا لا نظن فيك
تقصيرا، بل نعتقد أن المسائل الصعبة تكون هيئة عليك لما بيننا من المودة والوفاء
بالعقود والمواثيق والعقود، فالواجب في حقك لجناينا أن توافق من تحدثنا معه لقضاء
حوادثنا. وفي 16 شعبان من 1250⁽¹⁾ بأمر مولانا نصره الله، آمين.

وكان من حقك أن تجد في مصالحنا غاية الجهد، وأن تبذل جهدك فيما ينفعنا، فإننا
كنا في حال العداوة كل واحد قائم بمصالح نفسه، ولما اصطلحنا معكم حطت الأنفة
لكثير من المغاربة والمشاركة ونصرنا الله قهرا عليهم، ورغما على أنوفهم، وبقوا في حيرة
من الغيرة على ما بيننا من التودد، فحقك لا تفرط فيما صعب من مصالحنا ولو في باريس
فضلا عما هو في وهران ونواحيها كما هو الظن بجميل مودتك، ونحن لا نقصر كذلك
في حوائجكم التي في برها ونقضيتها من غير تأخير. والخلطة بالمواثيق لها حقوق.

والسلام.

عليه نفس ما اقترحه دي ميشيل، لكن الأمير أصر على فكرته باعتبار أن يعقوب يعتبر واحدا من
الأهالي الذين تعود معهم العمل، لكن يبدو من خلال تقرير عبد الله عصبون بتاريخ 27 ديسمبر
1834 أن عامل الاستفادة من خدمات وكيله يعقوب هو الراجح كحصوله منه على 50 كلغ من
الكبريت بثمان 20 بوجو، بينما كان يحصل على نفس المقدار بخمسين بوجو من غيره.

(1) الموافق ليوم 18 أو 19 ديسمبر 1834.

صلى الله عليه وسلم ووالده

الشيخ



من امير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر رضي الله عنه
 الى جنير الودعيان وحاكم ميونخ العريه بنو السلام
 الخزيعة بن ميثيل السليح الخريزي بلخي ورحمة الله
 وعرفان العريه تكلمنا بعدة اشياء على امر من
 الملاح ورتقون به حيلة ولرغبت عمارة مع لنا كثير
 انما ان عزة من قبلنا ان يكون واسطة بيننا وبينكم
 المحترمان تتعلم انتم من جانب اليموي وانتم لنا
 بل منسابل البرية وكثيرا انتم لنا على هذا امر
 الذي لنا ثم علم بغير لنا جواب من عندهم واننا
 الملك وعرضنا بغيرنا حصول المودة وراى العريه بنو
 رفضا مطحنا بله ابله لم تقبلنا هتني فالت والاعراب لم
 مبلغ يربوا وما صرفت به وصورنا له وسفرا العريه بله
 تدرى على امرى وارى عريه جانبا انظر به تفصيلا

بل نعتذر ان المسئلة الصعبة تكون هينة عليك لما يتبدل
من المودة والولاء بل العنوة والمواثيق والنعنوة
والواجب وحققنا بما بنا ان توافق من غير تدا معك لفظا
هو ان يمتدح في كاشعنا من 29 ايام نورا لنا شمع (الله اعلم)
وكان من حقه ان يقر في مدركنا ما في غير الخير وان تنزل جسدك
بمما ينفعنا بل نذكرنا هذا ان اذ صارتك تمل واهر فادربط
نفسه ولما اصف لنا معكم حطت الا نقتة لكثير من المقاربات
والمنظر رفته ونسلي نداء الله فينا عليهم ورغلا على انوهم
ربغوا في حيرة من الخير على ما بيننا من التورود وبعفك
لا تفر كد فيما صعب من مطامنا ولو جري من فضلنا على صو
بوهان ونوا عهدا كذا هو العز بجيد نوم تله ونس انقضي
كذلك هو بحكم الله في هذا ونفصها من غير تلا حسي
وانما طرقت بالمواثيق لها حنوة وانما

الرسالة الثامنة والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى ذي الود
ومحل قضاء مصالحنا الجنرال دي ميشيل، حاكم جيوش وهران. السلام على من
اتبع رضوان الله وبعد، فإن رجلين من غمرة، عبد القادر بن الحنطي وبريط بن جيدزة
عملوا فالطة كبيرة وهربوا ثم، فلا بد تمكنهما بيد وكيلنا سي محمد بن بخة، ولا
يمسك تقصير، ولازلنا على تمام العهود والوفاء بالمواثيق والعقود.

وفي 16 شعبان من 1250⁽¹⁾

بأمر مولانا نصره الله، آمين.

(1) الموافق ليوم 18 أو 19 ديسمبر 1834، وقد جاء رد دي ميشيل على هذا الطلب بالإيجاب بتاريخ
21 ديسمبر 1834.

Wednesday 31 December

طراقت علی بیگ و خانجری

انجوس



مراد میرالمومنین مولانا القیوم الخلیف عمیر القادر علیہ السلام
 و امیر الیوم فی اللغة و علی نظام مطاعنا الجنید الامین
 میثیل عالم جیوش و روان السلیح علم من اتباع
 رضوان اللہ و عسیر باد و جلیب من شیخ عمیر اللہ
 بر الحفظ و بریح من جمیع عملاً ابوالفتح
 و هو یؤتمر بلایة فکرمه لیسر و کماله محمد شریح
 و انیسہ فکرمه و ان لیس علی تقدم العمود و اللہ
 بالمواشیع و العمود و ان لیس علی 119
 مولانا شعیب اللہ امین

الرسالة التاسعة والثلاثون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى عظيم الجنود الفرنسية بوهان الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع أرشد السبيل ورحمة الله وبعد، فإن ضيافتكم⁽¹⁾ حلوا ببلدنا وهم عندنا في أحسن إكرام عملا بوصيتك وجبرا لخاطرك وتأسيسا لمودتك، ولا زالوا حتى نسرحهم في أمان الله بحوله وقوته. هذا وإن بعض الناس يستخفون في بيع الصوف⁽²⁾ ثم ببلدكم دون إذنا سرقة وخفية عن أمرنا، فمن وصل بها هنالك تمكته ليد وكيلنا سي محمد بن بخ يبلغه لنا مكتوفا موثقا، ولازلنا على المودة والوفاء بالمواثيق والعهود.

وفي⁽³⁾ عشر شعبان من 1250،

بأمر مولانا نصره الله، آمين، آمين.

-
- (1) والمراد بها الكولونيل جومو يوسكي Jomoisky والكونت بولوسكي Poloski وهما بولونيان زارا المنطقة وتقابلا مع الأمير، وقد زودهما برسالة إلى الوالي العام دارلون وفيها يقول له، بناء على تقدير عبد الله عصبون بتاريخ 28 ديسمبر بأن الله قد بعثه (الوالي العام) ليعيد السلم والسعادة إلى بلده (الأمير) وبأن أمله الأكبر هو أن يراه، وهو الرجل العاقل، عاملا على دعم الخير الذي يربط بينهما.
- (2) وقد رد دي ميشيل بسرعة بتاريخ 22 ديسمبر مذكرا الأمير بالمعاهدة التي تنص على حرية التجارة بين الأمتين.
- (3) لم نستطع قراءة الرقم الأول ونفترض أن يكون 7، فتكون بذلك قد كتبت في 19 أو 20 ديسمبر 1834.

24 Decembre

الحمد لله على ما بين يدينا

الحمد لله



مرايين التوفيق مودة اسير الحاج عبد الفلام من طم الله وليبر الي
 عظيم الجنود التي تكسبه بوجهه الاحمير الاحمير فيقتل الصلح اعلى
 مراتب اشرا السيل وحميت الله وعرفه ضيد بكم علموا ايلنا ولم
 عندنا اعتبار اني لم عمل ابو صيته خير انما لم رقا سيبعا انونا
 وكذا انما اشقي نفسي جمع امان الله بوليه وفوقه معزوا بعض الناس
 يستعملون في بيع الصور شح فيلن كرون اني فتا سيرة وجمعية عن
 امي ناهم وطرنا معنا لكم فكنتم ليدركيلندت معي في بيلغه لنا
 مكتوبها مؤثقا وان لند عمل المودة والمروءة بالمشايق والعمود
 في 2 عشر شعبان سنة 1242 اجام تولا نلت هي اتمه لا يبر امير

الرسالة الأربعون من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى غاية القصد والوداد والمودة، والاعتماد في المصالح الدنيوية، حاكم جيوش الفرنسية بوهران وعظيمهم دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد بلغنا مكتوبك⁽¹⁾ والرجل المبعوث معه، وهذا هو الظن في وفاء كلمتك وتتمام عهدك وميثاقك ثبات يقيتك وكمال سياستك، ورياستك، جزاك الله بما هو أهله، كما وصلنا أيضا المكتوب⁽²⁾ في جانب يعقوب العسري وإذناك له فيما أردنا منك، والعبد الذي ثم تحققنا خبره، وأنه هو القاتل، وشريعتنا قتله فاقتله أنت فقد أقمناك فيه مقامنا أو ابعته نقتله فإن الشرع لم يبيح حياته، ولا يمسك تقصير ولا زلنا على المودة والعهد

(1) بتاريخ 21 ديسمبر 1834.

(2) بتاريخ 24 ديسمبر الذي وافق دي ميشيل على رغبة الأمير في قبول يعقوب العسري كوكيل له في أمور التجارة، وكذلك استخدام ميناء رشقون، بعد تردد على ما يظهر، وبالرغم من فشل مهمة النقيب فلافسكي Walewski، مبعوث دي ميشيل إليه في إقناع الأمير بمراجعة بعض بنود الموائيق.

والميثاق ووفاء الكلمة، والله يصلح الحال والمآل بمنه وكرمه.

وفي 25 شعبان من 1250⁽¹⁾

بأمر مولانا نصره الله آمين.

ودراهم الجلب التي عند القاتل العبد تقبضهم وتبعثهم لنا فنعطهم لورثة

المقتول ولا بد.

(1) الموافق ليوم 27 أو 28 ديسمبر 1834

Letter De l'Amir aux Soldats 1834

صلى الله على سيدنا محمد وآله

المؤمنين



مرايتم اللذين هم من اهل السير والترحال على اقسامهم في كل ارض وامس
 الى غلبته الاضواء والوداد والموثوقه والاعتماد على الطبع
 الهيتويتهها لم جيوش التي تظلمون بقره اياهم وعظيمة نعم المنير ال
 دبير ميشيل الطلاع على من اتبع الحق ورحمة الله وبركاته
 ويعرفه غير بلغنا مكتوبه والى اهل البصوت بعدد وعسلا
 عموالهم ووفاء كلمته وقناع عنهم او ميتة فله وثبات
 يفينه وكما استقامت رايته جرح الاله بما هو اهله
 كما وظنا ايضا المكثرت بجانب يعقوب العس وانه لما
 فيما اردنا منك والعبير التي تم تحفظنا جميع واندهن
 القاتل وشهيعنا فقلته واقتله انت جفرا مننا لم يسه
 عفا مننا او بعنه نقتله فان الشرع لم ينجح حيلة تبه واليه
 تقصير وانزلنا على الموقرة والعمد والاشهاد ووفاء الكلمة
 في ارض يصلح الحال والاشغال بينه وكم مر وبه حله فتعبدت مره بل
 يا ايها الذين آمنوا

دراهم الجلب التي عشر اقصاها
 في كل سنة
 في كل سنة
 في كل سنة

الرسالة الحادية والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله، أمين، إلى عظيم جيوش وهران الجنرال دي ميشيل. السلام على من اتبع رضي الله والرحمة والبركة وبعد، فقد بلغنا مكتوبك⁽¹⁾ في شأن الفلسينات⁽²⁾ المريرين من يمشي معهم إلى مرسى رشقون، فساعدناك ووجهنا من يمشي معهم وأذنا لمحينا القائد محمد الشاذلي⁽³⁾ يمشي معهم لما عاينا محبتك فينا ورغبتك في جلب المصالح لدينا وتحققنا يقينا وفاء كلمتك وسياسة عقلك، وما بيننا من المودة الشائعة في جميع الأقطار عند كل الناس، ولا زلنا على ذلك العقد والمواثيق.

وفي 26 شعبان من 1250⁽⁴⁾،

بأمر مولانا نصره الله، أمين.

(1) بتاريخ 26 ديسمبر 1834.

(2) الضباط البولونيين فيما يبدو.

(3) قائد الأمير على قبيلة بني شقران.

(4) الموافق ليوم 27 أو 28 ديسمبر 1834.

Letter dated 21st December 1834



صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله



فراختم العرفين من اننا انجيل الخلاج بيد القادر رضي الله عنه
الى عظيم بيوتهم وهم ان الخبير ان فيهم سبيل الصلوات
على من اتبع رضي الله عنهم والحمد لله رب العالمين
مكتوبه في شان العليين انهم لم يبقوا فيهم
في رثقتهم فبما عونا له ووجهنا من ريشي معهم
لمجيدنا القادر من التنازل فيهم فله علينا بحمده
ورغبتنا في جلب المطح الذي بنا ونفعلنا يقينا
لكتنا وسياسة عفاك ومزينا من العرفه
في جميع الافطار عن كل الناس وازلتنا على ذلك العرفه
والله اعلم و 262 شعبان من 1294 ايام من اننا رضي الله
عنه

الرسالة الثانية والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله، أمين، إلى محط
ودادنا وودنا وقضاء أوطارنا، الصادق في وعده وعقده وعهده وميثاقه الجنرال دي
ميشيل عظيم الجيوش الفرنسية بوهران، السلام على من اتبع الحق ورحمة الله
وبعد، فإن الحاج الوزاع هرب منا على ردي فعله، وبلغنا أنه عندكم، فإن كان ثمة
تمكنه للوكيل يبعثه ولا بد، ولازلنا على إتمام الكلمة.

وفي 27 أو في 30 من شعبان 1250⁽¹⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، أمين.

(1) الموافق ليوم 29 ديسمبر أو ليوم 31 منه.

Letter of Emir 1st Jan 1834

1834

صلى الله على سيدنا محمد وآله

الغزوة



من امير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد الغفار رضي الله عنه
 الى مولانا امير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد الغفار رضي الله عنه
 وعهدكم وميثاقنا بغير الهمم فيقتل عليه الجيوش الانجليزية
 بوجه ان استلغ غلوا لفتح الحق ورحمة الله وبعين باه الحجاج الذي
 هم من علمه في بعلد وبلغنا انه يمشيكم باركانه فلكم للكل
 بغيره وابدوا زلنا على التمتع التلته ورحمة الله وبعين باه
 بل من مولانا امير المؤمنين رضي الله عنه

الرسالة الثالثة والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله إلى عظيم جيوش الفرنسيين بوهراان الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق ورحمة الله وبعد، فقد وصلنا مكتوبك⁽¹⁾ وفهمناه واستفدنا منه غبنك وتغيظك كثيرا من أمر المخلطين الجارين بيننا بالإفساد. وقد فات التودد معك وسمع الناس باختلاطنا، فلا نريد إلا ما يسرك ولا نسمع لكلام شيطان مخلص واللوم في جانبي لو كان المخلط من جهتي، فأنا أحكم فيه، وإن كان في علمك فأعلمنا به. كيف ولم تصدر من جانبنا في جهتك فالطة، وكل ما صعب عليك فهو سهل علينا، فلا ترى منا إلا الإحسان بك من كل وجه. وهذيان أهل التخليط لا تبالي ولا تسمعه، وها هو محبنا القائد الميلود قادم إليكم ينظر في هذا التخليط قائما مقامنا في الحديث معك، وأما الملاقات (كذا) فإننا كتبنا للفرسان يأتون للركبة قبل ورود مكتوبك، وحين نقدم إن شاء الله من الغازية⁽²⁾ نعدك بوعد صدق بالوقت الذي نلقاك فيه، ولا زلنا على

(1) المؤرخ بيوم 30 ديسمبر 1834، والمرسل إلى الأمير مع مساعد الجنرال، وفيه يعبر دي ميشيل عن مفاجأة الوالي العام له بنسخة من (المعاهدة السرية)... ويلج على مقابلة الأمير لبحث هذا الموضوع وغيره ...

(2) التي قام بها ضد الجعافرة.

المودة والميثاق والعهد والوفاء بالعقد.

وفي 2 رمضان من 1250⁽¹⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، أمين.

(1) الموافق ليوم 3 أو 4 جانفي 1835 وقد رد دي ميشيل على هذه الرسالة في يوم 4 جانفي متأسفا على اللقاء المقترح الذي لم يحدث في الحين وعبر عن أمله في أن يكون بعد رجوع الأمير من غزوته.

الرسالة الرابعة والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى عظيم الجيوش الفرنسية بوهان دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق ورحمة الله وبعد، فإن القبائل التي بإزاء الجزائر شكونا ضرر جنيراتها، فكاتبناه⁽¹⁾ في ذلك الشأن وأن يصبر حتى نتقارب معه ونكالمه بما فيه مصالح الجميع، فأجابنا⁽²⁾ بأن نوجه من حضرتنا بعض خاصتنا⁽³⁾ يقع معه التدبير والمكالمة على ما ينفع، ولازلنا على الميثاق والوفاء بالعقد والعهد لثباتك معنا وصدق قولك لفظا ومعنا (كذا).

وفي 6 رمضان من 1250⁽⁴⁾،

بأمر أمير المؤمنين نصره الله، آمين، آمين.

- (1) تسلمها الوالي العام دالون درويه في 24 ديسمبر 1834.
- (2) وأجاب عليها بتاريخ 26 ديسمبر ولم يتسلم الأمير الرد إلا بعد عشرة أيام تقريبا .
- (3) لعله ابن دران اليهودي الذي عينه الأمير قنصلا له بالجزائر العاصمة بالنظر إلى معرفته بالشؤون الفرنسية بحكم تربيته في فرنسا وإتقانه اللسان الفرنسي، ولقربه من عمار مرتخاي بالمصاهرة، وهو الذي أطلع الوالي العام في أوائل ديسمبر على شروط المعاهدة التي يكشف عنها دي ميشيل والتي عرفت بعدئذ (بالمعاهدة السرية)، وسيلعب ابن دران فيما بعد وأثناء معاهدة التافنة دور السلطة الذي لعبه من قبله في معاهدة دي ميشيل كل من بوجناح وعمار مرتخاي .
- (4) الموافق ليوم 7 جانفي 1835.

SERVICE DES ORDRES
- GUERRE -
ARCHIVES

على اسم علي بن ابي طالب

امير



مرامير الوضير باننا الامير الحاج مير القادر يحيى الله امير الى
عظيم الجبوشن الدين كويدي برهان العنبر الى دهر وسبيل اقبال
على كرتيج الحق لا رحمت الله ونعم بيان القبايل التي بلان
البحر ابر شكونا ضرر جنم اله قد اتينا به هذا المشان وان
حتى تتقارن معهم وقد الله في بيده مصالح الجميع بل جابنا
بان نوجه من حشني فتا بعض حاشنا يقع مقصر الترابير ولا
لكا لانه على حاشنا يقع واز لنا على المشان والبرياء بل العفو
والعسر لتبنا تدا معنا وصورنا فويله لوطكرو ومغنا ويطان
مر 24 ايام امير الوضير يحيى الله امير امير

Letter de M. Bernin au P. de la Mission de 1805

الرسالة الخامسة والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله، إلى غاية ودنا عظيم الجيوش الفرنسية وجنيرالها دي ميشيل، السلام على من رضي بالحق وبعد، فالغرض من محبتك لنا السابقة واللاحقة أن تنفذ لحريفنا العسري ما تبايعنا معه من نصيب من السلاح، فإننا بعنا له الحب على أن يعطينا في مقابلته شيئاً من الدراهم والبارود والسلاح، فنفذ له ذلك واعطه إذناك⁽¹⁾ فإننا لا نظن أن تقصر في أمورنا. ولا زلنا على العهد والمودة الخالصة في جلب المصالح والوفاء بالعقود.

وفي 13 رمضان من 1250⁽²⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، أمين.

(1) إلا أن الجنرال الفرنسي قد رد بتاريخ 15 جانفي يقول بأن طلب الأمير قد أوحى إليه أفكارا

سيقولها له عند اللقاء المنتظر بينهما .

(2) الموافق ليوم 14 جانفي 1835.

Le thé de l'Emir

Reçu le 15 Janvier 1855



صلى الله عليه وسلم

الحسين



من امير المؤمنين وانا الحسين الخراج من القادري التي التملك
 عما يتروكنا عظيم الجيوش التي تصويته رجب الهادي من قبل
 التسلح على مرضى بالحق وبعده الفرض من عينه لنا
 انما بقدر والملاحقة ان تفيد الحق بهذا العصر ما بنا بعيننا
 فقد على حبيب من الصلاح باننا بعنا له الحب على ان
 يعطينا به مقابلته شيئا من الرأفة والبارود والصلاح
 جنته لانه لمواظفة به باننا ما نعلم ان نفهمه امورنا
 واننا نعلمه العشر والنوذة الخاضعة جليل الصلاح
 والوجه بالحقود وبعده رمضان من ١٢٧٤ اي امي سنانا
 امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم

الرسالة السادسة والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله، إلى جنيرال وهران وعظيم جيوشها الفرنسية، محط عهدنا دي ميشيل، السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبعد، فها هو يتوجه إليكم بعض من الشعر⁽¹⁾ لناحية مرسى رزيو، فابعث من جانبك من يتوالى (كذا) قبضه ولا بد، ولا زلنا على العهد والميثاق والوفاء بالعقود.

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله،

22 رمضان من 1250⁽²⁾.

(1) كجزء أخير من الصفقة التي أبرمها مع الإدارة الفرنسية.

(2) الموافق ليوم 23 جانفي 1835، وقد رد عليه الجنرال دي ميشيل شاكرا بتاريخ 24 جانفي 1835.



صلوات الله على سيدنا محمد وآله



الشيخ محمد

مرامير البوسنة مولانا السليمان علاج عبر العالم من الله
الى جنير ال عمران وعطية جيو شهاب الدين صوريه محمد عمودنا
مير ميشيل الكمال علم من اتبع البسري ورحمة الله
وعسى هذا يكون يتوجه اليكم بعض من الصغائر
فوسى رزيق بل بعثت من هذا ينبغي من يتسوا الوفاء
وكان لنا على العمود والميثاق والوعاء بالعبوة بل هي
توانا انير السورتيه في الدر 2 و 3 و 4 و 5 و 6 و 7 و 8 و 9 و 10 و 11 و 12 و 13 و 14 و 15 و 16 و 17 و 18 و 19 و 20 و 21 و 22 و 23 و 24 و 25 و 26 و 27 و 28 و 29 و 30 و 31 و 32 و 33 و 34 و 35 و 36 و 37 و 38 و 39 و 40 و 41 و 42 و 43 و 44 و 45 و 46 و 47 و 48 و 49 و 50 و 51 و 52 و 53 و 54 و 55 و 56 و 57 و 58 و 59 و 60 و 61 و 62 و 63 و 64 و 65 و 66 و 67 و 68 و 69 و 70 و 71 و 72 و 73 و 74 و 75 و 76 و 77 و 78 و 79 و 80 و 81 و 82 و 83 و 84 و 85 و 86 و 87 و 88 و 89 و 90 و 91 و 92 و 93 و 94 و 95 و 96 و 97 و 98 و 99 و 100 و 101 و 102 و 103 و 104 و 105 و 106 و 107 و 108 و 109 و 110 و 111 و 112 و 113 و 114 و 115 و 116 و 117 و 118 و 119 و 120 و 121 و 122 و 123 و 124 و 125 و 126 و 127 و 128 و 129 و 130 و 131 و 132 و 133 و 134 و 135 و 136 و 137 و 138 و 139 و 140 و 141 و 142 و 143 و 144 و 145 و 146 و 147 و 148 و 149 و 150 و 151 و 152 و 153 و 154 و 155 و 156 و 157 و 158 و 159 و 160 و 161 و 162 و 163 و 164 و 165 و 166 و 167 و 168 و 169 و 170 و 171 و 172 و 173 و 174 و 175 و 176 و 177 و 178 و 179 و 180 و 181 و 182 و 183 و 184 و 185 و 186 و 187 و 188 و 189 و 190 و 191 و 192 و 193 و 194 و 195 و 196 و 197 و 198 و 199 و 200 و 201 و 202 و 203 و 204 و 205 و 206 و 207 و 208 و 209 و 210 و 211 و 212 و 213 و 214 و 215 و 216 و 217 و 218 و 219 و 220 و 221 و 222 و 223 و 224 و 225 و 226 و 227 و 228 و 229 و 230 و 231 و 232 و 233 و 234 و 235 و 236 و 237 و 238 و 239 و 240 و 241 و 242 و 243 و 244 و 245 و 246 و 247 و 248 و 249 و 250 و 251 و 252 و 253 و 254 و 255 و 256 و 257 و 258 و 259 و 260 و 261 و 262 و 263 و 264 و 265 و 266 و 267 و 268 و 269 و 270 و 271 و 272 و 273 و 274 و 275 و 276 و 277 و 278 و 279 و 280 و 281 و 282 و 283 و 284 و 285 و 286 و 287 و 288 و 289 و 290 و 291 و 292 و 293 و 294 و 295 و 296 و 297 و 298 و 299 و 300 و 301 و 302 و 303 و 304 و 305 و 306 و 307 و 308 و 309 و 310 و 311 و 312 و 313 و 314 و 315 و 316 و 317 و 318 و 319 و 320 و 321 و 322 و 323 و 324 و 325 و 326 و 327 و 328 و 329 و 330 و 331 و 332 و 333 و 334 و 335 و 336 و 337 و 338 و 339 و 340 و 341 و 342 و 343 و 344 و 345 و 346 و 347 و 348 و 349 و 350 و 351 و 352 و 353 و 354 و 355 و 356 و 357 و 358 و 359 و 360 و 361 و 362 و 363 و 364 و 365 و 366 و 367 و 368 و 369 و 370 و 371 و 372 و 373 و 374 و 375 و 376 و 377 و 378 و 379 و 380 و 381 و 382 و 383 و 384 و 385 و 386 و 387 و 388 و 389 و 390 و 391 و 392 و 393 و 394 و 395 و 396 و 397 و 398 و 399 و 400 و 401 و 402 و 403 و 404 و 405 و 406 و 407 و 408 و 409 و 410 و 411 و 412 و 413 و 414 و 415 و 416 و 417 و 418 و 419 و 420 و 421 و 422 و 423 و 424 و 425 و 426 و 427 و 428 و 429 و 430 و 431 و 432 و 433 و 434 و 435 و 436 و 437 و 438 و 439 و 440 و 441 و 442 و 443 و 444 و 445 و 446 و 447 و 448 و 449 و 450 و 451 و 452 و 453 و 454 و 455 و 456 و 457 و 458 و 459 و 460 و 461 و 462 و 463 و 464 و 465 و 466 و 467 و 468 و 469 و 470 و 471 و 472 و 473 و 474 و 475 و 476 و 477 و 478 و 479 و 480 و 481 و 482 و 483 و 484 و 485 و 486 و 487 و 488 و 489 و 490 و 491 و 492 و 493 و 494 و 495 و 496 و 497 و 498 و 499 و 500 و 501 و 502 و 503 و 504 و 505 و 506 و 507 و 508 و 509 و 510 و 511 و 512 و 513 و 514 و 515 و 516 و 517 و 518 و 519 و 520 و 521 و 522 و 523 و 524 و 525 و 526 و 527 و 528 و 529 و 530 و 531 و 532 و 533 و 534 و 535 و 536 و 537 و 538 و 539 و 540 و 541 و 542 و 543 و 544 و 545 و 546 و 547 و 548 و 549 و 550 و 551 و 552 و 553 و 554 و 555 و 556 و 557 و 558 و 559 و 560 و 561 و 562 و 563 و 564 و 565 و 566 و 567 و 568 و 569 و 570 و 571 و 572 و 573 و 574 و 575 و 576 و 577 و 578 و 579 و 580 و 581 و 582 و 583 و 584 و 585 و 586 و 587 و 588 و 589 و 590 و 591 و 592 و 593 و 594 و 595 و 596 و 597 و 598 و 599 و 600 و 601 و 602 و 603 و 604 و 605 و 606 و 607 و 608 و 609 و 610 و 611 و 612 و 613 و 614 و 615 و 616 و 617 و 618 و 619 و 620 و 621 و 622 و 623 و 624 و 625 و 626 و 627 و 628 و 629 و 630 و 631 و 632 و 633 و 634 و 635 و 636 و 637 و 638 و 639 و 640 و 641 و 642 و 643 و 644 و 645 و 646 و 647 و 648 و 649 و 650 و 651 و 652 و 653 و 654 و 655 و 656 و 657 و 658 و 659 و 660 و 661 و 662 و 663 و 664 و 665 و 666 و 667 و 668 و 669 و 670 و 671 و 672 و 673 و 674 و 675 و 676 و 677 و 678 و 679 و 680 و 681 و 682 و 683 و 684 و 685 و 686 و 687 و 688 و 689 و 690 و 691 و 692 و 693 و 694 و 695 و 696 و 697 و 698 و 699 و 700 و 701 و 702 و 703 و 704 و 705 و 706 و 707 و 708 و 709 و 710 و 711 و 712 و 713 و 714 و 715 و 716 و 717 و 718 و 719 و 720 و 721 و 722 و 723 و 724 و 725 و 726 و 727 و 728 و 729 و 730 و 731 و 732 و 733 و 734 و 735 و 736 و 737 و 738 و 739 و 740 و 741 و 742 و 743 و 744 و 745 و 746 و 747 و 748 و 749 و 750 و 751 و 752 و 753 و 754 و 755 و 756 و 757 و 758 و 759 و 760 و 761 و 762 و 763 و 764 و 765 و 766 و 767 و 768 و 769 و 770 و 771 و 772 و 773 و 774 و 775 و 776 و 777 و 778 و 779 و 780 و 781 و 782 و 783 و 784 و 785 و 786 و 787 و 788 و 789 و 790 و 791 و 792 و 793 و 794 و 795 و 796 و 797 و 798 و 799 و 800 و 801 و 802 و 803 و 804 و 805 و 806 و 807 و 808 و 809 و 810 و 811 و 812 و 813 و 814 و 815 و 816 و 817 و 818 و 819 و 820 و 821 و 822 و 823 و 824 و 825 و 826 و 827 و 828 و 829 و 830 و 831 و 832 و 833 و 834 و 835 و 836 و 837 و 838 و 839 و 840 و 841 و 842 و 843 و 844 و 845 و 846 و 847 و 848 و 849 و 850 و 851 و 852 و 853 و 854 و 855 و 856 و 857 و 858 و 859 و 860 و 861 و 862 و 863 و 864 و 865 و 866 و 867 و 868 و 869 و 870 و 871 و 872 و 873 و 874 و 875 و 876 و 877 و 878 و 879 و 880 و 881 و 882 و 883 و 884 و 885 و 886 و 887 و 888 و 889 و 890 و 891 و 892 و 893 و 894 و 895 و 896 و 897 و 898 و 899 و 900 و 901 و 902 و 903 و 904 و 905 و 906 و 907 و 908 و 909 و 910 و 911 و 912 و 913 و 914 و 915 و 916 و 917 و 918 و 919 و 920 و 921 و 922 و 923 و 924 و 925 و 926 و 927 و 928 و 929 و 930 و 931 و 932 و 933 و 934 و 935 و 936 و 937 و 938 و 939 و 940 و 941 و 942 و 943 و 944 و 945 و 946 و 947 و 948 و 949 و 950 و 951 و 952 و 953 و 954 و 955 و 956 و 957 و 958 و 959 و 960 و 961 و 962 و 963 و 964 و 965 و 966 و 967 و 968 و 969 و 970 و 971 و 972 و 973 و 974 و 975 و 976 و 977 و 978 و 979 و 980 و 981 و 982 و 983 و 984 و 985 و 986 و 987 و 988 و 989 و 990 و 991 و 992 و 993 و 994 و 995 و 996 و 997 و 998 و 999 و 1000

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة السابعة والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله إلى محط ودادنا ومحل مرادنا الجنرال دي ميشيل عظيم جيوش الفرنسيين بوهران، السلام على من اتبع الحق وبعده، فإن محمد العليج⁽¹⁾ معلم العسكر كان عندنا من خمس سنين، متزوج بداره وولده هرب لكم ونحن كثيرا ما رددنا لكم الهارين إلينا من عسكركم، فالغرض الآن من مودتكم ترده لنا كما أوفينا لكم بجميع ما اتفقنا معكم عليه، ولا يمسك تقصير، ولازلنا على الميثاق والعهد، ووصلنا مكتوبك الذي ذكرت أنك واقف في مصالحنا، وذاك هو ظننا فيك.

وفي 26 رمضان من 1250⁽²⁾،

بأمر مولانا أمير المؤمنين نصره الله، أمين.

(1) والملقب بحميدو، أما اسمه الأصلي قبل إسلامه فهو فيستنجر Geistenger من بادن، كان قد علم في الليفيف الأجنبي، واشتغل قبل التحاقه بمعسكر في بداية مقاومة الأمير ممرضا بمستشفى الجزائر، وفي معسكر تكلف بمهمة تدريب فيلق المشاة على غرار الوحدات الفرنسية، وقد أعاده دي ميشيل إلى الأمير مرفوقا بقتضيه في وهران في مطلع فيفري 1835 مكبلا، كما نصت المعاهدة بخصوص الفارين.

(2) الموافق ليوم 27 جانفي 1835.



صلواته على خير مني ووالديه

امير



مرايمير الامير ميرزا محمد السير الملاح عبر القادر شيخنا الله
 الى محطه رده ادنا رحيل مرادنا ايشير الى ديس ميشيل
 عظيم هيوشنرا ايشير ميرزا اله التالاع على مراتبع
 الحق وبعس بيان بحر العالج معلم العسكر كما ان شوندا
 مرحلم سنبر متزوج بداره وولده هو بلكم وغر كشيها
 ما رده ندا لكم الهما وبيير الينا مر عسكره من الغرض
 وان مرود نكلم نردك لنا كمالا ارجينا لكم جميع
 ما اتبعنا معتم عليه ونايمدي نقصير وانا لنا
 على ايشيلاي والعهد ووطننا مكتوبه اني خ كونا اني
 وافق بجا طاعتك ونداله هر كشتنا بيير ربه 27 رمضان
 مره 12 ايام وانا امير الامير شيخنا الله واهل

Handwritten signature or note at the bottom of the page.

الرسالة الثامنة والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين.

إلى غاية ودنا وودادنا ومحط محبتنا وقضاء مرادنا كبير الجنود الفرنسية بوهران الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع الحق ورحمة الله وبعد، فإن ظننا فيك عظيم، ونتيقن أنك تحبنا وترضانا بقلبك، كما نعلم أنك لا تقصر في المصالح التي من جانبنا، هذا والموكل به عليك من جانب المحبة والمودة تعطى التسريح لحريفنا يعقوب العسري، فإننا كنا تعاقدنا معه على قدر من البارود وغيره، فاعطه مكتوبك وإذنك⁽¹⁾ وإنا لا نحب لك إلا الخير ونجد في قضاء مصالحك، ولا زلنا على العهد والميثاق.

وفي منسلخ رمضان من 1250⁽²⁾،

بأمر مولانا نصره الله، آمين، آمين.

(1) اعتذر دي ميشيل في رده بتاريخ أول فيفري 1835 عن رفضه الترخيص ليعقوب العسري بيع

البارود بسبب الوضع غير الملائم، ووعد إشعار الأمير بالوقت المناسب لذلك.

(2) الموافق ليوم 31 جانفي 1834 أو ليوم فاتح فيفري .

Lettre d'habilitation au Général
Le 2 Février 1893

صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عبد الوهاب



عبد الرحمن



مراد عبد الرحمن بن عبد الوهاب
ابن عبد الوهاب بن عبد الوهاب
كبير السنود العرفي لكونه يوهو ان
الصلح على مراتب الحق رحمة الله
عنه نظير فتوى انما تبين ان
انما لا تقوى الصلح التي
بمع غلبت من جانب المحنة
يعقوب العسراء بل انما
مراد الوهاب بن عبد الوهاب
الملك الوهاب بن عبد الوهاب
والملك الوهاب بن عبد الوهاب
صلى الله عليه وسلم

الرسالة التاسعة والأربعون

من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين، إلى عظيم الجيوش الفرنسية بوهان الجنرال دي ميشيل، السلام على من اتبع رضى الله وبعده، فإن رجلا قدم لمستغانم مريدا حضرتنا، اسمه الحاج محيي الدين، ومنعه الحاكم أن يصلتنا دون إذنك فاذن له وابعث مكتوبك له يسرحه، ولا تقصر، ولا زلنا على المودة والعهد والعقد والميثاق.

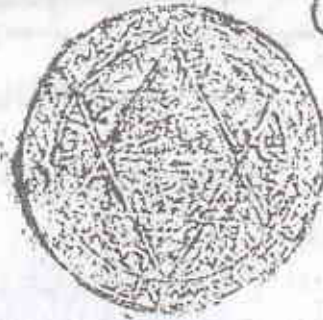
وفي 3 شوال من 1250⁽¹⁾،

بأمر مولانا نصره الله.

(1) الموافق ليوم 2 أو 3 فيفري 1835.

صلى الله على خير وصاله محمد وآله

الحمد لله



مراعيه المرفوعه وانما اجبر الخراج عبر افهام رضى الله اعين
الى عقبيه الجيسوتش البصرية برهان الجنين الى غير قبيل
السلام على مراتب رضى الله وبعين بانه رجلا قد استغلا
فم ميرا حفي ثلث اسماء الخراج على الذين منعوا الخاتم ان
يجلنا دون انتم بل ان لم يرا بعث مكتوب بل لم يبر خ
وانتقى وانتم على الوكرا العبر والدفور والتمسك
وب 3 شوال مره 29 ايامي وانتم

بإم



1805
L. O. Fournier

الرسالة الخمسون من الأمير إلى دي ميشيل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

من أمير المؤمنين وناصر الدين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين،
إلى جنيرال وهران وعظيم جيوشها الفرنسية دي ميشيل، السلام على من اتبع
الهدى ورحمة الله وبركاته وخيرته وإحسانه وبعد، الرجل القاتل⁽¹⁾ من بني عامر وهو
عندكم في دار القونص بن يخ، لا بد تمكنه بيدي المخازنية الواردين عليك، ولا زلنا
على العهد والمحبة والميثاق.

وكتب بأمر مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله، آمين⁽²⁾.

(1) ولعله الشخص الذي قتل ضابطا فرنسيا في الرويسات في سبتمبر 1834.
(2) ليس بها تاريخ، ولعلها كتبت في 2 أو 3 فيفري كسابقتها لحملها نفس التاريخ الوصول بالفرنسية.

SEPTEN HISTORIQUE
- GUERRE -
ARCHIVES

صلواتنا على صاحبها خيرا

الحمد لله



سما امير المؤمنين وناصر الدين مولانا السيد
انجام عبدالقادر شيخ احمد بابي الحسيني
وهذان وعظمت جيتوشها الفقهية
مفتي السلام على ما اتبع الفقه
الدار فبركات وشيخه واحسانه
الرجل الفاتح من بنو عمار وهو
القوس من بنو لايت محمد بن
الوارث عليك وازلفنا على
والعبد واليه كتب بلوغنا
السيد انجم عبدالقادر شيخ احمد بابي

1803
M. A. B. M. de ...

فهرس الرسائل

- 5..... تقديم الطبعة الثالثة
- 7..... تقديم مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل
- 25..... مقدمة رسائل الأمير عبد القادر إلى الجنرال دي ميشيل
- 47..... الرسالة الأولى من الأمير إلى دي ميشيل
- 52..... الرسالة الثانية من الأمير إلى دي ميشيل
- 56..... الرسالة الثالثة من الأمير إلى دي ميشيل
- 59..... الرسالة الرابعة من الأمير إلى دي ميشيل
- 62..... الرسالة الخامسة من الأمير إلى دي ميشيل
- 66..... الرسالة السادسة من الأمير إلى دي ميشيل
- 69..... الرسالة السابعة من الأمير إلى دي ميشيل
- 72..... الرسالة الثامنة من الميلود بن عراش إلى دي ميشيل
- 74..... الرسالة التاسعة من الأمير إلى دي ميشيل
- 77..... الرسالة العاشرة من الأمير إلى دي ميشيل
- 79..... الرسالة الحادية عشرة من الأمير إلى دي ميشيل
- 82..... الرسالة الثانية عشرة من المناري بن إسماعيل إلى دي ميشيل
- 85..... الرسالة الثالثة عشرة من الأمير إلى دي ميشيل
- 87..... الرسالة الرابعة عشرة من الأمير إلى دي ميشيل
- 89..... الرسالة الخامسة عشرة من الأمير إلى دي ميشيل
- 91..... الرسالة السادسة عشرة من الأمير إلى دي ميشيل

- 93..... الرسالة السابعة عشرة من الأمير إلى دي ميشيل
- 96..... الرسالة الثامنة عشرة من الميلود بن عراش إلى دي ميشيل
- 98..... الرسالة التاسعة عشرة من الأمير إلى دي ميشيل
- 100..... الرسالة العشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 102..... الرسالة الحادية والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 104..... الرسالة الثانية والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 107..... الرسالة الثالثة والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 109..... الرسالة الرابعة والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 110..... الرسالة الخامسة والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 112..... الرسالة السادسة والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 114..... الرسالة السابعة والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 116..... الرسالة الثامنة والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 118..... الرسالة التاسعة والعشرون من الأمير إلى دي ميشيل
- 121..... الرسالة الثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 123..... الرسالة الحادية والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 126..... الرسالة الثانية والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 128..... الرسالة الثالثة والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 130..... الرسالة الرابعة والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 132..... الرسالة الخامسة والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 134..... الرسالة السادسة والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 137..... الرسالة السابعة والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 141..... الرسالة الثامنة والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 143..... الرسالة التاسعة والثلاثون من الأمير إلى دي ميشيل
- 145..... الرسالة الأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 148..... الرسالة الحادية والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل

- 150..... الرسالة الثانية والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 152..... الرسالة الثالثة والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 155..... الرسالة الرابعة والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 157..... الرسالة الخامسة والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 159..... الرسالة السادسة والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 161..... الرسالة السابعة والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 163..... الرسالة الثامنة والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 165..... الرسالة التاسعة والأربعون من الأمير إلى دي ميشيل
- 167..... الرسالة الخمسون من الأمير إلى دي ميشيل
- 169..... فهرس الرسائل



صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة
في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب